

تصاعد خطاب الكراهية داخل البرلمان يثير استياء التونسيين

واعتبر الاتحاد تصريحات النائب بمثابة "تحقير وترذيل للمرأة واستهتار بما حققته وتعدّد على الحقوق الإنسانية والمواثيق الدولية".

وأكدت راضية الجربي، رئيسة الاتحاد الوطني للمرأة، في تصريح لـ "العرب" أن خطاب النائب لا يمكن قبوله بكل المقاييس، وهو يشكل خطرا لتبريره العنف ضد النساء. وأبدت الجربي استغرابها من صدور هذا الخطاب عن عضو بالبرلمان الذي يستر مجلة الأحوال الشخصية وأقر مدينة الدولة.

وأكدت الجربي أن خطاب النائب يشزع للعنف ضد النساء، وأن تصريحاته ترتقي إلى مستوى جرائم. كما أدانت الخطاب لما يحمله من نبرة تقسيم للأسر التونسية.

بدورها، استنكرت جمعية النساء الديمقراطية تصريحات العفاس قائلة إنه "اتهم نساء تونس بأبشع التهم، ونعتن بأقبح النعوت، بل واعتبر النائب المذكور المنتخب بقانون مدني وبمستور وضعي أنه لا يعترف إلا بالشرعية وتطبيق الأحكام الشرعية على الأمهات العازبات وعلى كل امرأة في تونس لا تلزم بهذه الأحكام".

ويعرف ائتلاف الكرامة، الذي يرأسه سيف الدين مخلوف، بمعاداته للحرية وأوجهها المختلفة، ويثير الخطاب الذي يتناه جدلا واسعا، خاصة وأنه يقدم مبادرات تشريعية متوالية تعمق حالة الانقسام التي يعرفها المشهد العام في تونس.



راضية الجربي
خطاب النائب يشزع
للعنف ضد النساء،
ولا يمكن قبوله



ابتسام جمعة
استغربت صمت وزيرة
المرأة إزاء التصريحات
المهينة

وتتحوف أوساط تونسية من الخطاب الذي أصبح يهدد المشهد، حيث وصفت بعض الكتل البرلمانية ممارسات كتلة ائتلاف الكرامة ومن ورائها حركة النهضة بـ "التغول".

ويرى متابعون أن تصريحات النائب عن ائتلاف الكرامة المشارك في التحالف الحاكم والمثيرة للجدل، مجرد محاولة لإيهام الشارع المسئام من تردّي أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والمتمسك بخيار الاحتجاجات للتنديد بما آلت إليه الأوضاع.

وترى ابتسام جمعة، رئيسة جمعية نبض الوطن في تصريح لـ "العرب" أن تصريحات النائب عن ائتلاف الكرامة، والذي يشكل حليفا قويا لحركة النهضة، محاولة للتغطية على حادثة وفاة الطبيب والغضب الشعبي الذي رافقها، وذلك بالعودة إلى الجدل القديم بشأن مجلة الأحوال الشخصية.

وعمت مشاعر الغضب والحزن في تونس الجمعة، عقب حادث ماساوي تسبب في مقتل طبيب شاب في مصعد الي معطب، في فاجعة تضاف إلى سلسلة من الكوارث جراء التقصير.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

وأكدت جمعة أن تصريحات النائب محمد العفاس تمسّ من مدينة الدولة، متسائلة عن سبب صمت وزيرة المرأة إزاء التصريحات المهينة والتي فيها تقليل لدور المرأة التونسية في مجالات عدة.

تونس - أشارت تصريحات نائب برلماني عن ائتلاف الكرامة الإسلامي استياء واسعا بين الأوساط البرلمانية والشعبية التونسية، بعدما هاجم المرأة التونسية ووصفها بنعوت جارحة منتقدا حريتها وتمسكها بمجلة الأحوال الشخصية الضامنة لحقوقها وحريات. وقال العفاس، خلال مناقشة ميزانية وزارة المرأة "هم يتكلمون عن حرية المرأة، ونحن نعتبرها حرية الوصول إلى المرأة، ما يسمونه حرية نسيمه تحررا، وهو أن يكون المرء عبدا للموضة والغرب والشبهوات ولدعوات الفسق والفجور.. المرأة عندهم سلعة رخيصة مكشوفة لمن هبّ ودبّ، وعندنا جوهره غالية نفيسة محفوظة".

وأضاف "مكاسب المرأة عندهم الأمهات العازبات، الإنجاب خارج إطار الزواج، الحق في الإجهاض، ممارسة الرذيلة، الشذوذ الجنسي.. ونقول لهم، إن هي إلا أسماء سمّيتوها أنتم... ما أنزل الله بها من سلطان، الأمهات العازبات هن إمّا عاهرات أو مغتصابات، الإنجاب خارج إطار الزواج هو زنا، الإجهاض هو قتل نفس بغير حق، الحرية الجنسية عهر". واستنكر كثيرون خطاب العفاس الذي شدّد فيه على وجود جهتين متضادتين، وكأنه يقسم البلاد إلى دولتين، مصرا على استخدام فئائية "نحن" و"هم" طوال خطابه، مهاجما الأحزاب المدنية والديمقراطية، ومقللا من شأن النظام المدني "البورقيبي" ومعتبرا أن الاتجاه الإسلامي المتشدد الذي ينتمي إليه هو الاتجاه الصائب.

وائتلاف الكرامة، هو أحد الأحزاب الإسلامية في تونس وهو حليف لحركة النهضة في البرلمان وخارجه، ولنوابه (18 نائبا) صولات وجولات داخل البرلمان كان أبرزها رفعهم صور الرئيس المصري محمد مرسي، ومحاولتهم المتكررة تضيق الحريات على الصحافيين التي بلغت حد منعهم من دخول البرلمان ومواكبة جلساته.

وانسحب عدد كبير من النواب مندبين بتصريحات العفاس، فيما طالبت رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر عيبر موسى، رئيس البرلمان، راشد الغنوشي باستعجال عقد اجتماع استثنائي للندالو في إدانة تصريحات النائب عن كتلة ائتلاف الكرامة.

واعتبرت موسى أن تصريحات العفاس فيها مس وإهانة للمرأة التونسية، مشددة على ضرورة إصدار اعتذار رسمي من البرلمان لجميع نساء تونس.

ووجهت موسى المقترح إلى من اعتبرتهم القوى المدنية، في صورة رفض رئاسة المجلس عقد اجتماع، لطلب عقده من قبل ثلث الأعضاء وإصدار الموقف الضروري.

وتكرت وسائل إعلام محلية أن رؤساء الكتل في البرلمان يبحثون طرق الرد على النائب محمد العفاس بسبب تصريحاته المهينة للمرأة.

كما طالب عدد من السياسيين والحقوقيين برفع الحصانة عن النائب بعدما قدم خطبا اعتبره الكثيرون متطرفا.

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

وأدان الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان، السبت، بشدة العبارات الواردة في خطاب النائب واصفا الخطاب بـ "الحاقد الذي يعد وصمة عار على مجلس يخلف المجلس التأسيسي الذي صادق على دسكرة مجلة الأحوال الشخصية ومنحها مكانة خاصة في سلم القوانين، ومجلس صادق سنة 2017 على اعتبار القانون الشامل المناهض للعنف قانونا أساسيا".

قوى أجنبية تتنصل من مسؤوليتها وترمي الكرة في ملعب الليبيين

أي مصير للصفقات المعلنة والخفية بين الأطراف الخارجية وحكومة الوفاق



المطامع الخارجية تعقد جهود حل الأزمة الليبية

وعسكريين، مسؤولية تجربهم على التخلي عن الأجنداث الخاصة، بدلا من البحث عن مزايا ضيقة.

أول مرة يتم تثبيت وقف إطلاق النار، ولا تجرّ إحدى الجهات على خرقه بطريقة سافرة، كذلك لأول مرة يتم النظر جديا إلى عدد من الملفات السياسية لرسم خارطة طريق محددة، ولأول مرة تبدو فيها عزيمة الليبيين قوية تجاه التسوية، وعليهم فقط الانتصاف حول الآليات الناجعة لاختيار المناصب القيادية والخروج من نفقها المظلم.

من الواجب استئثار ملامح الأجزاء الدولية والإقليمية الموالية، والمحاولات الحثيثة لتبرئة الذمة، حتى لو كانت لأهداف سياسية تخص أصحابها، فقد تعب الليبيون من الجري وراء المزايدات والمكاييدات، ودفعوا ثمنها باهظا لذلك، وأنفق جزء كبير من ثرواتهم على الميليشيات والعصابات المسلحة والرشاوى، وشركات الأمن الأجنبية.

ولذلك هناك جهات رافضة للمسار الراهن للتسوية وتعمل على تخريبه، ومنع التوصل إلى تفاهات نهائية تضبط الأوضاع، وغير مستبعد أن تنتهز أي فرصة للعودة إلى المربع الأول من التوترات والمعارك الساخنة، وتعيد الدماء في عروق الميليشيات.

ويقول مراقبون إن نفي بعض القوى الدولية تدخلاتها في الشؤون الليبية، يحمل في جوهرة تقديرات نفي عدم استبعاد اشتعال الموقف في طرابلس أو غيرها، في ظل توقعات بوجود تجهيزات عسكرية في أماكن مختلفة، يمكن أن تؤدي إلى اشتباكات تمنع اكتمال الخطوات التي يقوم بها برلمانين وقوى متباينة للتسريع بالحل السياسي.

في كل الأحوال، باتت الكرة في ملعب الليبيين أكثر من غيرهم، وعليهم حسم الخلافات المزمّنة، والاستفادة من التغيرات الطارئة في مواقف بعض القوى المنخرطة في الأزمة، ومهما كانت حدة التدخلات الخارجية فهي لا تعمل بعيدة عن أنزعها الداخلية، بالنالي من المهم إيجاد طريقة للفصل بين الجانبين، وتجريم من يثبت تأمره، وتفعيل التوافق حول مراجعة الاتفاقيات التي عقدت الفترة الماضية.

تتمكن أهمية هذه الخطوة في أن القوى التي تحاول تبرئة ساحتها في مسألة التدخلات والتوترات، هي ذاتها (تقريبا) التي عملت على عقد صفقات معلنة وخفية مع حكومة الوفاق في طرابلس، أملا في تقنين وجودها ومنحه شرعية قد تمنع إزالته في المستقبل، الأمر الذي يستوجب النظر إلى هذه الزاوية بجدية، حتى لا ياتي الحل السياسي المنتظر مبتورا أو مكبلا بقيود تفقد ليبيا جانبا من استقلال قرارها.

تؤكد هذه النقطة عمق الازدواجية التي يعاني منها المجتمع الدولي حيال ليبيا، فالكل يريد الهدوء والحل السياسي نظريا، ويخيل في تقديم المساعدة التي تعكس هذه الرغبة عمليا، بما يعني أن الإرادة القوية للتسوية لا تزال تتلصص خطاها أو غائبة.

البحث عن مسار عملي

قطعت التسوية شوطا كبيرا في الاجتماعات الأخيرة التي عقدت في تونس والمغرب عبر الملتقى السياسي في الأول، ولقاءات أعضاء مجلس النواب في الثانية، وهو ما يضع على كاهل الليبيين، مواطنين وسياسيين واقتصاديين

وتفصح تواطؤ بعض الأطراف الداخلية، وترمي إلى إعفاء نفسها من أي مسؤولية، وهي التي يمكن أن تلمس أوراقها قريبا وتترك مهمتها لمبعوث آخر. إذا كانت القوى الأجنبية تريد حث الليبيين على العمل لحل الخلافات بينهم، والتي ظهرت ملامحها في ملتقى تونس للحل السياسي، فهذا جيد وشي بتثبيت الهدوء لفترة أطول، أما إذا كانت تريد أن تعفي نفسها من المسؤولية الأخلاقية لاحقا، فهذا يحتاج إلى تقديم تفسيرات واضحة لما ارتكبه كل طرف من تجاوزات وخروقات.

هناك تقارير دولية عديدة تؤكد وجود قوات أجنبية على الأراضي الليبية، وعمليات تهريب مرتزقة وأسلحة ومعدات في وضغ النهار، وكلها لعبت دورا رئيسيا في تغذية الصراعات وانحازت إلى فئات معينة، وحاولت الحصول على مكاسب للجهات التابعة لها، بصرف النظر عن المصير الذي يمكن أن تصل إليه الأزمة الليبية.

المثير أن أصابع الاتهام أشارت إلى تدخلات فاضحة من الدول الثلاث التي ارتفع صوتها مؤخرا، إيطاليا وروسيا وتركيا، ولم يتحدث أحدهم عن علاقته بالقواعد العسكرية العشر التي أشارت إليها ستيفاني، ولم يشير إلى مصير القوات التابعة لهم مباشرة أو من خلال شركات أمن متخصصة.

ويمثل التخلّص من التدخلات مطلبها مهما لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع بجنيف في 23 أكتوبر الماضي، وشارفت المهلة الممنوحة (45 يوما) لخروج هذه القوات على الانتهاء، فمادّا عن مضي هذه الفترة دون خروج القوات الأجنبية؟

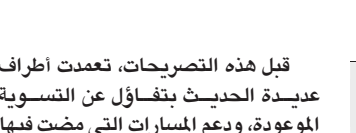
هنا تكمن العقدة المركزية، فغالبية القوى الدولية تحاول التوصل من هذا السؤال، وترفض تقديم إجابة شافية له، فالحديث عن التدخلات الأجنبية تحول إلى عنوان فضفاض تتطرق إليه جهات عدة دون أن تعمل على تفعيل الآلية اللازمة لوقفها.

تؤكد هذه النقطة عمق الازدواجية التي يعاني منها المجتمع الدولي حيال ليبيا، فالكل يريد الهدوء والحل السياسي نظريا، ويخيل في تقديم المساعدة التي تعكس هذه الرغبة عمليا، بما يعني أن الإرادة القوية للتسوية لا تزال تتلصص خطاها أو غائبة.

البحث عن مسار عملي

قطعت التسوية شوطا كبيرا في الاجتماعات الأخيرة التي عقدت في تونس والمغرب عبر الملتقى السياسي في الأول، ولقاءات أعضاء مجلس النواب في الثانية، وهو ما يضع على كاهل الليبيين، مواطنين وسياسيين واقتصاديين

الأطراف الخارجية المتهمّة بتوتير الوضع في ليبيا تسعى لإظهار دعمها لمفاوضات الانتقال السياسي التي تجري في أكثر من مكان، وذلك تهميّدا للحفاظ على مصالحها، وإضفاء شرعية على الاتفاقيات المبرمة مع حكومة الوفاق، لكن المبعوثة الأممية بالنيابة فجرت قضية الوجود الأجنبي بهدف إجبار دول مثل تركيا وروسيا وإيطاليا على سحب قواتها.



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

أصبحت فجأة كل القوى الأجنبية المسؤولة في نظر دوائر كثيرة عما وصلت إليه الأزمة الليبية من تدهور وتعتيدات، بريئة من ذنوبها وجرائمها، ولديها نواب مخلصّة في التوصل إلى حل سياسي عاجل، ولا علاقة لها بالأوضاع الحالية المخجلة، وقد حاول البعض نفخ أباديهم من المشكلات التي تغولت ونفي التناقض الظاهر في المصالح، كأنهم يريدون تحميل تراكمات الأزمة وتبعاتها للقوى الليبية فقط.

خاطب وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، الجمعة، المشاركين في منتدى حوارات المتوسط في روما، بأن دورهم كممثّلين عن دول في الاتحاد الأوروبي ودول البحر المتوسط، هو حماية العملية السياسية التي انطلقت في الأسابيع الأخيرة من "التدخلات الأجنبية"، في محاولة للإيحاء بأن تدخلات روما السابقة وتمركز قوات تابعة لها في مستشفى بمصراتة، ووقوفها في بعض الأوقات مع طرف على حساب آخر، توهّمت ولم تكن موجودة أصلا، أو هي على سبيل الاتهامات المغرضة.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

وتحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وعدد من أعضاء فريقه السياسي والعسكري عن الدور المحوري الذي لعبته أنقرة في مساندة حكومة السراج، وتفاخروا بالاتفاقيات المغرضة التي عقدت معها، على غير إرادة البرلمان الليبي، وأسهمت في إحداث خلل كبير على الساحة، ومع ذلك يعتبرون كل هذه التصرفات تنسّم بالشرعية، ويحاولون تكريسها مستقبلا.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

وتحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وعدد من أعضاء فريقه السياسي والعسكري عن الدور المحوري الذي لعبته أنقرة في مساندة حكومة السراج، وتفاخروا بالاتفاقيات المغرضة التي عقدت معها، على غير إرادة البرلمان الليبي، وأسهمت في إحداث خلل كبير على الساحة، ومع ذلك يعتبرون كل هذه التصرفات تنسّم بالشرعية، ويحاولون تكريسها مستقبلا.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

وتحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وعدد من أعضاء فريقه السياسي والعسكري عن الدور المحوري الذي لعبته أنقرة في مساندة حكومة السراج، وتفاخروا بالاتفاقيات المغرضة التي عقدت معها، على غير إرادة البرلمان الليبي، وأسهمت في إحداث خلل كبير على الساحة، ومع ذلك يعتبرون كل هذه التصرفات تنسّم بالشرعية، ويحاولون تكريسها مستقبلا.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

قال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، الجمعة أيضا، إن بلاده لها دور مهم في "الهدوء الحالي في ليبيا، وذلك نتيجة مباشرة لتسويقها الجهود مع تركيا"، لافتا إلى أنه "سيكون من الغباء القول إن روسيا تدعم خليفة حفتر، وتركيا تدعم فايز السراج"، وهكذا منح لافروف صك البراءة لبلاده من إرسال قوات "فاغنر" للقتال في ليبيا، وبرا أنقرة من إرسال آلاف المرتزقة هناك.

الميليشيات تُمعن في إهانة الجيش العراقي لإحراج الكاظمي

إجراءات محدودة من رئيس الوزراء العراقي لردع ميليشيات إيران في الأنبار



محاولات الميليشيات العراقية الموالية لإيران لإظهار ضعف رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي وإحراجه لا تزال متواصلة، حيث كشف تسجيل صوتي مسرب لمسؤول بارز في قوات الحشد الشعبي مع رئيس أركان قيادة عمليات الأنبار عن إهانة وصفت بالخذنية للمؤسسة العسكرية العراقية في تحد صارخ للكاظمي الذي أمر بتشكيل لجنة تحقيق في الحادثة وهي خطوة يرى مراقبون أنها لن تردع الميليشيات التي تتزايد الضغوط من أجل حصر سلاحيها .

● الأنبار (العراق) - كشف تسجيل صوتي لمسؤول بارز في قوات الحشد الشعبي عن السطوة الكبيرة للميليشيات الشيعية التابعة لإيران على المؤسسة العسكرية العراقية، بالتزامن مع ضغوط متزايدة تمارسها قوى سياسية كردية وسنية على رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في سبيل حصر السلاح المنفلت وحماية السلم الأهلي.

وسرب معاون قائد قوات الحشد الشعبي لقاطع عمليات شرق الأنبار، علي جواد المظفر، الذي عرف نفسه بـ "أبو زيد"، تسجيلاً صوتياً مكاملة هاتفية جمعته برئيس أركان قيادة عمليات الأنبار العميد الركن ضياء محمد، اشتملت على تهديدات "مخزية" للمؤسسة العسكرية العراقية، وسلطت الضوء على ضالة حجمها في مواجهة الميليشيات الإيرانية.

وخلال المكالمة وجه المظفر سؤالا للعميد محمد عن حقيقة نية قائد عمليات الأنبار في الجيش العراقي اللواء ناصر الغنام إزالة صور للقائد السابق في الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس من قاطع مسؤولياته.

مطالبات العراقيين للكاظمي بحصر السلاح المنفلت الذي تحمله الميليشيات الشيعية تتزايد قبل الانتخابات

وينحدر اللواء الغنام من محافظة الأنبار. وبالرغم من الجدل الذي يحيط علاقته السابقة ببعض الأطراف السياسية، إلا أنه يُعد مرجعا في الانضباط العسكري والصرامة التي يتطلبها هذا القطاع.

وتعج الطرق الخارجية لمحافظة الأنبار، وهي أبرز المعالق السنية في العراق، بصور قتلى قوات الحشد الشعبي والميليشيات الشيعية التابعة لإيران، التي نشرت هناك على نطاق

الأنبار بإبلاغ قائد عمليات الأنبار ناصر الغنام بأنه سيقطع أي يد تمتد إلى صور المهندس في هذه المحافظة.

وتابع متحدثاً إلى العميد محمد "أبلغ قائدك أنه إن كان رجلاً فعليه أن يتجراً ويزيل صورة واحدة للحاج أبو مهدي المهندس في الأنبار، وسيبقى ما هو الرد".

وانتشر هذا التسجيل على نطاق واسع، بعدما تعدت وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالميليشيات الشيعية التابعة لإيران الترويج له على نطاق واسع.

وجاء رد فعل القائد العام للقوات المسلحة، رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي كما كان متوقعا، إذ أمر بتشكيل "لجنة تحقيقية من وزارة الدفاع والاستخبارات العسكرية والاستخبارات والأمن وأمن الحشد الشعبي في قيادة العمليات المشتركة للتحقيق الفوري بالتحقيق الصوتي"، موجهاً بـ "الوقوف على حقيقة الأمر ومن هي الجهة التي سجلت الاتصال وأسباب نشره الآن واتخاذ الإجراءات القانونية بمحاسبة المصيرين".

ولا يمكن التعويل على إجراءات حكومي من هذا النوع لمواجهة سلوك ميليشياوي يظهر مستوى غير مسبوق من التحدي للدولة ومؤسساتها العسكرية، التي يبدو أنها عاجزة تماما عن حماية سمعتها.

ولا يستبعد مراقبون أن يكون تسريب هذا التسجيل جاء بقرار من قادة الميليشيات الرئيسية في العراق، لإحراج الكاظمي والإمعان في تحدي سلطاته لإظهار مدى ضعفه قبيل الانتخابات العامة.

ويعتقد قادة الميليشيات التابعة لإيران أن المشروع السياسي الذي يحضر له الكاظمي سيشكل أكبر تحد لهم في الانتخابات التي من المزمع أن تقام في يونيو من العام القادم.

وتتزايد المطالبات الكردية والسنية للكاظمي بحصر السلاح المنفلت الذي تحمله الميليشيات العراقية الشيعية قبل الانتخابات، لأن بقاءه على هذه الشاكلة سيعلّب دورا محوريا في توجيه نتائج الاقتراع.

وتقول مؤشرات عديدة إن الميليشيات الموالية لإيران تنوي دعم مرشحين من

تحد جديد للكاظمي

الأكرد والسنة في مناطق كردية وعربية، تحت يافطة التعاون مع الحشد الشعبي. وتشكل مناطق شرق الأنبار هدفا إستراتيجيا للميليشيات الشيعية التابعة لإيران، إذ تعد بوابة رئيسية لتأمين الدعم اللوجستي للجهد الحربي الإيراني في سوريا.

لذلك، تدافع الميليشيات عن نفوذها في هذه المنطقة بشراسة، ساعية إلى تكريس نفسها حاكما وحيدا لها، بعيدا عن السلطات العاجزة وإجراءاتها المتعثرة.

لكن الصورة لن تكتمل دون إطار طائفي، إذ تقول مؤشرات عديدة في الأنبار إن السكان السنة هناك ملوا من استفزازات الميليشيات الشيعية في مناطقهم، وسعيها المستمر للظهور في زي الحاكم الأقوى.

ويقول مراقبون إن الحافز الطائفي في هذا النوع من الملفات الشائكة يكون قادرا على التعبئة الشعبية بشكل غريب، حيث جسّد تهديد الزعيم الميليشياوي الشيعي علي جواد المظفر للضابط السني ناصر الغنام مؤشرا مقلقا في هذا السياق.

واشنطن تدرس تصنيف الحوثيين جماعة إرهابية

● مسقط - تواصل الولايات المتحدة دراسة إمكانية تصنيف ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران في لائحة القائمة السوداء للتنظيمات الإرهابية، وذلك في الوقت الذي سيجاول فيه وزير الخارجية الأميركي استنفاذه كآخر إنجاز دبلوماسي له قبل مغادرة دونالد ترامب البيت الأبيض.

وأكد بدر الدين البوسعيدي، وزير الخارجية العماني، أمس السبت أن ديفيد شينكر كبير الدبلوماسيين الأميركيين لمنطقة الشرق الأوسط ناقش مع بلاده إمكانية أن تصنف الولايات المتحدة ميليشيا الحوثي -المدعومة من إيران- جماعة إرهابية، في خطوة تؤكد نوايا إدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب إتمام عهده بتصنيف الحوثيين.

وفي رد له على سؤال عما إذا كان شينكر قد أثار الأمر خلال زيارته لمسقط، قال الوزير "نعم، طرح ذلك".

وأضاف البوسعيدي في تصريحات خلال قمة بالبحرين "لا أعتقد أن هناك حلا يستند إلى تصنيف أو حجب أحد أطراف هذا النزاع وإبعادهم عن طاولة التفاوض".

وكان مصدران مطلعان على الأمر قالوا الشهر الماضي إن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب هدّدت بإدراج جماعة الحوثي في القائمة السوداء.

وتسعى الأمم المتحدة إلى إحياء محادثات السلام المتعثرة منذ أواخر 2018 لإنهاء الحرب التي تشهّد حالة من الجمود منذ سنوات، حيث لا يزال الحوثيون يسيطرون على العاصمة صنعاء ومعظم المراكز الحضرية الكبيرة في البلاد.

ويرى مراقبون أن الخطوة الأميركية القاضية بتصنيف الحوثيين تنظيما إرهابيا تأخرت كثيرا، لكنها تبقى غير مضمونة النتائج.

وفي هذا الصدد، قال البوسعيدي "وتساؤلي حيال أي تصنيف أميركي هو: هل سيحل هذا القرار الصراع اليمني مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الجماعة طرف مهم... أم أنه من الأفضل دعم ما يحاول مبعوث الأمم المتحدة فعله بدعوة الجميع إلى الطاولة بما فيهم هذه الجماعة؟".

وتدعم إيران الحوثيين بالأسلحة والعتاد والمال، ما جعلهم يستهدفون في أكثر من مرة السعودية التي تقود التحالف العربي في اليمن.

وينفي الحوثيون الذين أطاحوا بالحكومة من صنعاء في أواخر عام 2014 أنهم يقاتلون نيابة عن طهران ويقولون إنهم يحاربون نظاما فاسدا.

وأثار عاملون في مجال الإغاثة مخاوف من تصنيف واشنطن الحوثيين جماعة إرهابية لأن ذلك قد يحول دون وصول مساعدات إنسانية حيوية إلى اليمن الذي يحتاج أكثر من 80 في المئة من سكانه إلى المساعدات.

وإدانة دشتي في قضية تتعلق بالإساءة للسعودية.

وقال عايد المناع المحلل السياسي الكويتي إن نظام الصوت الواحد "قتت إمكانية حدوث تكتل للمعارضة" داخل البرلمان متوقعا ألا تشكل المعارضة قوة يُعتد بها حتى لو لم تتراجع حظوظ ممثليها في المجلس القادم لأن ممثليها سيكونون "من مختلف الاتجاهات ومختلف المشارب".



محمد الدوسري

المعارضة شاركت في

التصويت ما يعزز تمثيلها

في البرلمان المقبل

وأوضح أن كثيرا من قوى المعارضة تراهن حاليا على أن تكون جزءا من الحكومة أو على الأقل أن تحصل منها على امتيازات معتبرا أن المعارضة في البرلمان المقبل ستكون "شكلية".

ولا توجد في الكويت أحزاب سياسية لكن توجد تكتلات ومجموعات لمختلف التيارات والأفكار، كما تلعب العوامل الاجتماعية مثل الانتماء إلى قبيلة أو عائلة دورا مهما في اتجاهات التصويت.

وقال سياسي كويتي طلب عدم ذكر اسمه "كانت هناك بعض الإصلاحات في القضاء والديوان الأميري".

الصحة، التعليم، الإسكان.. لم يُحل أي منها حتى الآن". وكانت التقديرات السابقة قبل أزمة كورونا وهبوط أسعار النفط الخام تتوقع أن يصل العجز إلى 7.7 مليار دينار.

وفشلت الحكومة في إقناع البرلمان السابق بتمرير قانون يسمح لها بالجوء للأسواق العالمية من أجل اقتراض 20 مليار دينار على مدى 30 عاما، كان من المفترض أن يخصص 12 مليار دينار منها لسد عجز الميزانية والباقي للمشروعات الرأسمالية.

وتجري الانتخابات في الكويت وفق نظام الصوت الواحد لكل مرشح وهو النظام الذي تم إقراره بمرسوم أميري في 2012، واعترضت عليه المعارضة ونظمت مظاهرات ضده في حينها كانت هي الأوسع في تاريخ الكويت.

كما قاطعت بسببه الانتخابات التالية معتبرة أنه يهدف إلى تفويض قوتها البرلمانية وإضعاف تمثيلها وتنشيت قوة الكيانات السياسية والاجتماعية الكبيرة. وتشارك أطراف المعارضة المختلفة الإسلامية والليبرالية والمعارضين المستقلين في هذه الانتخابات، لكن يغيب عنها أقطاب معارضون من أهمهم نواب سابقون معارضون منهم مسلم البراك وجمعان الحريش وعبد الحميد دشني لوجودهم في مفاهيم الاختياري خارج البلاد بسبب إدانة البراك والحريش في قضية تعرف إعلاميا باقتحام مجلس الأمة

الحكومة الحالية بعد الانتخابات. وهذه هي الانتخابات الأولى في عهد أمير الكويت الجديد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الذي تولّى زمام الحكم في سبتمبر بعد وفاة أخيه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح.

وقال ناخب يدعى حمد العتيبي (43 عاما) قبل أن يقترح "القضايا هي نفسها..



إقبال لافت

الكويتيون يتحدون كورونا بالإقبال على صناديق الاقتراع

● الكويت - أدلى الناخبون الكويتيون بأصواتهم، أمس السبت، لاختيار برلمان جديد لمدة أربع سنوات، وذلك في وقت تواجه فيه البلاد أسوأ أزماتها الاقتصادية منذ عقود مما يمثل تحديا أمام الحكومة التي تربطها في غالب الأحيان علاقة شائكة بمجلس الأمة (البرلمان) مما يعرقل الإصلاحات المالية.

واقبل الكويتيون على مراكز الاقتراع رغم التدابير التي اتخذتها السلطات في سياق تطويق جائحة كورونا. وأعلنت السلطات أن نسبة المشاركة حتى ظهر السبت بلغت 15.49 في المئة بالدائرة الأولى و18.86 في المئة بالدائرة الثانية، فيما بلغت نسبة المشاركة في الدائرة الثالثة 13.5 في المئة، أما الدائرة الرابعة فقد بلغت فيها نسب المشاركة 19 في المئة، و14 في المئة الدائرة الخامسة.

وأضرت الجائحة وانخفاض أسعار النفط بالإيرادات العامة للدولة، لكن ذلك لم يثن الكويتيين عن التصويت.

وقال المحلل السياسي الكويتي محمد الدوسري إن المعارضة التي قاطعت الانتخابات السابقة شاركت في التصويت مما قد يعزز من تمثيلها.

وأضاف أن هناك "نقمة شعبية على المجلس الماضي سوف تنعكس على نتائج هذه الانتخابات بتعزيز حضور المرشحين المحسوبين على المعارضة بشكل عام". ويتنافس أكثر من 300 مرشح، بينهم 29 امرأة، للفوز بمقاعد المجلس الخمسين،

حيث جرى هذا الاستحقاق في 590 لجنة موزعة على 102 مدرسة.

ويبلغ عدد سكان الكويت 4.77 مليون نسمة منهم 1.43 مليون مواطن بواقع 30 في المئة، والباقي من الوافدين، بينما يبلغ عدد من يحق لهم الانتخاب 568 ألفا منهم 294 ألفا من الإناث و274 ألفا من الذكور. ويتمتع مجلس الأمة الكويتي بسلطات

حسابات مصر مع قطر وتركيا منفصلة عن حسابات السعودية

القاهرة تحترم استقلالية القرار السعودي، وستستمر في بناء تحالفات على ضوء مصالحها



علاقات متينة لا تحول دون اختلاف المواقف

ويؤدي الخروج عن المسار الذي سلكته العلاقات طوال العقود الخمسة الماضية، إلى خسارة بالغة للطرفين، ولذلك تميل القاهرة إلى استيعاب الموقف ودروسه وعبره، وامتصاص تداعياته السياسية بهدوء. واستبعدت مصادر مصرية اتخاذ القاهرة خطوة إيجابية نحو تركيا، التي بعثت برسائل سياسية تجاهلتها القاهرة عمداً. وإذا كانت لديها نوايا للتجاوب عندما تقدم أنقرة ما يليي الحد الأدنى من المطالب المصرية، فهذا التوقيت لن يكون مناسباً إطلاقاً. وبلغت إلى أن القاهرة تملك من الأوراق ما يمكنها من استعادة دورها عبر القواسم المشتركة مع قوى دولية، وتحتاج فقط إلى التخلي عن الحذر الزائد، فأنوات القوة الشاملة تساعدها على تمتين وضعها الإقليمي، وعلى أن تكون رقما مهما في أي معادلة قادمة.

ولرياض. وبعيدا عن الوضع القانوني لهما، لا تزال هناك غصة في حلق مصريين، يرون أن عودة الجزيرتين إلى حوزة السعودية كانت قرارا خاطئاً. ويعتقد هؤلاء المراقبون أن هذه المسألة تضع قيدا على القاهرة لو أرادت دعم خطوات المصالحة السعودية أو مشت في ركابها، حيث ترسخ انطباعات تشي بـ"التبعية"، وهو أمر بالغ الحرج للنظام الذي يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه نحو استقلال القرار.

ورجحت دوائر دبلوماسية في القاهرة عدم تأثر العلاقة مع الرياض بمطبي الدوحة وأنقرة، لأنها مرت من قبل بعراقل عدة ونجت منها، فكل طرف يعلم أهمية الطرف المقابل له وماذا يريد منه، ويحرص على تجنب الصدام معه، والمصابين إلى محافظة شوبة المجاورة، في مواقف سابقة لم تمس جوهر العلاقات المشتركة.

وأصبحت الأوضاع في مصر الآن أكثر استقرارا، وتجاوزت قيادتها المرحلة الحرجة التي أعقبت ثورة 30 يونيو 2013، وقدمت وقتها السعودية والإمارات دعما سخيا للقاهرة، ونجحت في نسج شبكة علاقات إقليمية ودولية جديدة لا تجعل مستقبلها رهينة لتحول من هنا أو من هناك.

والمحت المصادر، لـ"العرب"، إلى أن كل دولة لها الحرية في تحديد الآليات المناسبة لتحقيق مصالحها، ومصر دولة واقعية ومستعدة للتعامل مع أي تغيرات طارئة في المنطقة، وباتت لديها مناعة من الصدمات الخارجية، ومسؤوليتها القومية تحتم عليها التعامل بمرونة مع أي تغير عربي واستيعاب دوافعه الداخلية.

ويقول مراقبون إن لدى قطاع عرض من المواطنين حساسية مفرطة حيال السعودية منذ إعلان الحكومة المصرية النزال عن جزيرتي تيران وصنافير

للدوافع التي فرضته، والتي لن تكون لها انعكاسات سلبية على مصر، لأن القرار في حالتي قطر وتركيا اتخذ بموجب حسابات سعودية خالصة، لا علاقة لمصر بها.



وأشارت المصادر ذاتها إلى أن مصر لن تتأثر بالتوجه السعودي، فهي دولة "لا تقيم علاقاتها مع الدول الحليفة بالقطعة، ولديها من الأوراق ما يمكنها من التعاطي بدبلوماسية كبيرة مع ما يجري من حولها، خاصة أن المنطقة تروج بتغيرات واسعة، ويمكن أن تصل إلى مستوى التحولات مع نقلات جديدة منتظرة".

الصمت المصري على تطورات التقارب السعودي مع قطر وقبله مع تركيا لا يوحي بأن القاهرة يمكن أن تسير في المسار ذاته. وعلى العكس، فهي، لأن كانت تتفهم حسابات السعودية الإقليمية والدولية، لديها حساباتها وتحالفاتها الخاصة.

القاهرة – التزمت مصر الصمت حيال الخطوات التي اتخذتها السعودية مع قطر بوساطة كويتية، ومن قبلها تركيا، ولم تعلق رسميا على هذا التوجه الذي قد يعكس على علاقتها بالرياض، بحكم الروابط التي تجمع بينهما. وكانت إحدى وسائل تقوية التفاهم في عدد من الملفات الإقليمية، الموقف المنسجم إزاء كل من الدوحة وأنقرة.

يوحي الصمت المصري بعدم الرضاء السياسي عن التوجه السعودي، بما يفرض إعادة النظر في الموقف من بعض القضايا، خوفا من حدوث مفاجات أخرى من الرياض أو غيرها، لأن جلسات الحوار التي عقدتها وزارتا الخارجية في البلدين الأسبوع الماضي لم تفصح عن نقاشات أو ترتيبات مشتركة مع تركيا وقطر.

دوائر دبلوماسية مصرية رجحت عدم تأثر العلاقة مع الرياض بمطبي الدوحة وأنقرة، لأنها مرت من قبل بعراقل ونجت منها

وأخذت القاهرة علما بما يدور في الكواليس بين الرياض والدوحة، عندما قام وزير خارجية الكويت الشيخ أحمد ناصر الصباح، بزيارة عاجلة للقاهرة في 26 نوفمبر الماضي، استغرقت بضع ساعات، أطلع خلالها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على خطة الكويت الرامية إلى المصالحة الخليجية ودوافعها الإقليمية.

وعلمت "العرب" من مصادر سياسية، أن حسابات القاهرة معهما مغايرة، وخلافاتها سابقة لما حدث من توتر لاحق بينهما وبين الرياض، والأسباب متباينة في مجملها، و"سوف يظل الموقف المصري مستقلا، وعلى صرامته مع كل من قطر وتركيا، ما لم تتم إزالة الأسباب التي أدت إلى التوتر معهما".

وأى احتضان الدوحة وأنقرة لجماعة الإخوان المسلمين، وتقديم أنواع مختلفة من الدعم لجماعات متشددة، إلى غضب القاهرة من هذه السياسة، التي

تصادت في استهداف النظام المصري عبر أدوات مختلفة واستخدمت التحريض كمنهج في غالبية الخطوات وتبنت

تقارب السعودية وقطر يحدّ من نفوذ إخوان اليمن أكثر مما يفيدهم

وفاجحة في صفوف ميليشيات الإخوان الإرهابية التي استأنفت قبل ساعة من الآن خروقاتها بقصف مدفعي مكثف ومحاولة التسلل والهجوم".

مراقبون يرجحون عجز الدوحة عن عكس آثار عبثها في الملف اليمني، عبر دعم الحوثيين والإخوان

ويعتقد العديد من المراقبين للشان اليمني، أن معركة أبين باتت خارج دائرة السيطرة المباشرة للحكومة الشرعية، مع بروز مؤشرات عديدة على سيطرة التيارات الرافض لاتفاق الرياض على مجريات المعركة، وتلقي القيادات العسكرية دعما إقليميا لفرض خيارات من خارج دائرة التسويات السياسية التي يعمل التحالف على إنجاحها. وتراهن قيادات بارزة في الشرعية على إمكانية حدوث اختراق عسكري مفاجئ لصالح قواتها العسكرية في أبين، يربح عن كاهلها أعباء الالتزام باستحقاقات اتفاق الرياض التي تعتبرها نصرا لصالح المجلس الانتقالي والاعتراف به كقوة سياسية في معادلة القوة اليمنية.

وفقا لمصادر سياسية يمنية، تراوح جهود إخراج الحكومة الجديدة مكانها، مع انتهاء المشاورات واستنفاد التحالف العربي وسائله في حلحلة ملف التسوية بين الشرعية اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي.

المجلس الانتقالي الجنوبي تمكنت من صد وإفشال هجوم عنيف من قبل القوات الحكومية الشرعية على مواقع الانتقالي بالطرية وسلا ومنطقة الدراج.

وقال وجدي إن القوات الحكومية بدأت هجومها من خلال قصف مدفعي عنيف تلاه هجوم بري من عدة محاور في وقت متأخر من مساء الجمعة، وقبل بهجوم مضاد من قبل قوات الانتقالي الذي رد باستخدام راجعات الصواريخ التي ساهمت -حسب قوله- في إيقاف محاولات اختراق مواقعها كما نفذت هجوما مضادا على مواقع قوات الشرعية العتاد والأرواح وأجبرها على الانسحاب لمواقعها السابقة.

ولفت وجدي إلى أن مستشفى شقرة الريفية استقبل خلال الساعات الماضية العشرات من الجرحى، كما نقل العديد من المصابين إلى محافظة شبوة المجاورة، التي تعد بمثابة قاعدة دعم لوجيستي للقوات الحكومية التي تتخذ من مدينة شقرة الساحلية موقعا متقدما لتمرزها وانطلاق عملياتها العسكرية باتجاه العاصمة المؤقتة، مشيرا في سياق حديثه للعرب أن المواجهات العنيفة ما زالت مستمرة، حيث تسببت بقطع الخط الدولي الرابط بين عدن وحضرموت.

وفيما تلزم الحكومة اليمنية الصمت إزاء المواجهات التي تشهدها جبهات محافظة أبين بين الحين والآخر، قال الناطق باسم قوات الانتقالي في جبهة أبين في تغريدة على تويتر تعليقا على تجدد المواجهات "قواتنا المربطة بالقطاع الأيسر والطرية تلحق خسائر جديدة

من قوات الحكومة اليمنية أو المجلس الانتقالي الجنوبي من تحقيق أي انتصار استراتيجي في المعركة التي تتجدد منذ شهور، في ظل معلومات عن استمرار الطرفين باستقدام المزيد من التعزيزات.

وتأتي المواجهات الأخيرة بعد تردد أنباء عن مغادرة لجنة التهدئة العسكرية التابعة للتحالف العربي مناطق المواجهات، فيما يبدو أنه تعبير عن خيبة أمل من تعثر تنفيذ بنود اتفاق الرياض وتشكيل الحكومة المنتقصة عن الاتفاق برئاسة معين عبدالمك. وعن مجريات الاشتباكات التي شهدها أبين، قال الصحافي اليمني أشرف وجدي في اتصال مع "العرب" من منطقة "شقرة" القريبة من المواجهات، إن الاشتباكات امتدت منذ ليل الجمعة وحتى صباح السبت باستخدام الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، مشيرا إلى أن قوات

إلى أن قيادة التحالف أوصلت رسالة مفادها بأن استمرار الخضوع لإرادة التيار الموالي للدوحة داخل الشرعية، بات أمرا غير مقبول وسيتم التعامل معه بصورة مختلفة في حال استمر رفض تلك الأطراف لتنفيذ اتفاق الرياض وعرقلة تشكيل الحكومة المنتقصة عن الاتفاق.

ويأتي ضمن المسار التصعيدي للإخوان وتيار الدوحة توسيع دائرة المعارك في محافظة أبين (شرق عدن). ووصفت مصادر محلية المواجهات التي شهدها جبهتا الطرية وسلا خلال الساعات الماضية بأنها الأعنف منذ شهور، مشيرة إلى عدم تمكن أي



هل يتخلل القطريون عن دعم الحوثيين

غير أن هذا الصراع، ساهم بحسب مراقبين، في كشف حقيقة الإصطفافات والولاءات في خارطة السياسة اليمنية، حيث أجبرت حالة الاستقطاب الحادة قسما كبيرا من قيادات الحكومة والمكونات السياسية اليمنية في تحديد موقفها، الأمر الذي سيساعد التحالف خلال الفترة القادمة بغض النظر عن أي مصالحة مع قطر في رسم خارطة جديدة للحلفاء المفترضين في المشهد اليمني المعقد.

وأكدت مصادر سياسية يمنية لـ"العرب" في وقت سابق أن التحالف العربي بات يفكر في قائمة من الخيارات للتعامل مع التصعيد والابتزاز الإخواني الذي تمارسه بعض القيادات النافذة في الشرعية، مشيرة

عدن – قللت أوساط يمنية من استفاة حزب الإصلاح الإخواني من التقارب الحاصل الآن بين السعودية وقطر، خصوصا أن هذا التقارب من المفترض أن يحد من هامش مناوراتهم السياسية واستغلال التباينات التي برزت بعد أزمة قطر مع جيرانها.

وأشارت هذه المصادر إلى أن قيادات الإخوان في اليمن بالغت في رهانها على إمكانية جر أنقرة للملف اليمني، على غرار ليبيا وأذربيجان والصومال، وهو الأمر الذي دفع العديد من أبرز قيادات الجماعة في الآونة الأخيرة إلى مغادرة المربع الرمادي والانحياز علنا لمحور تركيا-قطر، ومغادرة الرياض إلى إسطنبول في ما يعتقد أنها قراءة خاطئة للتحولات الإقليمية والدولية.

وفيما يصعب التكهّن حتى الآن بنتائج المصالحة المرتقبة بين قطر والسعودية، يرجح مراقبون عجز الدوحة عن عكس آثار عبثها في الملف اليمني، عبر دعم الحوثيين والإخوان إعلاميا وماليا، خلال الفترة الماضية وخصوصا بعد إنهاء مشاركتها في التحالف العربي منتصف 2017، وهو الدور الذي ساهم في إرباك التحالف وتعثر مشروع تحرير اليمن، ونقل الصراع إلى معسكر المناوئين للانقلاب.

وتسبب الصراع بين قطر من جهة ودول التحالف العربي بقيادة السعودية من جهة أخرى في تعميق الانقسام بين المكونات المنضوية تحت الشرعية، في ظل نجاح الدوحة باستقطاب تيار مؤثر لخدمة أجنداتها من داخل مؤسسات الحكومة اليمنية.

القوى المدنية توظف «شركاء السودان» لاستعادة الزخم بالشارع

اجتماعات مكثفة لـ«الحرية والتغيير» للخروج بموقف سياسي يبعدها عن التشردم



الشارع قد يكون ملاذ القوى المدنية في مواجهة المجلس العسكري

اشتعال موجة ثورية جديدة تعد أمراً متوقفاً في ظل الانقلاب الواضح على الثورة ومكتسباتها، ما فسخ المجال أمام تغذية القبضة العسكرية على كافة مناحي الحياة السياسية، وذلك بعد أن تحول مجلس السيادة من هيئة شرفية إلى قوة تنفيذية.



وأوضحت لـ«العرب»، أن مواقف حمدوك وبعض الشخصيات المدنية في مجلس السيادة جاءت بعد فوات الأوان، ولن تستطيع تغيير الوضع القائم في ظل العسكري، وبالتالي تصبح المباحثات تماسك معسكر الحركات المسلحة والمكون العسكري، وبالتالي تصبح المباحثات السياسية دون أثر واضح، وتبقى هناك ضرورة للعودة إلى الحالة الثورية.

بما في ذلك الشارع الذي دعم وساند رئيس الحكومة، ومن خلفه المكون المدني سابقاً، لكن نتائج الارتكاز على تلك الآليات تبقى غير معروفة وتتوقف على مدى استجابة الشارع. وتلوح في الأفق فكرة النزول إلى الشارع لدى قطاع كبير من المواطنين، مدعوماً بقوى سياسية انسحبت من تحالف الحرية والتغيير، في القلب منها الحزب الشيوعي وتجمع المهنيين (السكرتارية الجديدة)، ولجان المقاومة الشعبية.

وتسعى هذه الأطراف لتغيير الدفة وإعادة ترتيب أوراق المرحلة الانتقالية بما يؤدي إلى بزوغ نجم المكون المدني مجدداً، ولديها أوراق عديدة تستخدمها في سبيل تحقيق ذلك، لأنها تحالف مع الحركات المسلحة غير المشاركة في اتفاق سلام جوبا. وأوضحت الكاتبة ورئيسة تحرير صحيفة «الميدان» (تابعة للحزب الشيوعي)، إيمان عثمان، أن إمكانية

التباين بين الأطراف المختلفة، وخدمة المصالح العليا للسودان، وضمان نجاح الفترة الانتقالية، وإصدار اللوائح المنظمة للمجلس. وقال المحلل السياسي خالد سعد، إن ردة الفعل الحالية من قبل القوى السياسية تحركها مخاوفها من تبديل الحاضنة السياسية للنظام الانتقالي، إلى جانب الأبعاد القانونية والدستورية التي ترتبط بجدل متصاعد حول تفسير المادة «80» الخاصة باختصاصات المجلس الجديد، ويسعى كل طرف إلى تأويلها وفقاً لموقفه السياسي.

وأضاف لـ«العرب»، أن أطراف السلطة الانتقالية ستنوصل إلى تسوية تضمن إرضاء قوى الحرية والتغيير، لكن من المستبعد إلغاء فكرة المجلس، لأن تكوينه متفق عليه لاستيعاب ومشاركة أطراف اتفاقات السلام، والمشكلة تكمن في الصلاحيات فقط. ولدى غالبية الأطراف أليات عمل سياسية للضغط من أجل فرض رؤاها،

التي حققتها منذ الإطاحة بنظام عمر البشير، فهي تظهر كمعارض لتوجهات المكون العسكري داخل مجلس السيادة لكسب ود الشارع الذي بات فاقداً الأمل في السلطة الحالية، ولن تجد غضاضة في أن تبقى في صفوف اللجان الشعبية التي تقود حملات لتصحيح المسار الثوري.

واتفقت الأحزاب ذاتها مع باقي أطراف السلطة الانتقالية على تشكيل المجلس ودعمت إدخال تعديلات على الوثيقة الدستورية تنص على تأسيسه صراحة، وسعت بعض القوى للحصول على مقاعد لها في المجلس بما يدعم حضورها في المرحلة الانتقالية. ويواجه تصعيد القوى المدنية ضد المكون العسكري بشكوك شعبية في جدتها، لأن قوى الحرية والتغيير شاركت في الاجتماعات التي جرت في أكتوبر الماضي مع المكون العسكري والحركات المسلحة وتوصلت لصياغة المادة «80» التي نصت على أن المجلس سيقوم بحل

الأحزاب والقوى المدنية المختلفة لم تنجح في كسب ود الشارع الذي ثار على نظام البشير، وبدل تحقيق مطالبه الاجتماعية، غرقت مختلف القوى في لعبة تقاسم السلطة، وهو أمر استغرق الكثير من الوقت، دون أن يتوصل إلى نتائج حاسمة، في ظل مخاوف متبادلة بين المكون المدني والمكون العسكري، وكذلك شكوك حركات المقاومة في ضمان دورها داخل مؤسسات «الثورة».

على ضوء الوثيقة الدستورية الحاكمة، واعتبر «الصلاحيات الواردة في قرار التشكيل، خاصة الفقرة التي تنص على منح المجلس سلطات أخرى لازمة لتنفيذ اختصاصاته، تعطي الانطباع بأن المجلس سيكون وصياً على الأجهزة المختلفة». دخلت الكتل الرئيسية داخل الحرية والتغيير في اجتماعات منفصلة، مساء الجمعة، أعقبها اجتماع موسع على مستوى المجلس المركزي، ظهر السبب، ومتوقع الدخول في مباحثات مغلقة مع رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، للوصول إلى رأي موحد للقوى المدنية يمنع تشردمها في مواجهة المجلس الجديد. وقد وجدت قوى سياسية عديدة عاصفة تشكيل المجلس فرصة لاستعادة زخمها في الشارع، وأضحت الحديث عن إمكانية تنظيم مظاهرات ضد المكون العسكري من قبل أطراف مدنية مشاركة في السلطة أمراً وارداً بقوة، تماشياً مع حالة الرفض الواسعة للمجلس التي بدأت بتنظيم لجان المقاومة مظاهرات ليلية في ولايات مختلفة.

وتعتبر دوائر سياسية أن الأجواء الحالية محفزة على استعادة شرعية الشارع مجدداً، رداً على إزاحتها من على قمة الهرم السياسي، لأن قطاعات شعبية واسعة أضحت متيقنة من أن مسار الثورة انحرف عن مساره بعد إرجاء تشكيل المجلس التشريعي. وتعلقت مسارات تشكيل الهيئات ذات الصلة بمهام التحول الديمقراطي، بالتزامن مع تجميد ملف محاسبة رموز النظام السابق وتحقيقات فض اعتصام قيادة الجيش.

ويرى البعض من المراقبين أن الرهان مجدداً على الشارع لن يكون في صالح إتمام عملية الانتقال الديمقراطي بشكل سلس، ويعرقل استكمال بناء هيكل الحكم الانتقالي التي ما زالت عالقة حتى الآن، ما يفسح المجال أمام تمديد الفترة الانتقالية المتعثرة، ويضع أعباء جديدة على كافة القوى المشاركة في الثورة، ولن يكون باستطاعتها تحمل الكلفة السياسية والاقتصادية لعودتها إلى الشارع مجدداً. وتلعب الأحزاب السودانية على حبال مختلفة لضمان الحفاظ على مكاسبها

الخطوط - عقدت قوى الحرية والتغيير اجتماعات مكثفة، السبت، لبحث كيفية الرد على إعلان تشكيل «مجلس شركاء المرحلة الانتقالية» الذي أنهى هيمنة التحالف على توجهات الحكومة، وأقر حاضنة سياسية جديدة، وسقط توقعات بأن تكون الذكرى الثانية لانطلاق أولى المظاهرات ضد نظام البشير في 20 ديسمبر الجاري شرارة لاندلاع احتجاجات جديدة ضد السلطة الحالية.

وتستهدف الاجتماعات الوصول إلى صيغة مشتركة تحدد صلاحيات المجلس الجديد، كي لا يتعارض مع المجلس التشريعي المقبل، أو المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير، وتوسيع قاعدة مشاركة القوى المدنية ومراعاة نسب المرأة والشباب. وتناهى القوى المدنية عن الدخول في صدام مباشر مع المكون العسكري، وتحاول ترسيم التصعد الحالي عبر تمرير وجهة نظرها بشأن المجلس الجديد، لكنها قد تكون مضطرة للجوء إلى الشارع حال لم تتم الاستجابة لمطالبها.

الاجتماعات تهدف إلى صيغة مشتركة تحدد صلاحيات المجلس الجديد، كي لا يتعارض مع المجلس التشريعي المقبل، وتوسيع مشاركة القوى المدنية

وأعلن رئيس مجلس السيادة السوداني، الفريق أول عبدالفتاح البرهان، الجمعة، تشكيل مجلس شركاء الفترة الانتقالية، من 29 عضواً، بينهم 6 من العسكريين، و12 عضواً من قوى الحرية والتغيير، إضافة إلى رئيس الحكومة الانتقالية، و8 من الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام، وتخصيص مقعدين مؤتمر سلام شرق السودان.

ورفض مجلس الوزراء تكوين المجلس، ودعا جميع الأطراف إلى مراجعة قرار التشكيل والاختصاصات

ولادة صعبة لدعوات الحوار الوطني في تونس

في غضون أيام وإنما هو مطالب بالصبر، يتخوف من إعادة استنساخ تجربة الحكم الأولى بعد انتخابات 2019، والتي أفرزت إلياس الفخفاخ رئيساً للحكومة مدعوماً من الأحزاب المحسوبة على الخط الثوري التي لا تمنع الآن المشاركة في الحوار؛ وهي أحزاب حركة النهضة الإسلامية وحزب التيار الديمقراطي وحركة الشعب وتحيا تونس وأطراف سياسية أخرى. ولا يُستبعد أن يُفضي الحوار إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تطيح بالحكومة الحالية التي يرأسها هشام المشيشي، وهي مغامرة يصعب التكهّن بنتائجها إذ من المستبعد أن تنجح أحزاب الائتلاف الحاكم الأول في قيادة تجربة موفقة باعتبار أن ما يفرقها أيديولوجيا وغيره أكثر مما يجمعها. في المحصلة، دعوات الحوار الوطني في تونس ولدت ولادة صعبة بالرغم من التفاؤل الذي ينبغي إبداءه حيالها، حيث تشي كل المؤشرات بأنه من الصعب التوصل إلى التوافقات اللازمة لقيادة المرحلة المقبلة في البلاد. كما أن البدايات التي كانت مرتبطة في مجملها من خلال دعوات مكثفة كشفت عن تعمق الانقسامات بين الأطراف التونسية تؤكد أن مبادرات الحوار لم تطبخ على نار هادئة حيث تستعجل كل هذه الجهات الظهور في ثوب المنقذ، بينما غابت الآليات التي قد تفضي إلى حوار ناجح، وكذلك غابت الضمانات من الأحزاب السياسية التي تتحمل جزءاً كبيراً من مسؤولية ما الت إليه الأوضاع حالياً.

إنه «من غير المعقول إقصاء الحزب الثاني في البلاد من هذا الحوار»، فإن من المستبعد أن يكون له دور في هذا الحوار، ما يعمق الانقسامات والتجاذبات قبيل حتى الدعوة إلى الحوار. ما لم يُقَل في مبادرة الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي يحول التونسيون كثيراً على دوره في هذه المرحلة، هو مدى تهيق البلاد الفاعلة لقبول مخرجات هذا الحوار التي تحوم حولها الشكوك قبل حتى الدعوة إليه. فالإتحاد، كما غيره من الأطراف السياسية في تونس، مصمم على مراجعة العديد من النقاط في علاقة بالمشهد السياسي، من بينها تمويل الأحزاب والجمعيات ومراجعة القانون الانتخابي وتقييم تجربة الحكم المحلي، وهي نقاط شديدة الحساسية بالنسبة إلى العديد من الأطراف التي تحاول شخصنة الحوار في سياق التنازع حول الشرعيات والصلاحيات. كما أن الرأي العام في تونس، الذي يترك تماماً أن ثمار هذا الحوار -إذا كتب له النجاح- لن تقطف



الحوار الوطني، والتي من بينها حركة النهضة الإسلامية. لكن الحزب الذي بات يتنبأ مرتبة مهمة في المشهد السياسي قد يلحقه ضرر كبير في حال التوافق مع الإسلاميين وغيرهم على خارطة طريق أو تهدة ولو وقتية إلى حين إنهاء حالة التشردم التي تعصف بالبلاد، لذلك يخير الدفاع عن برامجه بعيداً عن خيارات التوافق التي جربت في تجربة حزب نداء تونس وانتهت بنفكته. ومن جهة خرج قيس سعيد، الذي لم يتبين للتونسيين بعد برنامجه لإصلاح المنظومة السياسية والاجتماعية وتحجيد القضاء عن التجاذبات السياسية، من دائرة الشخصية المجمعّة للتونسيين برفعه أكثر من قبو على أطراف بعينها من بينها حزب قلب تونس الذي يترغمه نبيل القروي، والذي يرفض سعيد التفاوض معه. وخلال استقباله لأمين العام لاتحاد الشغل الإثنيين، المخ سعيد إلى هذا الرفض من خلال القول بأنه «لا مجال للحوار مع الفاسدين»، موضحاً أن «الحوار الوطني هذه المرة يجب أن يقطع مع التصورات القديمة». وبالرغم من التفاؤل الذي أبداه رئيس كتلة قلب تونس البرلمانية، أسامة الخليلي، بشأن مشاركة حزبه الذي قال

ذات النفوذ الواسع في تونس الطريق أمام أية ذريعة لمقاطعة مبادراتها. وعرض فريق الخبراء الذي وضعه الاتحاد على الرئيس سعيد إنشاء هيئة حكما تشرف على هذا الحوار وتتكون من شخصيات وطنية مستقلة وتمتعت عن الترشح لأي استحقاقات مقبلة. لكن ذلك لا يعدو أن يكون نجاحاً نسبياً لجملة من الأسباب، أولها أن البلاد لا تزال تعاني تداعيات انتخابات 2019 التي أفرزت برلماناً مقسماً على نفسه يعجز عن بلورة موقف موحد، علاوة على «الفتوات» التي يرفعها البعض في علاقة بهذا الحوار، ووجود مسارات «موازية» يحاول البعض السير فيها على غرار محاولة رئيس حركة النهضة الإسلامية الذي يرأس البرلمان أيضاً راشد الغنوشي إخضاع الجميع لمشيئته وجعل باردو (مقر البرلمان) مكان الحوار الحقيقي والشرعي باعتبار أن البرلمان منتخب مباشرة من الشعب. ولم يتوان اتحاد الشغل في القول بأنه لن يبقى مكتوف الأيدي بينما البلاد تنزلق إلى مربع خطير مع تصاعد الاحتجاجات في بعض الجهات وتازم المشهد السياسي، وهو الذي يرفض التفاوض مع ائتلاف الكرامة الذي ينتهج خطاباً منطوقاً مع الانقسام السياسي في البلاد. وبعيداً عن الاتحاد، الذي كانت له المبادرة أيضاً ورعاية الحوار الوطني في نسخة 2015، يقف الحزب الدستوري الحر ليرفض التفاوض مع الأطراف التي من المقرر أن تشارك في



لا تزال دعوات إجراء حوار وطني يخرج تونس من أزمتها الراهنة تراوح مكانها بالرغم من تقديم الاتحاد العام التونسي للشغل، أعرق النقابات في البلاد، مبادرته رسمياً للرئيس قيس سعيد ليدشن بذلك نقاشاً صاخبا حول حفظ مبادرته وقدرته الأطراف السياسية وغيرها على حلحلة الأزمة السياسية التي أخذت أبعاداً أخرى اقتصادية واجتماعية. وهذه المبادرة التي جاءت بعد طول انتظار يمكن اعتبارها بمثابة «حصان طروادة» للعديد من الأطراف السياسية، على غرار حركة النهضة الإسلامية التي تمر بأحلك ظروفها وسط انقسامات داخلية وكذلك الرئيس سعيد الذي خير الانكفاء على ذاته متجاهلاً الأصوات المنادية بتدخله لحل أزمة البلد. ومما لا شك فيه أن مبادرة الاتحاد قد تحظى بالنجاح ويدعو سعيد إلى حوار وطني، لكن الشكوك تخامر جل المتابعين بشأن فرص نجاح أي حوار في الظرف الراهن الذي تمر به تونس لاسيما بعد أن تباينت ردود فعل الأطراف السياسية وتعهد البعض حتى المناورة لإجهاض هذه المبادرة. مبادرة اتحاد الشغل كانت متوازنة وتراوحت النقاط التي طرحها بين ما هو سياسي وما هو اجتماعي -اقتصادي لقطع بذلك المركزية النقابية

هل تتكرر مجاعة عراق صدام في سوريا الأسد

العقوبات أداة لوقف الانتهاكات لكنها تضر أكثر بالبسطاء

مقارنة مخيفة بين الوضعين العراقي زمن صدام والسوري تحت قيادة الأسد، تضع السوريين أمام معضلة حقيقية بكل المقاييس للخروج من نفق الأزمة المقلقة، والتي ازدادت صعوبة مع العقوبات المفروضة على البلاد وأثرت بشكل مباشر على المواطنين البسطاء دون غيرهم.

وحلفاؤه من خلال القصف الأعمى طوال تسع سنوات بتدمير جزء كبير من البنية التحتية في سوريا، الأمر الذي أثر بشكل مباشر على إنتاج الغذاء وتوليد الطاقة وغيرها من الصناعات. تقول فوهرا إنه في سوريا يعيش أكثر من 80 في المئة من السكان الآن تحت خط الفقر، وادى ياسهم من قدرتهم على تغطية نفقاتهم إلى ارتفاع الجريمة، وتفشت عصابات تهريب البضائع والأسلحة والمخدرات، وارتفعت عمليات الاختطاف والإبزاز من أجل الحصول على فدية في عدة أجزاء من البلاد. وتوضح أن هناك مقارنة مقلقة لتحديد ما إذا كانت العقوبات قاسية في سوريا مثلما كان الأمر في العراق قبل عقدين، حيث سجل في العراق رحيل نصف مليون طفل جراء العقوبات التي قادتها الولايات المتحدة، وأن نتيجة تلك العقوبات في النهاية لم تسقط نظام صدام، إلا عند غزو العراق عام 2003.

وضع مأساوي

”ابق أينما كنت، ليس هناك ما يكفي للحصول على الطعام هنا“، كان هذا رد من الداخل السوري على شاب يدعى أيسمن وهو يبلغ من العمر ثلاثين سنة، فر من دمشق إلى بيروت في بداية اندلاع الأزمة السورية عام 2011، لكن بعد تعثر الوضع الاقتصادي في لبنان فكر بالعودة ثانية إلى بلده. أظهرت واقعة الشاب أيسمن مدى صعوبة الحياة في مناطق سيطرة النظام السوري، إضافة إلى التعثر الكبير الذي يصيب الاقتصاد السوري نتيجة للحرب المدمرة في البلاد. تقول الكاتبة أنشال فوهرا إن الأسد يزعم أن البنوك اللبنانية تحتفظ بما لا يقل عن 20 مليار دولار من أرباح السوريين، والتي ستحل الأزمة الاقتصادية السورية دفعة واحدة إذا أمكن الوصول إليها. وتشير إلى أن الحياة أصبحت صعبة على اللبنانيين، لكنها أصعب على السوريين الذين دمرتهم الحرب. وأثرت حالة الانهيار الكبيرة التي تصيب الاقتصاد اللبناني بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي في سوريا المجاورة.

دمشق- لم ينس العراقيون سنوات التسعينات القاسية بعد فرض عقوبات اقتصادية على نظام صدام حسين وما نتج عنها من مجاعة وموت أطفال ونقص في الغذاء والدواء، تلك الصورة تتكرر اليوم في سوريا تحت قيادة نظام الرئيس بشار الأسد، الذي لا يزال يمسك بزمام السلطة بإصرار رغم نشوب حرب أهلية طاحنة في بلده منذ تسع سنوات.



اصطف السوريون في طوابير طويلة أمام المخابض للحصول على الخبز المدعم، ووقفوا في محطات الوقود لساعات طويلة، واشتكى السكان من أسوأ أزمة غذاء ودواء ووقود في بلادهم. ويقول برنامج الغذاء العالمي إن نحو 9.3 مليون سوري يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وهو عدد يعكس زيادة قدرها 1.4 مليون نسمة في الأشهر الستة الأولى من هذه السنة.

وتقارن الكاتبة أنشال فوهرا، في مقال نشرته مجلة "فورين بوليسي" الأميركية، بين الوضعين في العراق زمن صدام وسوريا التي تسبب هو



لكن العقوبات القطاعية خلفت تأثير سلبي على المواطنين العاديين. وتضيف أن "العقوبات الأميركية تستند إلى منطق الضغط الأقصى، وهذا هو السبب في أنها تشمل عقوبات قطاعية، بينما يتم إدراج الأفراد في الخطوة الثانية فقط".

80 في المئة من السوريين يعيشون تحت خط الفقر، وتسببت معاناتهم في ارتفاع معدلات الجريمة

وتجد العقوبات القطاعية، مثل تلك المفروضة على البنوك السورية، من قدرة النظام على شراء البضائع من الخارج. وتسلط عقوبات مفروضة من الاتحاد الأوروبي على أهداف محددة، حيث تشمل حظر السفر على مسؤولي النظام ووكلاتهم بناء على دور كل منهم في انتهاكات حقوق الإنسان. ويقول آرون لوند، المتخصص في الشؤون السورية الذي يعمل مع وكالة أبحاث الدفاع السويدية "إن

وضمن عودة اللاجئين الأمنة، والموافقة على المصالحة السياسية التي ستعني في النهاية تركه السلطة إذا كانت سليمة. ويعتقد هؤلاء أن دفع تكاليف إعادة الإعمار في سوريا بما في ذلك البنية التحتية مثل محطات الطاقة وأنظمة الري الضرورية للأمن الغذائي والحياة اليومية، ستساهم في تقوية النظام السوري. ويؤكد الدبلوماسيون أنهم لا يعززون السماح للأسد بالنجاح في ذلك إلا إذا قدم تنازلات كبيرة على الأقل. ويشعر الغرب بالقلق من أن الأسد قد يستحوذ على الأموال، كما يزعم أنه فعل بجزء كبير من المساعدات الإنسانية التي كانت لمنكوبي الحرب.

ويرى دبلوماسيون آخرون أن العقوبات لا يمكن أن تصلح دكتاتوراً وإنها مجرد معاقبة للشعب السوري، ويفترضون أن الشعب السوري كما كان الحال في العراق يتحمل وحده وطأة العقوبات بينما لا يواجه الأسد وأعوانه نقصاً حاداً في الغذاء أو الوقود. وتقول بني سيلر، رئيسة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة "هاينريش بول"، إنه لا يوجد خلاف على الوضع في تونس مشابهاً لما هو عليه العقوبات التي تستهدف أصدقاء الأسد،

وعانت سوريا طوال السنوات الماضية من نقص الإمدادات، واعتمدت جزئياً على إمدادات قادمة من روسيا، لكن تلك المساعدات فشلت عندما خفضت موسكو مبيعات الدقيق إلى الخارج للحفاظ على الاحتياطات في الداخل خلال تفشي وباء فايروس كورونا، كما تعنى العقوبات الأميركية على النفط والغاز أن الخزام الإيراني هو فقط الذي وجد طريقه إلى سوريا. وتشير الكاتبة إلى أن نقص هذا المورد الأساسي كان له تأثير مضاعف على قطاعي الزراعة والطاقة، كما أثر على الشركات المحلية.

وسيلة ضغط

يهدف قانون قيصر، الذي يفرض عقوبات على نظام الأسد ولاحق الأفراد والشركات التي تموله، إلى إجبار النظام على تغيير سلوكه تجاه شعبه، الذي يتعرض لأسوأ أزمة إنسانية. ويقول دبلوماسيون غربيون كبار مجلة "فورين بوليسي" إن العقوبات هي آخر وسيلة ضغط على الأسد لدفعه للإفراج عن السجناء السياسيين،



صور مقلقة ولهفة على لقمة العيش

العقوبات الأميركية والأوروبية جاءت مع استثناءات للأنشطة الإنسانية والتجارة المدنية المشروعة. وكانت الشركات تخشى من أن يكون لها أي علاقة بدولة خاضعة للعقوبات ولا ترغب في المخاطرة والمشاحنات القانونية. ويضيف لوند أن "الشركات تجنبت حتى التجارة المسموح بها، وذلك للابتعاد عن المخاطر والمشاحنات القانونية. عندما تقرر البنوك الدولية أو شركات الشحن أن التعامل مع نظام العقوبات لا يستحق العناء، فإن التوريد يصبح صعباً ومكلفاً في جميع المجالات".

ويقول معارضون لنظام الأسد إن العقوبات القطاعية التي شملت النفط والغاز والبناء تضر بالمدنيين أكثر من النظام، وجعلت العقوبات البضائع أكثر تكلفة على السوريين العاديين. وتتمتع الكاتبة أنشال فوهرا بشان كيفية تعامل الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن مع معضلة الأزمة السورية التي بقيت دون حل، وكيفية العمل على وقف المجاعة في سوريا ومساعدة الناس على العودة إلى حياتهم دون إفادة الأسد.

ربيع تونس والعودة إلى الصفر: تجربة أفشلها السياسيون

مجموعة السبع لتونس ومصر في وقت مبكر. ولكي تكون منصفيين مع الغرب، كانت هناك مساعدة ملموسة لتونس ولكن ليس بالمستوى الذي كان الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي يتخيله. في تونس التي أصبحت صورة للربيع العربي، تم تخفيف تأثير المساعدة بسبب التباطؤ الاقتصادي اللامتناهي الذي ساهم فيه سياسيون عديمو الخبرة أو غير الكفاء. وأدت النفقات الأمنية غير المسبوبة التي فرضتها الزيادات الحادة في الإرهاب إلى المزيد من الضغط على الميزانيات.

حتى لو كان من الممكن أن تكون صحيح أن تونس تمكنت من تحقيق انتقال ديمقراطي ناجح نسبياً، مع المقارنة بالعديد من الدول العربية التي مرت بنفس الظروف عام 2011 حيث تمتعت البلاد بفترة عشر سنوات من السلام في الداخل، لكن الطبقة السياسية لعبت دوراً في تبديد تلك الصورة حيث تقلصت الطبقة الوسطى، وأصبح الجيش يكافح لحماية منشآت النفط والغاز من المظاهرات، ولم تنكف المعارضة السابقة لبين علي مع ممارسة السلطة بعد.

في بقية البلدان غير المنتجة للنفط في المنطقة حيث مستويات لا مثيل لها من بطالة الخريجين بين الشباب العالقين في اقتصادات متوقفة وراكدة بلا مخرج، وحكام لا يستطيعون رؤية الوقت يمر. وكانت التجربة التونسية مختلفة عن بقية التجارب الأخرى في المنطقة العربية، حيث كان لديها أكبر طبقة وسطى في أفريقيا، ومعارضة تبدو جيدة التنظيم، وعلاقات وثيقة مع أوروبا، وجيش لا يحمل طموحات سياسية، وفي العام 2011 لم تشهد أي دولة عربية أخرى تجمع العوامل الثلاثة.

في ديسمبر 2010، ومع انطلاق احتجاجات الشوارع في تونس، دأبت الأحزاب النسيج الثوري الرومانسي في أذهان الباحثين عن الديمقراطية مرة أخرى. وكانت الاضطرابات العنيفة التي تلت الثورات في أجزاء كثيرة من المنطقة أقل أهمية من الوعد بالخلاص من الفساد والاستبداد. لكن العالم العربي لم يكن شرق أوروبا. وسرعان ما تورطت الانتفاضات في أعمال عنف محلية وإقليمية، وتفاقمت الصعوبات الاقتصادية.

اتضح تدريجياً أن الإشادة بـ"الربيع" لم تقابلها مساعدة شبيهة بمشروع مارشال، التي قدمها الغرب إلى دول أوروبا الشرقية للثاكد من أن نموها الاقتصادي يتناسب مع التحولات الديمقراطية. فقد كانت هناك تعهدات من

لدى السياسيين الرؤية والشجاعة لإنقاذ أنفسهم وبلدهم بأسلوبهم الخاص. وكانت الأسباب التي أدت إلى اندلاع احتجاجات شعبية في العام 2011 في العالم العربي والعوائق السياسية هيكلية، وفي الكثير من الجوانب كان الوضع في تونس مشابهاً لما هو عليه

نحو الجائزة الحقيقية الكامنة في التعافي الاجتماعي والاقتصادي، لكنهم لم يفعلوا وظلوا مهووسين بخلق مقاعد السلطة إلى درجة أنهم تجاهلوا ارتفاع مستويات العجز أو معدلات البطالة. وينظر إلى أن السيناريو الأسوأ ليس بالضرورة أن يتحقق في تونس، إذا كان



ماذا تغير في تونس

المسرح الذين يصرون على مراجعة السيناريو بعد كل مشهد بدلا من لعب دورهم".

ونجح الحوار الوطني، قبل خمس سنوات، في منح تونس جائزة نوبل للسلام، وكان من المفترض أن تدفع هذه النتيجة بالسياسيين إلى التيقظ والسير

تونس- يلقي التونسيون بالمسؤولية عن تردّي الأوضاع المعيشية على سوء تصرف الحكومات المتعاقبة منذ الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي عام 2011، وسط تساؤلات عن التغيير الذي أحدثته "ثورات الربيع العربي" على المشهدين السياسي والاقتصادي في البلد، الذي لا يزال يكافح للخروج من أزماته المتفاقمة.

بعد أيام قليلة تمر الذكرى التاسعة لاندلاع احتجاجات شعبية عارمة في تونس أدت إلى إسقاط نظام بن علي، وفتحت الأبواب أمام تغيير شامل في البلاد. وعاشت تونس على وقع أزمات متتالية كادت إحداهما أن تدخل البلاد في دوامة حرب أهلية بعد اغتيال قياديين بارزين في المعارضة عام 2013. وأعاد طرح مبادرة جديدة للحوار الوطني، قدمها الاتحاد التونسي للشغل أكبر منظمة عمالية في تونس، التساؤلات بشأن المبادرات السابقة، وما إذا كانت المبادرة الجديدة هي الحل لإنقاذ البلاد من الانهيار. ويفترض أن يعيد السياسيون والمجتمع المدني النظر في الحوارات السابقة، والكف عن نزعة النخب السياسية نحو الخلاف اللامتناهي.

ويرى مراقبون أن "في كل الحوارات والتحكيك في النزاعات منذ 2011 أصبح السياسيون يشبهون الممثلين على

شباب بسيط يهزم حزب الحكومة في انتخابات البرلمان المصري

أحمد الشيشيني

نائب يرسخ قاعدة «الشعب يستطيع طالما هو سيد قراره»



● أصغر أعضاء البرلمان الجدد، لا خلفيات سياسية له، فهو لم ينضم إلى أي حزب أو حركة لها نشاط، بل التحق منذ تخرجه بظاہر العاطلين عن العمل.

وعندما كان هذا الشاب يتجول بين قرى ونجوع الدائرة الانتخابية، كانت تخرج معه العشرات من السيارات الخاصة التي يمتلكها مؤيدوه، ويحتشد الآلاف من الناس وراه في كل تحركاته، حتى لافتات الدعاية جاءت بتبرعاتهم، وعندما ينظم مؤتمرا انتخابيا يشارك الكبير والصغير والرجل والمرأة والطفل، كان الجميع اتفقوا على فرض واقعهم.

لفت الشيشيني الأنظار إلى أن وصول الشباب إلى مطبخ السلطة لم يعد معجزة، بشرط أن يؤمنوا بقدراتهم وتكون لديهم عزيمة ويحشدوا الناس حولهم ويفتخروهم بالفكرة والهدف بعيدا عن أي طماع أو حسابات خاصة، وتكرار تجربة نجاح البسطاء في الانتخابات ليس مستحيلا، لكن تتوقف على مدى اقتناع الشارع بالمرشح وصدق نواياه، لأن الناس تتشوق لمن يتحدث عنهم، ويشعر بهم مهما كانت هويته.

الشباب والسلطة

تؤكد حكاية ابن كوم حمادة أن الشاب يجب أن يقف صامدا أمام محاولات الإقصاء من المشهد، فالشيشيني تعرض لحملة شرسة من السخرية والتهمز واتهامات بالانتماء إلى الإخوان، وهناك من سرب شائعة تلقه تنويبات أجنبية من الخارج، والبعض قال إنه يعمل سائق توك توك، وعامل نظافة، على خلاف الحقيقة، للتشكيك في قدرته على التحدث مع وزراء ومسؤولين لأنه بلا خلفية سياسية، ولم يدرك هؤلاء، أن الشيشيني مارس السياسة التي يريدها أغلب الناس في الشارع بالقطرة، وهي السياسة التي لها أبعاد اجتماعية مباشرة.

لدى نائب الغلابة مفهوم عن السياسة قد لا يدركه البعض ممن يمارسونها في مصر، وهي المعارضة المنضبطة والعلانية والمترتبة، «فليس كل معارض خائفا، ولا كل مؤيد للحكومة بطبل لها، فيبدأ الرأي وذاك مطلوبان لضبط الميزان، أما المعارضة أو التأييد على طول الخطلن بحقنا أي نتيجة، وطالما الكل في مركب واحد، يجب أن نستمتع لجميع وجهات النظر».

مشكلة نواب المعارضة في البرلمان، وإن كانت أعدادهم قليلة، أنهم وضعوا أنفسهم في خانة ضيقة من أجل المعارضة وكفى، فلم يخرج أحدهم يوما ليثني على تصرف إيجابى للحكومة، كذلك يعاني النواب المحسوبون على الحكومة من نفس الأزمة في دعمهم المطلق لكل شيء، وخلت تركيبة البرلمان من العضو المحايد في تصرفاته.

في نظر الشيشيني، لا يزال المصريون بحاجة إلى البرلمان صاحب الصوت الحر الذي يقول رأيه بحياة وموضوعية، ويمارس دوره الرقابي والتشريعي والخدمي بتعقل.

ويحقق للناس حلم الحياة الكريمة بعلاقات بعيدة عن المصالح الشخصية.



● الشيشيني يشكل حالة عصية على الفهم في الشارع المصري، فكيف لشباب لا يمتلك الحد الأدنى من العلاقات مع دوائر السلطة أو المال أن يفوز على مرشحين لهم باع طويل في السياسة.

سوى نائب أعرج، لتعويض ما أنفقه ودفعه للناس وقت الترشح. أزمة بعض الأحزاب، أنها عندما اختارت مرشحين للانتخابات، لم يكن بينهم شخصية من عينة الشيشيني، نوحى بأن هناك بصيصا من أمل، أمام البسطاء ليعبروا عن أنفسهم، بل جاءت أغلب الاختيارات حاوية لأسماء نخوية طفيلية، لم تقترب من طبقة المهمشين أو تخرج من رحم الشقاء وتذوق مرارة الحرمان.

تسببت طريقة إدارة العملية الانتخابية في أن الناس مارست التمرد، بالامتناع عن التصويت، أو تعمد إسقاط مرشح الحزب في بعض الدوائر، وهي رسالة تشير في مضمونها إلى أن الشارع لا يريد تكرار نموذج البرلمان المنتهية ولايته، لم يتقدم باستجواب واحد للحكومة، أو طلب إحاطة حقيقي لوزير أو مسؤول.

وقد استثمرت الحكومة نجاح الشيشيني للتأكيد على نزاهة وشفافية الانتخابات، لدليل نجاح شاب صغير على حساب مرشح حزب مستقبل وطن وأباطرة المال، وهذه حقيقة منطقية، لكنها لم تدرس الحالة وتبحث وراء الخلفيات لتقف أمام الرسالة التي يريد الشارع توصيلها، وهي أن الناس قررت التغيير باختيار شخص يمثلهم.



عن مصلحة خاصة، معضلة غالبية المرشحين والمسؤولين في مصر مع الشباب، أنهم لم يدركوا بعد كيفية تقليل الفجوة الشاسعة معهم، فتراهم يقدمون مبادرات ومساعدات ويقومون مشروعات لتوظيفهم وتنظم فعاليات شبابية للتقرب منهم، وما زال الجمود يعترى العلاقة بين الطرفين، ومهما كانت هناك فعاليات سياسية، مثل الانتخابات، تجد العنصر الأقل في المشاركة، هم الشباب.

إذا تحدثت مع أي منهم تراه يدير موقفه بحالة الإحباط واليأس التي يعيشها أغلبهم، والتضييق عليهم من الوصول إلى مناصب قيادية رسمية أو مجالس نيابية، حتى مشكلاتهم البسيطة لا يتم النظر إليها باهتمام.

يصعب فصل تمرد سكان دائرة كوم حمادة ضد مرشحي النفوذ المالي، عن التاريخ السياسي لقرية النجيلة مسقط رأس الشيشيني، فمنها انطلقت أولى مسيرات الحركة الوطنية للتغيير في أواخر عهد الرئيس الراحل حسني مبارك، ضد اعتقال المناوئين للسلطة، والمطالبة بوقف توريث الحكم لنجله جمال مبارك وإلغاء قانون الطوارئ والتبديد بممارسات وزارة الداخلية ضد المعارضين.

حينها اعتقلت أجهزة الأمن أربعة من أبناء القرية، التي تعد الأكبر من حيث السكان والنطاق الجغرافي، واستمرت المسيرات حتى أطلقت وزارة الداخلية سراح المعتقلين، والمفارقة أن مبارك حاول إنقاذ نظامه وقت اندلاع ثورة 25 يناير 2011، بتعيين اللواء مجدي عبدالغفار ابن قرية النجيلة، وزيرا للداخلية خلفا لحبيب العادلي، لكن ذلك لم يمنع سكان القرية وضواحيها من المشاركة في الاحتجاجات. وخلال فترة حكم الإخوان، خرجت حشود غفيرة في مظاهرات متكررة ضد الجماعة، ووقتها قررت بعض العائلات مقاطعة عناصر التنظيم المقيمين في القرية لحسن توبيخهم، وميزة المنطقة هناك أنها محكومة بنظام عائلي صلب، بمعنى أن كبار العائلات كلمتهم نافذة.

تظل أبرز الرسائل السياسية من نجاح الشيشيني، أن الشباب المصري عندما يقرر أن يفعل شيئا، يستطيع تحطيم الحواجز، شريطة أن تكون لديه الإرادة والعزيمة، والشارع صار أكثر قوة لأن يقود بنفسه حراك التغيير.

كسر الحواجز

ثمة رسالة أخرى تكمن في أن الناخب المصري أصبح أكثر وعيا من أي وقت مضى، وبإمكانه التمييز بين المرشح الذي يخدمهم بتباعدات زائفة، ومن يمثلهم وينقل نبضهم ويتحدث بلسانهم، وأن هناك شريحة على قناعة بأن المال السياسي في أي انتخابات لن يجلب

من أصغر أعضاء البرلمان، ليست له خلفيات سياسية، فلم ينضم لحزب أو حركة لها نشاط سياسي، بل انضم منذ تخرجه إلى ظاہر العاطلين، والفصيل الوحيد بينه وبين أبناء جيله، أنه طموح وجرء ويأبى الاستسلام.

هوى الشيشيني منذ صغره ممارسة كرة القدم، فانضم إلى فريق الناشئين بقرية النجيلة، أكبر قرى دائرة كوم حمادة الانتخابية، لكنه تعرض للإصابة بالرباط الصليبي واعتزل اللعبة واتجه إلى التدريب، وحصل على عضوية مجلس إدارة مركز شباب قريته، وأسندت إليه مهمة الإشراف على الملعب، من هنا كانت بداية احتكاكه بالشارع.

ابن الناس

دفعته نشأته داخل أسرة بسيطة وشعوره بالأم ومعاناة الفئات الشبابية على وجه الخصوص، إلى أن يكرس حياته لمساعدتهم في الترفيع عن أنفسهم، فقرر ميكرا أن يربهم دون مقابل، ويتنقل بين القرى المجاورة للقيام بذات الفعل، والتواصل مع أندية القسم الثاني والثالث في الدوري المصري لتسويق الموهوبين منهم دون مقابل.

انخرط بين الناس البسطاء كما يريدون، فتعاملوا معه على أنه شبيه لهم، وبدأ الاتجاه إلى الأعمال الخيرية بمساعدة المحتاجين من خلال التواصل مع الفئات المقتدرة ماديا، فأسرة الفتاة التي قاربت على الزواج تلجأ إليه، والأسرة التي تحاصرها الديون تفعل ذلك، والمريض الذي يعجز عن شراء الدواء يتعامل معه باعتباره المنقذ.

هناك شخصيات عديدة منيت بالهزيمة وخسرت الملايين من الجنيهات، وفي مشهد متناقض، كان الشيشيني يعتمد على تبرعات أبناء الدائرة الانتخابية في مدينة كوم حمادة الواقعة بمحافظة البحيرة، شمال القاهرة، فلم تكن لديه مقدرة مادية تعينه على الترويج لنفسه، أو حتى دفع مقابل لافتات الدعاية بالشوارع.

بالهزيمة أعلن نيته الترشح، تعرض لسخرية وتهمز من جانب البعض، حتى عائلته كانت في صدارة المعارضين، لكنه اعتمد على شريحة أمنت بقدرته على تحقيق المعجزة، خاصة الشباب، ويوم تقديم أوراقه للجنة الانتخابات فوجئ بأن المبلغ المطلوب دفعه للتأمين حوالي عشرة آلاف جنيه، أي حوالي 630 دولارا، ولم يكن يمتلك سوى ثلث المبلغ، لكن الناس ساهمت في جمع الأموال، كل حسب قدرته، وأدرج بقائمة المرشحين.

أزاح نجاحه في الانتخابات، الستار عن بعض الأسرار التي كانت بمثابة المفاجأة والصدمة للكثيرين، فهو شاب حاصل على مؤهل جامعي متوسط، وتخرج قبل عشر سنوات في معهد للخدمة الاجتماعية، وينتمي إلى أسرة بسيطة تشبه الكثير من الأسر في مصر، والده على المعاش، وكان يعمل في الأزهر، ووالدته موظفة إدارية في مدرسة حكومية. المفارقة، أن الشاب الذي صار



أحمد حافظ كاتب مصري

عكس نجاح الشاب المصري أحمد حلمي الشيشيني، صاحب الـ32 عاما في انتخابات مجلس النواب الأخيرة واكتساحه مرشحين لهم نفوذ مالي، حجم التناقضات الحالية في مصر. فهناك مرشحون امتلكوا من المال ما يكفي للحصول على عضوية البرلمان بسهولة، لكنهم خسروا، وآخرون مارسوا المعارضة وأدمنوا السياسة وتحديثوا بلسان الشارع، لكن النجاح لم يجالهم.

أحدث الشيشيني حالة عصية على الفهم السياسي والاجتماعي في الشارع المصري، فكيف لشباب لا يمتلك الحد الأدنى من العلاقات مع دوائر السلطة، أو المال الذي يكفيه للإنتفاق على الدعاية الانتخابية، أن ينجح بسهولة ويفوز على مرشحين لهم باع طويل في العملية السياسية، بينهم من كانوا أعضاء في مجلس النواب لدورات سابقة.

حصل على قرابة 60 ألف صوت في جولة الإعادة، بعد منافسة شرسة مع 25 مرشحا بالجولة الأولى، وأسقط ممثل حزب مستقبل وطن، المعروف بأنه حزب الحكومة، وظهيرها السياسي وصاحب العدد الأكبر من أعضاء مجلس النواب الحالي.

يقول الشيشيني لـ"العرب" إنه لم يدفع جنيتها واحدا في الانتخابات، منذ الإعلان عن ترشحه حتى نجاحه باكتساح وحصوله على المركز الأول في عدد الأصوات، والناخبون تكفلوا بكل شيء، في سابقة نادرة في مصر، أن يتولى هؤلاء مهمة الدعم والدعاية والترويج والإنتفاق، لمجرد أنهم شعروا بصديق نوايا المرشح، وهي رسالة يجب أن يفهمها الباحثون عن العضوية فقط.

حملت قصة صعود سفير الغلابة في مجلس النواب، وهكذا أصبح يوصف بسط أبناء دائرته، الكثير من العبر والدروس، فالتاس بدت في حاجة ملحة لمن يتحدث بلسانها وينقل نبضها إلى صانع القرار، وقالوا لا للمال السياسي، وقالوا لا لأصحاب العلاقات والنفوذ، واختاروا شخصا من بينهم، لم يتلوث بالشهرة أو يخرط تحت لواء حزب.

ميزانيات انتخابية طائلة

ربما لم تشهد انتخابات برلمانية مصرية سابقة هذا الحجم من الأموال التي جرى إنفاقها من جانب المرشحين، بالتبرع للأحزاب بالملايين من الجنيهات لمجرد إدراج أسمائهم في القائمة الانتخابية كي يضمّنوا النجاح، أو بتوزيع أموال وبيع غذائية على الناخبين أمام اللجان، كنوع من الرشوة وإغراء البسطاء للتصويت لأسماء بعينها.

هناك شخصيات عديدة منيت بالهزيمة وخسرت الملايين من الجنيهات، وفي مشهد متناقض، كان الشيشيني يعتمد على تبرعات أبناء الدائرة الانتخابية في مدينة كوم حمادة الواقعة بمحافظة البحيرة، شمال القاهرة، فلم تكن لديه مقدرة مادية تعينه على الترويج لنفسه، أو حتى دفع مقابل لافتات الدعاية بالشوارع.

بالهزيمة أعلن نيته الترشح، تعرض لسخرية وتهمز من جانب البعض، حتى عائلته كانت في صدارة المعارضين، لكنه اعتمد على شريحة أمنت بقدرته على تحقيق المعجزة، خاصة الشباب، ويوم تقديم أوراقه للجنة الانتخابات فوجئ بأن المبلغ المطلوب دفعه للتأمين حوالي عشرة آلاف جنيه، أي حوالي 630 دولارا، ولم يكن يمتلك سوى ثلث المبلغ، لكن الناس ساهمت في جمع الأموال، كل حسب قدرته، وأدرج بقائمة المرشحين.

أزاح نجاحه في الانتخابات، الستار عن بعض الأسرار التي كانت بمثابة المفاجأة والصدمة للكثيرين، فهو شاب حاصل على مؤهل جامعي متوسط، وتخرج قبل عشر سنوات في معهد للخدمة الاجتماعية، وينتمي إلى أسرة بسيطة تشبه الكثير من الأسر في مصر، والده على المعاش، وكان يعمل في الأزهر، ووالدته موظفة إدارية في مدرسة حكومية. المفارقة، أن الشاب الذي صار

سحره الإنسان واحتضنته الطبيعة

خالد الحمزة

رسام تجريدي برؤى إنسانية عميقة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

«هذا هو الفن» عبارة مضللة ومراوغة وواسعة المعاني إضافة إلى أنها قد تؤدي إلى سوء فهم صعب. تلك العبارة هي عنوان أحد كتب الفنان الأردني خالد الحمزة. وإذا ما عرفنا أن الحمزة معني بتاريخ الفن يمكننا أن نفتح معه على أفاق العبارة التي لم يتعامل معها من منظور ضيق.

في رسومه تمتاز الأساليب وليس من الصعب الإهتمام إلى مصادر إلهامه التي غالباً ما تتحول من مشاهد البصرية الأولى لتأخذ طابعاً ينسجم مع سلوك يده وهي تسعى إلى بناء عالم مجاور.

النظر عن قرب

تجريدي، غير أن أصول مفرداته لا تخفي نهائياً، بل إنه أحياناً يعود إلى تلك الأصول فتستعيد المفردات الأشكال البشرية التي انطلقت منها لتكون الخلاصة هذه المرة مرتبطة بالرغبة في التعبير عن مزاج يتغير أثناء الرسم.



الأساليب تمتاز في رسومه،

وليس من الصعب الإهتمام

إلى مصادر إلهامه التي غالباً ما

تتحول من مشاهد البصرية

الأولى لتأخذ طابعاً ينسجم مع

سلوك يده وهي تسعى إلى بناء

عالم مجاور

لقد تعلم من التجريد كيف يكون تشخيصاً. علاقة تبدو مقلوبة لأول وهلة غير أن تأمل رسومه التجريدية لا بد أن يجعلنا قادرين على اكتشاف أسرار اللعبة في اقتناص مشاهد عضوية وتحولها إلى مجموعة من العلاقات الجمالية.

في أقصى مراحل اتشاده إلى الإيقاع، يحافظ الحمزة على صلة من نوع ما بالتركيب العضوي الذي تبدأ منه محاولة الرسم ولا تنتهي إليه. تلك الصلة تجعله واقفاً على أرض صلبة يمكنه من خلالها أن يغني رؤيته التجريدية بالكثير من المشاهد ذات الصلة بالحياة اليومية.

وإذا كانت الطبيعة بشكل عام قد لعبت دوراً كبيراً في الإلهام التجريدي فإن الحمزة يضع الإنسان موضع الطبيعة التي لا يتنكر لها في لعب ذلك الدور. والإنسان هنا عبارة عن أجزاءه التي تظهر من خلال حركته.

الطابع الحركي للجسد البشري هو ما يشكل مصدر الإلهام الأساس للتكوين في رسوم الحمزة. من خلال ذلك الطابع يكتشف الفنان الفراغ والثغرات التي تفصل بين فكرة وأخرى.

لا شيء مما يمكن أن يُسمى استهلالاً أو خاتمة. الشيء بالنسبة للرسام يُرسم لكي يستمر في تحوله ولكي يوجي باستمراره في الحركة. مفردات الحمزة هي أشبه بالكائنات التي تتحول من شكل إلى آخر حسب الطريقة التي ترى بها والزوايا التي يُنظر من خلالها إليها. لذلك فإن استعادة أشكالها العضوية يمكن أن تساعد على التماس مباشرة مع أصولها البشرية والنباتية. ستكون الحيلة جاهزة. أن نرى عن قرب فتكون الأشياء مختلفة.

ولد عام 1955 وأكمل دراسة التربية الفنية بجامعة حلوان، ثم نال شهادة الماجستير من الجامعة نفسها. كان عنوان أطروحته «القيم الفنية في تصميم محراب المسجد كمصدر لتصميم جداريات داخلية». كما نال شهادة ماجستير ثانية في تاريخ الفن والعمارة من جامعة أوهايو بالولايات المتحدة.



التي أكمل فيها دراسة الدكتوراه. ومنذ عودته إلى بلده وهو يمارس عمله في جامعة اليرموك أستاذاً لتاريخ الفن والعمارة العالية.

أقام الحمزة أول معارضه عام 1980. بعده أقام أكثر من عشرة معارض في أمستردام وجدة وبيروت وعدد من المدن الأردنية. وبسبب

تخصصه الأكاديمي في الجانب النظري من الفن فقد كان الحمزة حريصاً على تأليف كتب مزج من خلالها بين الجانب التاريخي والجانب التقني في ما يتعلق بالنظرية الجمالية. من بين تلك الكتب نذكر «الفن والزمن» و«هذا هو الفن» و«الكسبي والتوقيع». كما ألف كتاباً عن تجربة صديقه الفنان محمود صادق بعنوان «الفن حلم حياة».

درس الفنون الإسلامية وكان تأثيرها واضحاً في فنه لكن بطريقة غير مباشرة. لقد تعلم الأسس التي أقيمت عليها تلك

الفنون واستلهمها في فنه من غير أن يقتبس عناصرها. ففي فنه يظهر التكرار جلياً غير أن ذلك التكرار لم يكن لغايات زخرفية. كما أن الإيقاع يلعب دوراً مهماً في إنجاز نظام التكوين ويتحكم بعلاقات المفردات، بعضها ببعض الآخر.

اللاعب في الطبيعة بموادها

تعامل مع النتائج الجمالية من الداخل بحيث أنه كان قادراً على الوصول بتلك النتائج إلى أسسها واستعمال تلك الأسس في صناعة لوحة حديثة تمثله وتستجيب لتجربته في الحياة وفكرته عن الرسم. تلك صيغة فريدة من نوعها في التعامل مع التراث والاستفادة منه من غير الانزلاق في مشكلات الهوية القومية المفتعلة. وهو ما جهز الفنان بارضية مستقلة انطلق منها في اتجاه هويته الإنسانية. أبدع الحمزة أعمالاً هي انعكاس لتجربته الحية.

في أعماله الفنية المعاصرة يمزج بين أنواع فنية كثيرة لينتج عملاً فنياً منسجماً مع مواده ومعبيراً عن فكرته. فهو يلجأ إلى التركيب واستعمال المواد الجاهزة منغماً بين عناصرها كما أنه يصنع مشهدية خارجية مستعارة من «فن الأرض» وفي بعض الأحيان يكون «فن الحدث» حاضراً. وفي ذلك كله يسعى الفنان إلى التخلص من حدود العرض في قاعات فنية ضيقة.

حين يعرض أعماله في الفضاء المفتوح فإنه يخلص إلى المواد الجاهزة التي استعارها من الطبيعة، لا ليعيدها إلى وظيفتها الأولى بل لكي يضيف عليها وظائف جديدة تكون في الجزء الأكبر جمالية غير أن ذلك الجزء لا يضيق الخناق على الوظيفة الفكرية التي تخلق الفنان بسببها عن الرسم ولجأ إلى وسيلة مختلفة في التعبير.

تبدو أعماله في ذلك المجال صادمة فهي لا تذكر بتجربته في الرسم وهو ما يشكل إشارة إلى بحثه الموسع في الفنون المعاصرة بحيث يبدو كما لو أنه فنان آخر. لقد مثّل في عالم مختلف، عالم سيكون من خلاله الآخر الذي يؤسس لوجوده في مكان، سيكون علينا أن نتعرف عليه من جديد. إنها محاولة لصياغة نوع جديد من الحياة. يتخذ الحمزة من الطبيعة مسرحاً

لنشاط فني غير مألوف، ومن خلال أعماله تلك يمكننا أن نتأمل علاقات جديدة بالطبيعة لا يغلب عليها التجريد الشكلي بقدر ما تغلب عليها الأفكار. إنه لا يموسق مشاهدته كما لو أنه يرغب في إظهار وحدتها الداخلية. في بعض الأحيان ينفعه أن تتماهى مواده مع ما يفرضه عليها من تضاد وهو يعثرها. تلك فكرة ستكون أشبه بالدعابة التي يتسلل المتلقي من خلالها. يمكنه أن يجمع مواده ويخفي أثرها غير أن أثرها لن يمحى.

أينما تمد يديك

يظل الحمزة رساماً تجريدياً حريصاً على مصادر إلهامه التي تقع في المشهد الإنساني. لذلك فإنه لا ينفي

علاقته بالتشخيص. إنه يرسم بشراً على هيئة حشود. حينها يكون كل واحد من أولئك البشر مفردة تثبت التجريد ولا تنفيه. أما علاقته بالطبيعة فإنها تأتي على هيئة اعتراف. فهو يحتاج إلى الطبيعة لا بسبب المواد التي يستعيرها منها لخلق «أساطيره المعاصرة» فحسب بل وأيضاً لأنها تشكل الفضاء الذي يقوم بعرض مشاهد المتغيرة فيه.

الإنسان والطبيعة يشكلان مصدر إلهام وفي الوقت نفسه مرجعين. فحين يتراجع الفنان عن غموضه التجريدي يعثر على ما يغيبه. المادة التي تسبح في الكون. وهي صلتها بحياة لا تزال مستعدة لاستقباله.

لقد استفاد الحمزة من الأشكال العضوية واستعملها في لوحاته غير

أن عينه تظل مصوّبة إلى الأصل. وهو في ذلك ينسج علاقة لا يمكن التفكير في نهايتها. هي علاقة الابن الذي يعود إلى بيته كلما شعر بالغربة. أينما يمد يديه يعرف الحمزة أن هناك من يستقبلهما.



الطابع الحركي للجسد البشري

هو ما يشكل مصدر الإلهام

الأساس للتكوين في رسوم

الحمزة. من خلال ذلك الطابع

يكتشف الفراغ والثغرات التي

تفصل بين فكرة وأخرى



نداء غير مجد: ارفع عينيك عن شاشة الهاتف

عالم افتراضي بلا حدود يفتح آفاقا جديدة أمام المعرفة والترفيه



الهواتف عالم جديد مليء بالمفاجآت

كانت في متناول تطبيق "سيري" على هاتف أبل الذكي، تساله صوتيا فيرد صوتيا أو نصا؟ المعرفة التي كنا نحت الصخر لكي نصل إليها أو نتعلمها أو نتذكرها صارت كالتالي: هي سيري! متى تأسست مدينة لندن؟ فياتيك الرد. لعل الأجدى بدلا من العناد "المعرفي" الذي يمارسه عدد ليس بالهين من المثقفين أو الأباء أو المربين، هو أن نراهن على حث التفكير: ليس بفلسفة قراءة المعلومة وتذكرها، بل بمنطق استدعاء المعلومة لكي توظف في فهم عام وتشخير هذا الفهم في حكمة واستنتاج. حتى هذه صار الذكاء الاصطناعي ينافسنا عليها. هي سيري ماذا أفعل؟

ويقراها مباشرة. يريد أن يتفاعل مع دائرة ضيقة من المعارف والأصدقاء، بمن فيهم إخوته وأخواته والآب والأم والمربون، فإن تطبيق واتساب في انتظاره. الإنترنت مجرد بنية تحتية تستقر عليها هذا التطبيقات التي يتفاعل الأطفال والشباب والكبار من خلالها (المثقفون أو أشباههم أو المتصالحون مع مستويات معارفهم) مع عالم افتراضي بلا حدود. في ثورة مفردات التغيير تراجعت أهمية المحتوى، خصوصا المعرفي منه وتحتجّر مع هذا التراجع أصحاب الدعوة للاهتمام والتركيز والإلمام. من يهتم بتذكر معلومة بعد اليوم إذا

وقرأها مباشرة. يريد أن يتفاعل مع دائرة ضيقة من المعارف والأصدقاء، بمن فيهم إخوته وأخواته والآب والأم والمربون، فإن تطبيق واتساب في انتظاره. الإنترنت مجرد بنية تحتية تستقر عليها هذا التطبيقات التي يتفاعل الأطفال والشباب والكبار من خلالها (المثقفون أو أشباههم أو المتصالحون مع مستويات معارفهم) مع عالم افتراضي بلا حدود. في ثورة مفردات التغيير تراجعت أهمية المحتوى، خصوصا المعرفي منه وتحتجّر مع هذا التراجع أصحاب الدعوة للاهتمام والتركيز والإلمام. من يهتم بتذكر معلومة بعد اليوم إذا

أطفالهم والشباب في العائلة، صار الكبار، المربون المثقفون، يعيدون النظر في مواقفهم من انتقاداتهم السابقة. تعال يا ابني، تعال يا أخي، ارفع عينيك عن شاشة الهاتف وانظر إلينا! تعالوا شاهدوا التلفزيون معنا، ودعونا نشارككم ألعاب الفيديو! ماذا حدث لكل الأحقاد المتركمة على التلفزيون الذي حرمننا من الكتاب، ومن ألعاب الفيديو التي لا تعلمك إلا إطلاق النار أو ركل الكرة؟ ما هو مصير الكتب والمكتبة؟ ينظر الأب والأم فيجدان نفسيهما في عالم غريب. الشبكات الاجتماعية ومنصات الفيديو والصور أهم من التلفزيون والكتب والألعاب. اسأل

بعداوة. التوسع في البث عبر الفضائيات زاد العدواة. قبل عشرين عاما، صار الآباء يعتبرون أن الانفلات تزايد بدخول ألعاب الفيديو المجال، وأن الأطفال والشباب مشتتون. مضیعة الوقت بين التلفزيون وألعاب الفيديو كلها على حساب الكتاب والمعارف. أين الثقافة التي يمكن أن تأتيك من الكونترولر الذي يسيّر اللعبة ومن إطلاق النار في المشهد الذي أمامك على الشاشة؟ زد على ذلك، وفي نفس المرحلة الزمنية، أن الإنترنت صارت تملأ حيزا في حياتنا. كانت الإنترنت مرتبطة بالكمبيوتر، والكمبيوتر "قطعة اثاث" منزلية غالية الثمن، فكان الصراع على من يستحوذ عليه. الشكوك بدأت من أول يوم دخلت الإنترنت البيوت. البعض عاملها كامتداد للألعاب، وآخر كمنصة لتضييع الوقت. بعد فترة صارت الإنترنت على قائمة مصطلحات الضرورة، مثلها مثل الماء والكهرباء. انعقدت السن الآباء والكبار أمامها. لا يستطيعون بسهولة اتهامها باللهو ولا بتضييع الوقت. الأب أو المربي المثقف صار "صديقا" للشباب لأن إنكاره تأثير الإنترنت على العالم يضعه في خانة الجهل. السنوات العشر الأخيرة غيرت كل شيء. بدخول الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، صار الشباب أحرارا تماما. أصبحوا يتحكمون بالكامل في ما يريدون الاطلاع عليه أو مطالعته أو مشاهدته. الآباء احتاروا أمام هذه التقنية المذهلة. لا أحد اليوم يستطيع الجزم إلى أين ستأخذنا.

عالم بلا حدود

أين الطريف في كل هذا؟ في محاولتهم كبج جماع استخدام الهاتف الذكي وسيطرته شبه المطلقة على



هيثم الزبيدي
كاتب عراقي

نبالغ في تحكمنا بالأطفال والشباب. المثقفون منا يريدون أن يكون الجيل الجديد مشكّلا على قلوبهم. هنا لا أريد أن أشير إلى المحتوى الثقافي الذي يسعى الأكبر عمرا لنقله إلى الأكثر شبابا. هذه إشكالية تاريخية معروفة ويصعب التحكم فيها. الجديد يغيّر القديم حكما. في بعض الأحيان ينسفه تماما. ولكن أحدثت عن مفردات والبيات انتقال الأفكار أو المعارف أو صيغتها. المثقف يعتبر أن الانتقال المنطقي يمرّ عبر الكتاب. الكتاب هنا ليس حصرا بصيغته الكلاسيكية، ولكن ضمن إطار معرفي أوسع يشمل المطبوعات بشكل عام. أنت تقرأ مجلة "الجديد" مثلا وتعاملها بثقة تشبه ثقة التعامل مع الكتاب.

من الكتاب إلى الهاتف

الكتاب منصّة معرفية لها بداية ونهاية. تشتري الكتاب وتعطيه لابنك أو أخيك الشاب وأنت مطمئن. كتبه كاتب موثوق ومرّ على محرّرين وناشريين ونقاد، بل رقباء معارض كتب، وربما قرأته بنفسك. لا توجد مفاجآت في كتاب مطبوع. ومن هنا الحث على الاستئناس برفقة الكتب. قبل ثلاثين عاما، كان الآباء يعتبرون أن انفلاتا قد حدث عندما يرون أن الإبناء، وخصوصا اليافعين منهم، يشاهدون التلفزيون أكثر مما يقرأون الكتب. التلفزيون لهو وليس معارف. كما أنه منافات نسبيا. لا تعرف ما سيأتي مع البث، ولا تستطيع محاصرة ما يتسلل من أشرطة فيديو إلى البيت. البعض عامل التلفزيون

على الكاتب الرقمي أن يكون ملما ببرامج مثل الفوتوشوب

الصورة أو الصوت وغيره) والنص هو هذه السمات مجتمعة. أما مسألة الخلط الذي يمكن أن ينتج عن اكتساب النص الورقي صفة "رقمي" بمجرد رقمته حيث يقال "نسخة رقمية بصيغة PDF" أو "نسخة رقمية بصيغة وورد". ولد التساؤل حول خواص هذا الإبداع الجديد وملامحه (الإبداع الرقمي) مثل البلاغة الرقمية التي تعني فن الإقناع في وسائل الإعلام الإلكترونية، أو فن توجيه المحتوى في أنواع جديدة من الخطاب، كالبريد الإلكتروني، صفحات المواقع، ألعاب الفيديو، المدونات، والصور المعدلة ليناسب الوسط الذي يُقدّم عبره "الإنترنت".

الكاتب الرقمي عليه أن يكون "ملما بلغات البرمجة المختلفة وتعلم برامج متعددة منها: الفوتوشوب وال فلاش ماكرو ميديا والباور دايركتور وعلم الجرافيكس، الخ. كما يجب على الناقد الرقمي الجديد الإلمام بكل الخصائص الفنية والوظيفية لإنشاء نص روائي ناضج. ثم القارئ التفاعلي الذي سيُعبّر عنه الأدب الرقمي، القارئ الرقمي لم يعد سلبيا كما كان حال القارئ الورقي، يستطيع الاختيار من خلال تقنية الهايبرتكست حيث يستطيع الذهاب مع لينك معين وتجاهل لينك آخر، أو العودة والمزاوجة بينهما وفي كل قراءة سيخرج بشيء مختلف وربما رواية مختلفة.

تنشيط روابط الحكى التي تأخذ شكل كلمات أو جمل متناثرة هنا وهناك، يتاح للقارئ الانتقال إلى وجهات سرديّة أخرى أو الوصول إلى حكايات فرعية أصيلة في متن النص. هذا الترابط مع تشعبه وتعدده قد يشي بالتشتت والمناهة والتشعب «النصوص التشعبية» (أو التشعبية) مقابلا للأصل المصطلحي (hypertexte).

الأدب الإلكتروني/ الرقمي الذي هو؛ أعمال أدبية يتم إبداعها عبر وسائط الاتصال وتُنشر أولا عبر شبكة الإنترنت

أما الرواية "التفاعلية" فلهذه التسمية ميزة إبراز ديناميكية العلاقة التي تنشأ بين النص الرقمي وقارئه، يُبرز المصطلح الجانب الآتي من السرر الجديد: النص والقراءة معا هما حصيلتا حركات متبادلة يتوقف بعضها على بعض، بين جهاز الكمبيوتر/ مجموعة من البرامج، من جهة، والقارئ من جهة ثانية. دون تدخل القارئ لن يحقق التفاعل. باستثناء مصطلح الـhypertexte، لا مانع في استخدام المصطلحات كلها "رواية رقمية/ إلكترونية/ تشعبية/ تفاعلية" للدلالة على النص؛ فكل تسمية تركز على بُعد من خصائص الكتابة الرقمية (عبر الكمبيوتر، توظف خصائص يوفرها الجهاز مثل

وتداخل الحقول المعرفية»، كما «النص – الشبكة»، و«موت المؤلف» عند رولان بارت، ثم «نهاية الكتاب» و«اللامركز» عند دريدا، و«تناص» جوليا كريستيفا، بل وحتى «مناهة» بورخيس، إلخ. كل ذلك وجد نفسه مشهودا لـ«النص الشعبي» باكثر من خبط. ولدت عدة مصطلحات معبرة عن النص الروائي الرقمي الجديد «الرواية الرقمية»، «الرواية الإلكترونية»، «الرواية التشعبية»، «الرواية الترابطية»، «الرواية التفاعلية»، ثم «رواية الواقعية الرقمية»، إجمالا يمكن أن نحصل على ثلاثة مصطلحات: «ترابطية» أو «تشعبية»، «إلكترونية»/ «رقمية»، ثم «التفاعلية».

الملاحظ أنه إذا انتقلنا إلى محركات البحث بشبكة الإنترنت وجدنا العمل الواحد يُصنف في أكثر من خانة. مرد هذه «اللبلية الاصطلاحية» – إن جاز التعبير – كون الوضع الاعتباري للأدب الجديد لم يتحدد بعد، والإنتاج لم يبلغ من التراكم ما يتيح التمييز بوضوح بين أجناس فرعية داخل النوع الجديد. الرواية «الرقمية» والرواية «الإلكترونية»: تشتركان في غياب السند الورقي، وما أن يخضع نص ورقي للرقمنة حتى يكتسب صفة «رقمي» من هذه الزاوية، يكون اصطلاح «الرقمي» عامّا تدرج تحته الكتابة الخطية والتشعبية على السواء. كما يركز اصطلاح «رقمي» على الطبيعة غير المادية للسند، يركز رديفه «الإلكتروني» على الكمبيوتر باعتباره الجهاز الذي بواسطته يتم رقمنة النصوص. الرواية «مترابطة» و«تشعبية» يشتركان في غياب الخطية فعبّر

هما «الزمن القذر» لالان شيفو وجيل أرمانيتي وفرانك ديفور و20 بالمئة حب زيادة» لفرنسا كولون. وقد بدت لاحقا.. أن يبدأ أحدهم كتابة نص ثم يضيف عضو آخر على النص، ثم ثالث وهكذا. الرواية هي أول عمل وظف الكمبيوتر لإنجازه، والتشعب ظهر عام 1986 في أميركا، تحت عنوان «بعد الظهيرة» لمايكل جويس، وكان ثمرة لقاء مؤلفين حول البرنامج المعلوماتي «فضاء الحكى» (Storyspace) والناشر (Eastgate) ومؤلف نقدي تحت عنوان «الكتابة الفضائية». عشر سنوات بعد ذلك يظهر أول نصين لفرنسيين



الكتابة لم تعد فردية (لوحة للفنان محمد ظاطا)

كما راجت الكتابة الإبداعية المشتركة باستخدام المنتديات والمواقع الثقافية المتخصصة التي ظهرت لاحقا.. أن يبدأ أحدهم كتابة نص ثم يضيف عضو آخر على النص، ثم ثالث وهكذا. الرواية هي أول عمل وظف الكمبيوتر لإنجازه، والتشعب ظهر عام 1986 في أميركا، تحت عنوان «بعد الظهيرة» لمايكل جويس، وكان ثمرة لقاء مؤلفين حول البرنامج المعلوماتي «فضاء الحكى» (Storyspace) والناشر (Eastgate) ومؤلف نقدي تحت عنوان «الكتابة الفضائية». عشر سنوات بعد ذلك يظهر أول نصين لفرنسيين



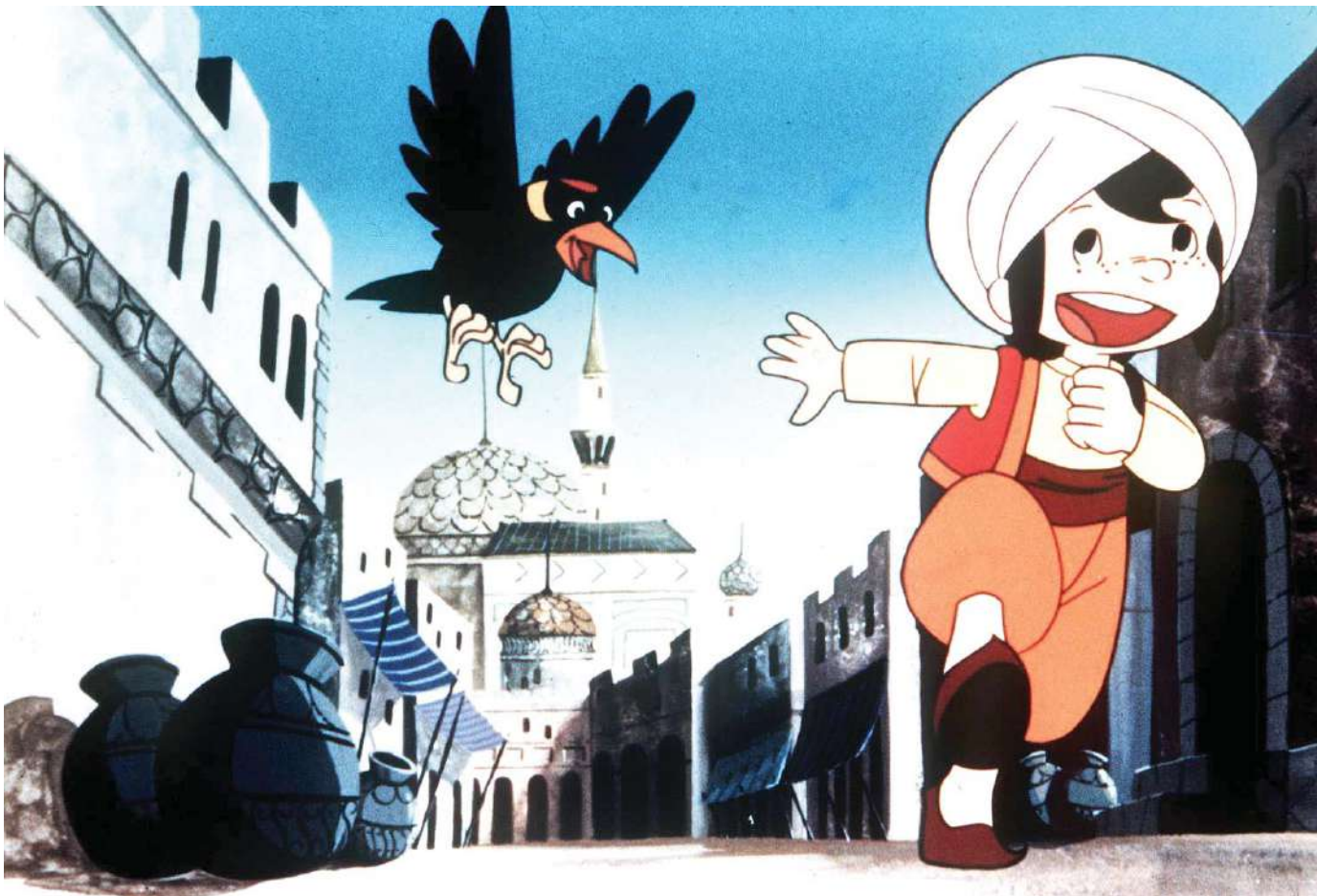
السيد نجم
كاتب مصري

أنتجت التقنية الرقمية العديد من الأصناف من النصوص الأدبية، منها التخيليل النثري سواء بتوظيف معطيات الإنترنت أو بمجرد توظيف اللغة الخطية فقط مع القراء والمطالعة على شاشة أجهزة الكمبيوتر. وكذلك إنتاج الشعر الحركي الذي يعرض على هيئة فلاش واستخدام أنظمة تشغيل أخرى. ويمكن توظيف الشكل الحوارى كما في المحادثة الفورية أو "Chatterbots". ثم مشاريع الكتابة التعاونية التي تسمح لآخرين بالمساهمة بنص ما مثل الروايات التي قد تأخذ شكل رسائل في البريد الإلكتروني. وكذلك النصوص الفيديوية التي توظف صفحات الفيسبوك. ثم الرواية والنصوص التفاعلية والذي يسمى أيضا بالـ"Interactive fiction".

وكان الأدب الإلكتروني/ الرقمي الذي هو؛ أعمال أدبية يتم إبداعها عبر وسائط الاتصال وتُنشر أولا عبر شبكة الإنترنت. يمتاز بعناصر هامة، منها سهولة الوصول إليه، قلة قيود النشر، والتفاعل القوي مع جمهور القراء مباشرة على شبكة الإنترنت. مظاهر "التفاعلية" عبرت عن هوية النصوص الرقمية. رواج الكتابة الإبداعية المشتركة خلال فترة مبكرة من ظهور التقنية الرقمية، بسبب أن "خدمة البريد الإلكتروني" التي سبقت ظهور شبكة الإنترنت بشكلها المعروف، وهذا شجع فكرة التأليف الجماعي للنصوص.

حكايات الجدات والأمهات أدب شعبي مهدد بالنسيان

أدب الأطفال يواجه خطر الإنترنت والألعاب الإلكترونية



سندباد قصص عربية في إنتاج عالمي



الدراسات، فإن الطفل يقضي يوميا ما معدله 3 أو 4 ساعات على شبكة الإنترنت سواء من تجهيزات كمبيوتر أو من هواتف ذكية، وترتفع هذه النسبة أكثر عند مدمني استخدام أجهزة التواصل لتصل إلى ما هو ضعف أو ضعفي عدد هذه الساعات.

والثعابين الضخمة وكذلك طائر العققاء كما يصادفون بعض الأشجار الذين يحاولون الناس إلى حجارة أو حيوانات.

يتعرف سندباد في الرحلة على صديقيه علاء الدين وعلي بابا وأنثى الغراب ياسمين التي حول مشعوذ شكلها بعد أن كانت أميرة. ويركب الجميع في الرحلة بساط الريح والحصان الطائر ويواجهون الأعاصير والرمال المتحركة ويصادفون الجن والمخلوقات الغريبة. أنتج العمل في بداية سبعينات القرن العشرين تحت اسم Arabian no boken من تأليف شونكي بوكيمورو وإشراف فني فوميو كيروكاوا وترجم إلى العربية وأنتج عام 1975 في لبنان وبث على معظم الشاشات العربية، وقد حظي بمناخ كبيرة. ولاحقا قامت شركات الإنتاج العربية بترجمة العديد من الأعمال الفنية العالمية التي أنتجت عن أدب عالمي مخصص للأطفال.

خطر الإنترنت

لا يبدو أن زمن الإنترنت يقدم تطورا مهما في تعزيز مكانة أدب الأطفال عندهم. فرغم أنه يوفر فرصة هائلة في تخزين ثم استرجاع هذه المواد الأدبية من حيث أصلها أو الفنية كما حولتها السينما أو التلفزيون، إلا أن أجواء ما يسمى بالألعاب التحريك أو الألعاب الإلكترونية التي تضيغ بها مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك مواقع تحميل الألعاب تنال نصيبا أكبر من اهتمام الأطفال والناشئة.

بحسب إحصاءات العديد من الجهات المختصة العربية والدولية نجد أن معظم حالات البحث التي يأتيها الأطفال والناشئة في وطننا العربي على محركات البحث تنصرف إلى مواقع تحميل الألعاب الإلكترونية أو مواقع الفيديو لمشاهدة مقاطع فيديو قصيرة في غالبيتها ترفيهية. وبحسب ذات

شملت مساحات كبيرة من العالم، ومات فيها عشرات الملايين من البشر، وخلفت وراءها الملايين من الأطفال اليتامى الذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم. وهذا ما دفع الكثير من الدول والمنظمات الدولية للاهتمام بالطفل والأدب الذي يتوجه إليه.

وكانت هذه المرحلة من أكثر مراحل أدب الأطفال نضجا وازدهارا، خاصة لدى دول ما كان يسمى بالمنظومة الاشتراكية التي كانت تهدف إلى إعادة بناء إنسان ما بعد الحرب العظمى. فدخل أدب الأطفال في المناهج الأدبية ونشطت حركة التأليف والترجمة وظهرت دور النشر للكتب والمجلات، كذلك ساهمت السينما بالعمل على اقتباس العديد من آثار أدب الأطفال ونقلها إلى عالمها على شكل رسوم متحركة جاذبة.

وظهرت الكثير من التجارب السينمائية العالمية في السينما والتلفزيون التي نقلت أدب الأطفال إليها وصارت ضمن عروضها. فقدمت سنديلا والأقزام السبعة والسناقر وبياض الثلج وريمي وبائعة الكبريت وهابدي وجزيرة الكنز وغيرها من أعمال كثيرة تحوت من الأدب إلى السينما والكرتون.

تجربة سندباد العربية

من خلال قصص ألف ليلة وليلة، وعت جهة إنتاج يابانية أهمية هذا الأدب، ومقدار الخيال الذي يحتويه، فأنشرفت إلى إعداد طيف من هذه القصص التي يتوهم فيها الخيال إلى أبعد درجة ممكنة، وبالتالي ضمان إيجاد حالة عالية من التشويق. فبدأت الجهة بإعداد مجموعة من الحلقات التي بلغ عددها اثني وخمسين، تتحدث عن مغامرات الفتى سندباد الذي يهوى المغامرة والسفر.

يقنع الفتى والده التاجر المقيم في مدينة بغداد بأن يسافر مع عمه في رحلة بحرية. ويكون ذلك، ولكن مغامرات اليافع تصوير أكثر خطورة وتشويقا عندما يموت عمه غرقا في البحر بحادث مع عدد من البحارة ويترك سندباد على جزيرة مهجورة بعيدة مع بعض البحارة يواجهون مصيرهم المجهول، لتبدأ رحلة التشويق والإثارة حيث يذهب هؤلاء يتعرضون فيها إلى أهوال وأخطار السفر فيواجهون العماقة

للأطفال في أوروبا لاحقا. ونقطة التحول الكبرى في التوجه إلى أدب الأطفال كانت لدى الأخوين يعقوب وفيلهم غريم في ألمانيا، اللذين جمعا معظم قصص الحكايات الشعبية التي كانت سائدة في أوروبا في كتاب ضخيم صدر بين عامي 1812 إلى 1814. وحمل عنوان "حكايات الأطفال والبيوت"، وهو الذي صار لاحقا مصدرا ملهما للعديد من الروايات والقصص العالمية الشهيرة مثل "سندريلا" و"بياض الثلج" و"الأقزام السبعة" و"ذات الرداء الأحمر" و"الأمير الضفدع".

وفي عام 1865 نشرت في إنجلترا قصة "أليس في بلد العجائب" التي ألفها لويس كارول، التي كانت أشهر أثر أدبي مخصص للأطفال في كل أوروبا في تلك الفترة وعلى امتداد عقود من الزمن. وفي عموم أوروبا ظهر كتاب كبار اهتموا بأدب الأطفال مثل كريستيان أندرسون في الدنمارك وبوشكين وتولستوي في روسيا.

ثم كانت المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الأولى. واتسمت بتقديم دراسات وأبحاث عميقة عن الأطفال ولم تقف عند حد تقديم شكل التشويق القصصي لهم من خلال بعض الحكايات التي تحتوي على معاني الحكمة والقيم الإنسانية العليا، فصار هدف الأدباء حينها سبر عوالم الأطفال وتقديم أبحاث في العوالم النفسية التي يعيشونها، كذلك في الإمكانيات العقلية التي يمتلكونها والملاكات الذهنية التي يتمتعون بها.

وفي هذه المرحلة بدأت تظهر اهتمامات بعض الجهات الدولية بأدب الأطفال إضافة إلى اهتمامات الدول. أما المرحلة الثالثة، فكانت بعد الحرب العالمية الثانية، وهي التي تولدت بعد الأهوال والمصاعب التي واجهها الأطفال خلال سنوات الحرب، التي

كما في أي مستحدث إنساني، يمكن أن يقدم الفائدة وكذلك الضرر، فلا شك أن عصر الإنترنت قد قدم العديد من الفوائد التي سهلت عمل الناس وطرق التواصل في ما بينهم. لكنها في الآن ذاته خربت أو تكاد بعض أوجه الحياة. منها أدب الأطفال الذي صار في موقع بائس في عصر الإنترنت مع طغيان الألعاب الإلكترونية.

المجلات والكتب، وهو في الغالب مصحوب بالرسوم التي تغني الموضوع وتثير جاذبية الأطفال والياقة.

وعبر تاريخ الإبداع الإنساني ظهر أدب الأطفال بأشكال عديدة، كان أولها الشعر، وظهر من خلال الحكايات والأساطير التي تم تناقلها عبر الأجيال من خلال الأدب الشفوي المحفوظ أو من خلال الأدب المكتوب. وكان الهدف الأهم منه نقل الحكمة والمعرفة إلى جيل الأطفال من خلال تكثيف شعري أو قصصي بسيط يصل إلى تلك الفئات العمرية بسهولة.

وقد راجت في معظم بقاع العالم مجموعة كبيرة من الخرافات والأساطير والأشعار التي كانت موجهة للأطفال، ثم قام بعض الكتاب في أوقات متأخرة بجمعها وتصنيفها وإصدارها في مجموعات أدبية خاصة، وبسبب التقدم العلمي وتطور أساليب الطباعة والنشر راجت هذه الآثار الأدبية وانتشرت عبر العالم وصارت في مكان متقدم من الأدب العالمي الحديث.

يقسم المختصون مراحل تطور الأدب العالمي المعني بالأطفال إلى ثلاث مراحل بعد مرحلة التدوين والنشر. أما مرحلة ما قبل التدوين فكانت في العصور القديمة وكان فيها الأدب الشعبي الشفهي في حكايات الأساطير والخرافات والأشعار القديمة التي تناقلها الناس جيلا بعد آخر عبر مئات السنين.

وجاء عصر التدوين وبدأ الكتاب يؤلفون أدبا خاصا بالأطفال، وكانت البداية بصدر الأثر الأدبي "حكاية أمي الأوزة" الصادر عام 1697 للشاعر الفرنسي تشارلز بيرو، متضمنا مجموعة كبيرة من الحكايات الشعبية التي كانت منتشرة في القارة الأوروبية. وترجم الكتاب إلى العديد من اللغات الأوروبية وسبب حركة نشيطة في عمليات البحث والتدقيق في أدب الأطفال.

وفي عام 1704 ظهرت ترجمة أنطوان غالان للأثر الأدبي العالمي "ألف ليلة وليلة"، الذي احتوى على الكثير من القصص الخيالية التي تلهم الأطفال، وبسبب وجود هذه الترجمة حراكا كبيرا في حركة الأدب، وكانت بعض مواضيع هذه القصص كحياة الأميرات وبسائط الريح والحصان الطائر مواضيع أساسية في العديد من القصص المؤلفة

أجواء ما يسمى بالألعاب التحريك أو الألعاب الإلكترونية التي تضيغ بها المواقع تنال نصيبا أكبر من اهتمام الأطفال والناشئة



نضال قوشحة
كاتب سوري

عاش معظم الناس في العالم طقسا إنسانيا لا يمكن أن ينسى، عندما كانت الأمهات والجدات يروين الحكايات لأطفالهن أو أحفادهن قبل النوم. وكانت الحكايات شكلا أدبيا يتم نقله وتواتره عبر الناس جيلا بعد آخر. حضرت في هذه القصص حكايا الخيال والسحر والحكمة، وغيرها من العوالم المثيرة والتي باتت مهددة بالنسيان كلما تقدمنا في الزمن.

وفي أزمان متأخرة حاول بعض صناع الأدب جمع تلك الحكايات الشعبية المتوارثة، وجعلوا منها كتابا موثقا، لكن ما زال البعض من الناس ينظر إلى الأطفال وعوالمهم النفسية والأدبية على أنها هامشية وليست على قدر أهمية مواضيع الكبار الذين هم أكثر أهمية وجدى في الحياة.

علامة فارقة

تكفي نظرة بسيطة للتأكد من أن أدب الأطفال يمثل علامة فارقة في حياة البشرية، خاصة لو تم استثماره بشكل دقيق. لن نذهب بعيدا، ففي مثال عصري هام سنجد أنه حقق حضورا طاعيا في هذا الاتجاه، يمكننا استحضار سلسلة كتب هاري بوتر للكاتبة البريطانية ج. ك. رولينج. فحسب لغة الأرقام الحيادية، تخبرنا بأن هذه السلسلة بدأت بالصدور عام 1997 وحمل الكتاب الأول عنوان "هاري بوتر وحجر الفيلسوف" وحقق نجاحا كبيرا في العالم وسرعان ما صدر كتابان آخران عن السلسلة في عامين متتاليين.

في عام 1999 أصبحت الكاتبة رولينج رمزا عالميا للأدب عندما حصلت على الجائزة الأولى للسلسلة حسب تصنيف مجلة New York Times على مرتبة أكثر الكتب مبيعا في العالم. وفي منتصف عام 2000، صار الكتاب الرابع في السلسلة صاحب صفة أسرع الكتب بيعا في التاريخ.

كانت مبيعات الأجزاء الثلاثة الأولى له قد بلغت حينها ما يقارب النصف مليار دولار. وطبع من الأجزاء الثلاثة 35 مليون نسخة وترجم إلى 36 لغة عالمية. عندما صدر الكتاب الخامس من السلسلة عام 2003 بلغت مبيعاته في أميركا وخلال أول يوم من مبيعاته 6.9 مليون نسخة. واعتبرت أكبر افتتاحية بيع كتاب في التاريخ.

بفضل هذا الكتاب باجرائه السبعة صفت مجلة فوربس كاتبته بأنها أول امرأة تصبح ثرية من خلال مهنة الأدب، وصارت من أغنياء العالم. هذا الأثر الأدبي الموجه للأطفال وباجرائه السبعة تحول إلى أفلام سينمائية وكان عددها ثمانية. بدءا من عام 2001 حينما صدر الجزء الأول وعرض في أكثر من ثمانية آلاف صالة في أميركا وحقق مبيعات مالية وصلت إلى 93 مليون دولار. وبفضل الكتاب نالت كاتبته الكثير من الجوائز الأدبية وحملت العديد من الألقاب العالمية. لم يجمع المختصون على وضع تعريف محدد لأدب الأطفال، فوجدوه نوعا من الفن يشمل أنواع القصص

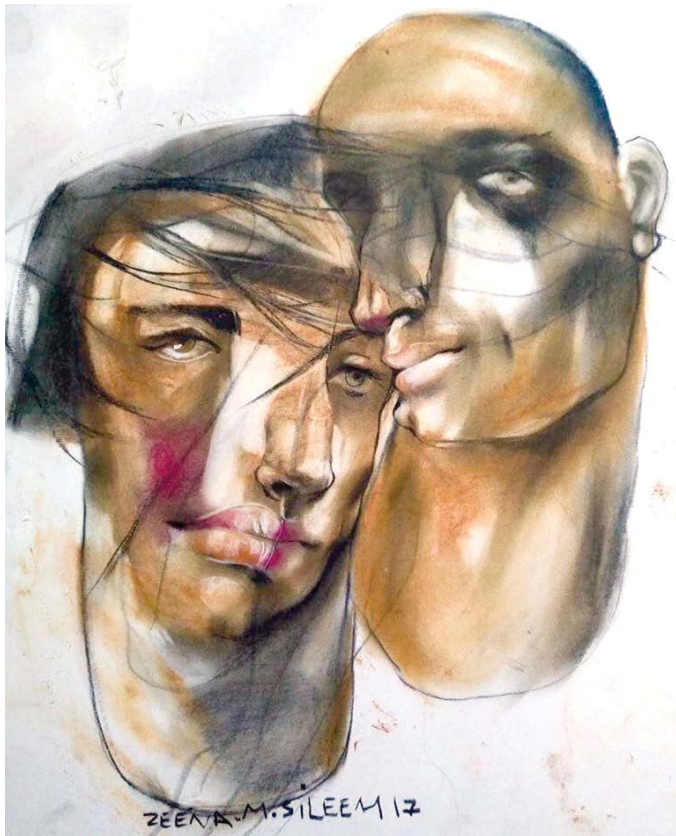
والأساطير والشعر وكذلك

الجانب المتوحش في السفر كما يرويّه عاشقان قديمان

«الارتياح للغرباء» رواية تغوص
في أزقة وشوارع المدينة بحثاً عن الطمأنينة



رجل وامرأة كل واحد منهما قالب للآخر (لوحة للفنان خيرالله سليم)



كلاهما يبحث عن ذاته (لوحة للفنانة زينة مصطفى سليم)

البوح والاعتراف والاسترسال في ذلك، بحيث تغدو تلك الأماكن بمثابة عتبات شافية لمن يعبرونها، لأنهم يخفون عن أنفسهم غناء الكتمان، ويبحثون بما

يلتقي الشريك بكارولين، زوجة روبرت التي تحكي بدورها عن جوانب من شخصيتها، ومعاناتها مع روبرت، وكيف أنه يبالغ طوال الوقت حين يحكي

عن ماضيه ويحوّله إلى قصص على طاولة المشرب، لكن طفولته كانت مرعبة، على عكس طفولتها، حيث كانت سعيدة وبريئة، وكانت ابنة وحيدة لوالديها. وتزوجت روبرت وهي في العشرين.

تكشف كارولين لماري سبب عدم قدرتهما على الإنجاب، تبوح لها بمكنونات قلبها وأسرارها، وكيف كان روبرت يؤذيها أحياناً، وكانت تكتُم الأذى ولا تروح به، واستغرقتها ذلك وقتاً طويلاً، وحقيقة استمئاعها بالألم، والمأزوشية التي اجتاحتها لفترة، وأنها شعرت بالعار من نفسها، وسريعاً شعرت بلذة من عارها، وأخبرت أن تتم معاقبتها. تسرد أنهما أكسلا حياتهما هذا لبعض الوقت، تغلف جسدها الكدمات، والجروح والرضوض، كسرت ثلاثة من أضلعها، كسر روبرت سناً لها، بالإضافة إلى كسره إصبعاً من أصابعها، ولم تجرؤ على زيارة والديها، وبالنسبة لأصدقاء روبرت كانت مجرد زوجة أخرى تتعرض للضرب، وهذا كما كانت عليه حقاً. تعترف أيضاً أنه لطالما تاق روبرت إلى سحق جسده وتقليبه إلى مجرد بذرة، ووصلا إلى حد باتا معه يتقدمان دوماً باحثين عما لم يفعله بعد. وتعلن أمراً صادماً، حين اعترف لها روبرت ذات ليلة أن هناك أمراً واحداً يتوق إليه حقاً، أراد أن يقتلها أثناء مضاجعتها لها.

يشير مكوان إلى أن الأماكن التي يمر بها المرء قد تتحول إلى محطة للراحة بعد

متزوجين، ولا يعيشان معاً. وأفصاحا عن مهنتيهما، وأفصحت ماري عن عمري طفليها.

ويصور كذلك كيف أن بطليه راحا يختبران شعوراً ممتعاً يخص السياح وحدهم، وهو أنهما عثرا أخيراً على مكان خال من السياح، وكان ذلك اكتشافاً حقيقياً من قبلهما. استرخيا وتكيفوا مع الضجة ودخان السجائر. وبدأ بطرح أسئلة جادة ومقصودة على روبرت، شاعرين أنهما أخيراً يتبادلان الحديث مع مواطن محلي جدير بالثقة.

ينوه إلى أنه مع تغلغل مفعول الشراب وتنامي تأثيره عليهم، بدأ الشريكان بطرح أسئلة على روبرت الذي كان يجيب بآريحية وصراحة، وكيف أنه عانى في طفولته، وكان يلجأ لوالدته التي كانت بمثابة الحامي له من شرور العالم الخارجي، وبخاصة من عقوبات والده له، وحالته حين كان يعيش ذعراً دائماً جراء الرهاب الذي استوطن داخله. يتحدث روبرت بآريحية عما يتوقع أنه طباع الرجال والنساء وصفات كل جنس من وجهة نظره، ويقول إن الرجال باتوا يشكون في أنفسهم، يكرهون أنفسهم، أكثر مما يكره بعضهم بعضاً، وإن النساء يعاملن الرجال كأنهم أطفال، لأنهن لا يأخذونهن على محمل الجد، لكنهن يعشقن الرجال، مهسا كان الذي يعتقدن أنهم يحببنه، وإنهن مفتونات بالقوة والعنف والطاقة في الرجال، وإن هذا أمر في أعماق أذهانهن.

أسرار وقضايا

يصف مكوان النساء بشيء من الرعونة بأنهن يجنبن إلى رجل ناجح، وإنه لو كان كلامه خاطئاً لخرجت النساء في تظاهرات ضد الحروب، لكنهن عوضاً عن ذلك، يدفعن رجالهن إلى القتال. ويؤكد أن دعاة السلام والمعارضين دائماً هم من الرجال. ورغم أنهم يكرهن أنفسهن إذا شعرن بذلك، فإن النساء يشتهين أن يحكمهن الرجال، ويتمادى بالقول إن هذا أمر مغروس في أعماقهن، لكنهن يكذبن على أنفسهن، يتحدثن عن الحرية فيما يحلمن بالعبودية.

يقود الحديث كولين وماري إلى والذي كل منهما، وما الصفات التي ورثاها عن أباويهما وتلك التي عن والدتيهما، وكيف تنزلت علاقة الأب والأم إلى حيواتهما وأثرت في علاقاتهما الشخصية. وشعرا أن كلمة علاقة تكررت كثيراً من قبلهما حتى وصلا إلى درجة الملل منها، لكنهما يتفقان على أنه لا وجود لاستعاضته عنها مناسبة.

تحدث ماري عن نفسها كام، ويتابع كولين حديثها كاب مستعار لطفليها، الفرضيات كلها والأشجان والذكريات، قادها كل واحد منهما لخدمة نظريات قيد التشكل حول شخصيته وشخصية الآخر، وكأنه وجب عليهما أن يعيد أحدهما اختراع ذاته، أن يسمي نفسه وليداً، أو شخصاً.

لا يمكن أن نقيم في مدينة من دون أن نربط نوعاً من العلاقات مع أي كان فيها، علاقات عابرة، أو دون كلام، أو علاقات عميقة ولقاءات ومحادثات، المدينة كما أنها شبكة من الطرقات والمباني والأسلاك وغيرها من المرافق، هي في الحقيقة شبكة علاقات، من دون هذه العلاقات حتى ولو كانت مع غرباء، يتسرب إلى الفرد إحساس بارد بالوحدة، وغيره من المشاعر الغريبة التي يسردها بدقة الروائي الإنجليزي آيان مكويان في روايته "الارتياح للغرباء".

منتظراً ترف أن يروي بدوره ما رأى أيضاً.

يفترض أنه لو كان كل واحد منهما وحده، لأمكنه اكتشاف المدينة بمتعة، ستكون النزوة دليله، سيسلم نفسه للطرق، ولن يابه أكان تأثها أم لا، وربما أفرحه ذلك. ثمة ما يكتشف هنا، الكثير منه، على المرء أن يتنبه فقط ويبقي ذهنه مشتتاً. لكنهما يعرفان بعضهما معرفتهما نفسيهما. والحقيقة التي بينهما، والتي يشبهها بقائهما أمتعة كثيرة يتوجب عليهما حملها، كانت مصدر قلق ل كليهما.

بلغت إلى أن بطليه يتابعان بصمت اكتشاف أزقة المدينة المتلوية، وانفراجاتها المفاجئة المضطية إلى مساحات عامة واسعة، وهكذا مع كل خطوة يخطوونها داخل المدينة، فإن المدينة تتعد عنهم، تتعد بقدر ما ينغلق الواحد منهما عن الآخر وهما معا.

يشير مكوان إلى أن الجنس ما عاد بينهما شغفا محلول الوشاق. وإن المتعة غدت في بطشه دون عجل، في اللطافة، في اللفة طقوسه وأساليبه، في الأمان، حين ينطلق الجسدان وتتداخل الأطراف بدقة، في الراحة، كان أحدهما قالب والآخر قد صب فيه. يصفهما بأنهما كانا سخييين على بعضهما ومسترخيين، لا إلحاح ولا ضجة.

يصور كيف يرتحل كولين وماري بين أزقة المدينة، يلتقيان روبرت الذي يدعوهما للشراب، ويجالسهما، ويشعر في الحديث معهما، وكيف أنهما كانا في البدء يستقلان الإجابة ويتمنعان، أخيراً عن اسميهما، وأنهما ليسا

بشعر كيف يرتحل كولين وماري بين أزقة المدينة، يلتقيان روبرت الذي يدعوهما للشراب، ويجالسهما، ويشعر في الحديث معهما، وكيف أنهما كانا في البدء يستقلان الإجابة ويتمنعان، أخيراً عن اسميهما، وأنهما ليسا

في روايته يرى آيان مكويان أن النساء يشتهين أن يحكمهن الرجال رغم أنهن يكرهن أنفسهن إذا شعرن بذلك

في روايته يرى آيان مكويان أن النساء يشتهين أن يحكمهن الرجال رغم أنهن يكرهن أنفسهن إذا شعرن بذلك

هيثم حسين
كاتب سوري

يتناول آيان مكويان في روايته "الارتياح للغرباء" صوراً وأصداء من تأثير الغربة على الناس، ومن جماليات السفر والترحال، كيف أن الغريب يبدأ بنسج خيوط علاقات مع محيطه الجديد الذي يجد نفسه فيه، في محاولة منه للاندماج مع واقعه، وتبديد اغترابه المتعاظم، عسى أن يستدل إلى طريقة لتهدئة نيران غربته ووحشته.

كانما مكويان يتماهى في روايته مع بيتين للشاعر امرئ القيس يقول فيها "أجارتنا إنا غريبان ههنا/ وكل غريب للغريب نسبي/ فإن تصلينا، فالقربة بيننا/ وإن تصرمينا فالغريب غريب". ويمهد آيان

مكيوان لروايته بمقطع لبافيزي يقول فيه إنه ثمة جانب متوحش في السفر. وهو أنه يدفع للثقة بالغرباء، ويسلبك الارتياح الأليف للبيت والندما. ويضيف: أنت فيه تنطوح خارج أي انتران، وليس في يدك مما تملك سوى عناصر الضرورة: الهواء؛ النوم؛ الإحلام؛ الشمس؛ السماء؛ تلك العناصر التي ترنو في تكوينها إلى الأبدية، أو على الأقل ما تنصوره عنها.

أحلام واكتشافات

في المشهد الأول يكون الحديث عن نشاط كولين وماري الذي يبدأ حين تحل ساعة الغروب، وتنشط المدينة

بأكملها وراء درفات نوافذ فندقهما الخضراء الداكنة، حيث إنهما كل مساء، خلال ساعة التامل التي يقضيانها في الشرفة، قبل أن ينطلقا خارجين إلى المدينة بحثاً عن مطعم، كان أحدهما يصغي بصبر للآخر بينما يروي أحلامه،

جثة لإشباع الغرائز

تروي رواية "الوقائع المريبة لسيدة النيكروفيليا" للكاتب العراقي حازم كمال الدين حكاية اختطاف سيدة لأسباب مجهولة، وتحويلها من خلال حقنها بعقار إلى جثة لتقديمها لأصحاب الرغبات الشاذة في مضاجعة الأموات، والعقار رغم تحويل الجسد لجثة لكنه لا يفقد صاحبه الوعي بما يدور حوله.

مع طول الفترة التي يتم حقن جسدها به، تتألمها هالوس بسمعها لأصوات وامرأة مجهولة تحكي، ومع حكيها تبدأ المرأة الجثة تتذكر تفاصيل حياتها على مراحل ويعترف عليها القارئ وأنها لأجثة سياسية عراقية إلى بلجيك. ووصف الناقد والروائي محمود الخطاطي، الذي قدم الرواية، الصادرة حديثاً عن دار فضاءات للنشر، التي تدور أحداثها في بلجيك، العمل بأنه سرد يقرب من تقنيات السينما "ويحافظ الروائي على تساؤل القارئ حتى اللحظة الأخيرة. ينجح الكاتب في التلاعب بالقارئ من خلال تماهيه مع السرد في نهاية الرواية والدخول بشخصيته واسمه فيها".



رجل يتنقل كالفراشة

يقدم القاص الفلسطيني رشيد إغبارية في مجموعته الجديدة "كوابيس الرجل الفراشة" قصصاً تتنوع مواضيعها بين ما هو شخصي ووطني وإنساني، تجمعها رؤية نقدية تقدم الحقيقة دون مجاملة أو تزويق.

وخلال قصص المجموعة، الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون"، يدخل إغبارية بقارئه في مساحات رخوة لا تجعله يشعر بالارتياح لكنها تمكنه من إدراك واقعه دون رتوش. يقول في إحدى قصصه "هو أمر مفروغ منه أننا بالنتيجة نخبي خلف اقنعة الحضارة البشرية حيوانات شرسة، تلث خلف شبقها وقرمها فتنتج من أجلمها الكثير من المسميات الفارغة والعوائق والطقوس لمجرد أن نصدق كذبتنا".

ويقول في قصة أخرى محاولاً فهم واقعه، ومازجاً الخاص بالعام بلغة حادة تجسّد جذور المعاناة "كبرت على تناقض دائم بين الحلم والواقع.. وأنا أنتقل بينهما كالفراشة. نحن ننمو كالاعشاب الضارة في بلاط دولة لم تسنح لها الفرصة كاملة لإجتثاثنا".

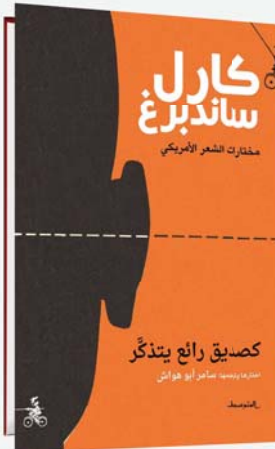


مختارات شاعر أميركي

"كصديق رائع يتذكر" عنوان مختارات شعرية جديدة للشاعر الأميركي كارل ساندبرغ، اختارها وترجمها الشاعر والمترجم سامر أبوهاوش وصدرت أخيراً عن منشورات المتوسط - إيطاليا.

لا ينطلق كارل ساندبرغ في شعره من نظرية جاهزة حول الكتابة الشعرية، ولا يفترض نفسه سليل تقاليد شعرية راسخة، ولا ثائراً عليها، ولا فاتح دروب، وقد يبدو هذا مستغرباً بعض الشيء، في وقت كان الغرب برمته، قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها وبعدها، يغلي بالتأثيرات الأدبية والفكرية والفلسفية والفنية.

قارئ ساندبرغ، وليس، فقط، ديوانه الأشهر ربما "قصائد شيكاغو"، سيلمس شغفه الكبير بالمدينة، إذ إن المدينة، هي ما تحفل به من تناقضات ومشبهات، هي المسرح الذي تتكشف من خلاله فصول القصة الجديدة التي يريد أن يسمع صوتها، ويوصله، وهي ليست قصة الإنسان الكادحين فحسب، بل، أيضاً، قصة الفرد العادي، بقلباته وصراعاته وضجره الوجودي وبحته عن معنى لحياته.



الدين حكاية اختطاف سيدة لأسباب مجهولة، وتحويلها من خلال حقنها بعقار إلى جثة لتقديمها لأصحاب الرغبات الشاذة في مضاجعة الأموات، والعقار رغم تحويل الجسد لجثة لكنه لا يفقد صاحبه الوعي بما يدور حوله.

مع طول الفترة التي يتم حقن جسدها به، تتألمها هالوس بسمعها لأصوات وامرأة مجهولة تحكي، ومع حكيها تبدأ المرأة الجثة تتذكر تفاصيل حياتها على مراحل ويعترف عليها القارئ وأنها لأجثة سياسية عراقية إلى بلجيك. ووصف الناقد والروائي محمود الخطاطي، الذي قدم الرواية، الصادرة حديثاً عن دار فضاءات للنشر، التي تدور أحداثها في بلجيك، العمل بأنه سرد يقرب من تقنيات السينما "ويحافظ الروائي على تساؤل القارئ حتى اللحظة الأخيرة. ينجح الكاتب في التلاعب بالقارئ من خلال تماهيه مع السرد في نهاية الرواية والدخول بشخصيته واسمه فيها".





الجسد وعاء لتجميع المعارف



محاولة لإخراج الجسد من الصندوق

الشخصيات المسرحية تقودنا إلى ذواتنا وتكشف لنا من نحن

حازم كمال الدين يؤسس لمسرح الجسد من خلال التعرّي لإيجاد الذات



علاقة الممثل بما هو خارجه تشتت شرط التعرية



الفكرة داخل الممثل وخارجه

أحيان أخرى ولأغراض محددة) باعتبارها مشروطا بقودنا إلى ذواتنا، يكشف لنا من نحن بالضبط، ما الذي تخفيه أرواحنا، وأين تكمن العوائق التي لا تسمح لنا بالإجابة عن سؤال من نحن؟“.

ولفت كمال الدين إلى أنّ النزعات الشريفة، مثلا، موجودة داخل كيان كل ممثل، وما عملية الإلغاء لتلك النزعات أو محاربتها رغبة في انتصار الخير إلا شكل من أشكال العوائق التي تعيق الممثل عن أن يكون كما هو؛ مكوّنا لوحده الكلية. إنّ كشف الحالة الداخلية للممثل والتطهر منها هي بالضبط ما نعنيه بإزالة العوائق. ذلك أنّ إماطة اللثام عن عناصر يريد الممثل أن يخفيها هو ما يدفعه إلى الاعتراف بوجودها وبنوعيتها، وللتنحرف أو التطهر منها.

ويرى أن هذه الطريقة في العمل تشترط أيضا على الممثل أن يتعامل مع الفضاء المسرحي، ومعطيات العرض المسرحي الأخرى بعفوية وتلقائية وعمق أدواته؛ الجسد والإحساس والخيال والتجربة. وإنه لمن واجبه الفني والإبداعي أن يكف نفسه في كل عرض لكي يلتقي بمشاهد جديد وأدوات مختلفة وكأنه يصنع العرض للمرة الأولى، متحسبا طوال الوقت لكل صغيرة وكبيرة في المعطيات الجديدة الحبلّ بدلالات جديدة للعرض. أي أنّ عليه التصدي للتعامل مع كل ما هو غير متوقع، بما في ذلك الأخطاء الناتجة عن تغيرات اللحظة الأخيرة، والتي يجب عليه أن يستوعبها ويحتويها ويعيد إنتاجها وكأنها جزء أصيل من العرض.

يذكر أن أعمال حازم كمال الدين المسرحية الـ49، التي أخرجها لفرقيته “محترف صحراء 93”، و”زهرة الصبار”، عُرضت في مختلف المهرجانات المسرحية الدولية، خاصة في بلجيكا وهولندا

وبريطانيا وألمانيا وكندا وصربيا وأوكرانيا ومصر والعراق. وألف 25 نصا مسرحيا، نشر بعضها بصيغة كتب بين عامي 2018 و2000، منها “العداءة”، “عند مرقد السيدة” و”السادرون في الجنون”. كما أنجز العديد من الأبحاث المسرحية التخصصية نشرت ثلاثة منها حتى الآن هي “مسرح الصحراء”، “بيت القصب” و”المسرح والهوية”، وكتبت عنه أبحاث وأطروحات جامعية عديدة في بلجيكا والعراق، وأقام مجموعة من الورشات المسرحية في التمثيل والدراماتوجيا وتكوين الممثل من حيث الصوت والإلقاء ولغة الجسد. إضافة إلى أنه نشر روايتين، “كاباريهت” و”مياه منصخرة”، وعددا من المصاحف القصصية، وترجم نصوصا ودراسات مسرحية أبرزها “مسرحيات للممثل الواحد”، “انتيجون في مولنيك”، “قصير الخسارة”، “ملك الانتحال” و”سنان الجمال”.

شكلي من الخارج؛ بمعنى آخر، يقول كمال الدين “نحن لا نبحث في تطبيق استخلاصات نظرية – أكاديمية على تجربتنا المسرحية، لأننا لا نبدأ من البعد النظري، ولا ندرس مدى تحققه في التطبيق العملي. بالعكس، نحن نحاول أن نتعلم من خلال التجربة العملية. إنّ تجربة حالة محددة، وإعادة اكتشافها وصقلها وبلورتها والسماح لها بالتغلغل عميقا في ذاتي هي التي تمنحني المعرفة. فأننا لا أدعي المعرفة قبل التجربة. أنا أوّمن وبشكل قاطع أنّ التجربة هي من يقودني إلى المعرفة”.

وعلى هذا الأساس نفهم كيف يتنكر العمل للكلشيهيات التي يرتديها الجسد اليومي، أو الجسد المستخدم كوعاء لتجميع المعارف. كما يرفض استخدام الحواس كمتنصّات، أو كناقل للمعلومات عن العالم الخارجي.

إنّ الحواس (النظر، السمع، إلخ.) ليست مجرد وسائط لنقل معلومات بالنسبة إلى طريقة عمل الفريق المسرحي، بل عناصر تواصل – توازن بين العالم خارج الذات وبين الذات. فالإنسان الشرقي ذو طبيعة استقبالية أكثر مما هو ذو طبيعة إرسالية.

لذلك لا يشغلون أنفسهم بالمشاهد، في هذا القسم من عملهم، ولا يثيرون تساؤلات حول كيفية استقبال المشاهد لتلك الحدث؛ أو هل هذه المعالجة واضحة بالنسبة إليه؟ أو ليس هذا مقعدا عليه؟ إنّ مثل هذه الأسئلة وأسئلة كثيرة في الاتجاه ذاته تخرج عملهم من سياقه (مبدأ المعاناة) لتضعه في سياق آخر (مبدأ العرض)، الذي يشترط أو لا كيفية إيصال المادة المسرحية إلى المشاهدين من طرفهم، فهم لا يعتبرون في نهاية المطاف، بالنسبة إلى هذا الأسلوب، أكثر من ناقلي معلومة، أو مروّجي أفكار أو أدوات تُستخدم لإيصال مقولات محددة.

إنّ الممثل هنا لا يمثل شخصية، يندمج فيها أو يحافظ على مسافة محددة بينه وبينها، فهذان المفهومان يدفعانه إلى البحث خارج ذاته عن ملامح شخصية ما (تاريخها، أبعادها...)، ومن ثم تطويعه لارتداء تلك الملامح، أو إرغامه على الاندماج في كيان مؤسس خارج ذاته، هدفه محاكاة الحالة الداخلية للشخصية المسرحية.

الشخصية بوصفها مشروطا

في هذا الصدد يقول كمال الدين “نحن نبحث في إطار آخر يدفعنا إلى أن نتعامل مع الشخصية المسرحية باعتبارها ملامح موجودة في الذات. لكنّها غائبة عنا بسبب القمع الواعي أو اللاواعي الذي نمارسه عليها، أو بسبب إهمالنا لها، أو لأسباب أخرى. بحثنا هنا يريد تطعيم القيد أو العوائق التي تمنع ظهور ما هو كامن فينا”. ويضيف “كذلك نتعامل مع الشخصية المسرحية (في

لا يمكن أن يقوم المسرح في غياب الممثل، وكذلك لا يمكن قيامه من دون الجمهور، فالممثل والجمهور هما العمودان المؤسسان تاريخيا للمسرح كفن له حمولاته الجمالية والفكرية والسياسية والاجتماعية وغيرها. لكن تبقى العلاقة بين الجمهور والممثل علاقة إشكالية، فكل منهما تصوراته وجانبه من الرسالة المسرحية، بين باث ومتقبل، قد يتبادلان الأدوار، وهو ما يؤسس له مسرح العراقي حازم كمال الدين، الذي يحاول من خلال أعماله أن يخلق جدلية أخرى مختلفة في علاقة الممثل بالجمهور وبالعالم المسرحي ككل.

استخدموا معاييرهم التي تعلموها لن يغتنوا إلا بعدم الفهم لسياق التجربة، مما يدفع إلى الملل والكراهية الناتجين عن محاولة إجبار التجربة على الدخول في

البيات تفكيرهم وليس في بنيتها الذاتية.

التجربة أساس المعرفة

إنّ المشاركين في العمل، وفق رؤية كمال الدين، يفترضون أنّ من يأتي إلى المسرح عليه القوم بقلب دافق، وذهن لا تكبله تصورات مسبقة عن أسلوب عمل، أو عن زملاء آخرين، أو عن نفسه، أو عن حلول فنية معينة. إنهم يبحثون في العمل المسرحي عن أنفسهم في سياق صيرورة مراحله من أجل اكتشاف “الأنات”، ولا يفعلون ذلك في التمثيل، أو بالحلول الأجل، أو بالتساؤل عن الـ”كيف”، أو بتساؤلات من قبيل كيف لعب الدور، كيف ألقى هذه الجملة، وكيف يبدو

في هذا السياق بدأ كمال الدين عمله متفكرا للأساليب التي يرتديها الجسد اليومي، أو الجسد المستخدم كوعاء لتجميع المعارف، ولم يعد يعتبر “المشاهدين” مجموعة عناصر استقبال يستخدمها لإيصال فكرة، أو للبحث من خلالها عن الشهرة أو يمارس عليها سلطة ما أو يقول لها أو يعلمها شيئا، ذلك أنّ علاقة عمله المسرحي بالجمهور هي علاقة امتداد وتواصل ومجاهاة، لا تتم إلا عبر اكتشاف المركز، ثم تقويته وتطويره حتى يصل إلى مرحلة الاستعداد للوقوف وجها لوجه أمام العنصر الجديد؛ المشاهد.

أما في مرحلة التركيز على اتصال المركز (الذات) بما هو خارجه، فإنه يعمل مع جملة عناصر أهمها؛ الممثل الآخر، الفضاء المسرحي والنص.

إنّ علاقة الممثل بما هو خارجه في هذه المرحلة هي علاقة يكون شرطها الأساسي التعرية (كشف الذات)، ولامحها الامتداد والتواصل والمجاهاة. كما أنّ هدف هذه المرحلة يكمن في توحيد ذات الممثل العارية مع عناصر العمل المسرحي الأخرى لكي يصبح الجميع “ذاتا واحدة” لها مركزها الخاص الذي يوظفه، بحيث يتعامل مع عناصر جديدة خارج تلك الذات هي؛ المشاهدون.

ومن أجل الوصول إلى نتائج مرضية في هذا الصدد، يحاول جميع الممثلين أن يتعلموا بجديّة كيف ينسون ما تعلموه لكي يُسمح للتجربة الجديدة أن تتغلغل في كيانهم، لأنهم إذا ما

عواد علي
كاتب عراقي

يعتمد المخرج والكاتب المسرحي العراقي – البلجيكي حازم كمال الدين منهج “المعاناة” أسلوبا في صياغة أعماله المسرحية. الأمر الذي دفع بمنطلقاته إلى التركيز على البحث الداخلي (العوبة إلى الذات) وصولا إلى مركز الطاقة في الممثل. ووفق هذا التمشي فهو يقضي مدة طويلة في تمارين متنوعة مع الممثل تحته على ملامسة ذلك المركز (الذات). وعندما يعثر عليه أو يشعر به يبدأ بالتعامل مع أدوات أخرى تقوي المركز. وتدفعه إلى الحضور الجسد من خلال تطويره الداخلي وربطه بما هو خارج الممثل.

اكتشاف المركز

في هذا السياق بدأ كمال الدين عمله متفكرا للأساليب التي يرتديها الجسد اليومي، أو الجسد المستخدم كوعاء لتجميع المعارف، ولم يعد يعتبر “المشاهدين” مجموعة عناصر استقبال يستخدمها لإيصال فكرة، أو للبحث من خلالها عن الشهرة أو يمارس عليها سلطة ما أو يقول لها أو يعلمها شيئا، ذلك أنّ علاقة عمله المسرحي بالجمهور هي علاقة امتداد وتواصل ومجاهاة، لا تتم إلا عبر اكتشاف المركز، ثم تقويته وتطويره حتى يصل إلى مرحلة الاستعداد للوقوف وجها لوجه أمام العنصر الجديد؛ المشاهد.

أما في مرحلة التركيز على اتصال المركز (الذات) بما هو خارجه، فإنه يعمل مع جملة عناصر أهمها؛ الممثل الآخر، الفضاء المسرحي والنص.

إنّ علاقة الممثل بما هو خارجه في هذه المرحلة هي علاقة يكون شرطها الأساسي التعرية (كشف الذات)، ولامحها الامتداد والتواصل والمجاهاة. كما أنّ هدف هذه المرحلة يكمن في توحيد ذات الممثل العارية مع عناصر العمل المسرحي الأخرى لكي يصبح الجميع “ذاتا واحدة” لها مركزها الخاص الذي يوظفه، بحيث يتعامل مع عناصر جديدة خارج تلك الذات هي؛ المشاهدون.

ومن أجل الوصول إلى نتائج مرضية في هذا الصدد، يحاول جميع الممثلين أن يتعلموا بجديّة كيف ينسون ما تعلموه لكي يُسمح للتجربة الجديدة أن تتغلغل في كيانهم، لأنهم إذا ما

نحات مصري يحرض الجمهور على تحطيم المسلمات

نathan دوس: الإنسان المعاصر كائن الأقنعة التي يكسرها النحت



منحوتات تفكر وتحس



وراء كل منحوتة حكاية

وعلى مدار يومه، ذلك ما تعمدت أن أبرزه". في إطار قصيدة دوس، نجد أنه أراد عبر هذا التمثال توجيه دعوة إلى الظهور بشخصياتنا واحتياجاتنا الحقيقية دون تزييف، إلى حد أنه جاء بقناع مفرغ يتخذ شكل القضبان، في دلالة على تحوله إلى سجن لصاحبه بعد أن تعود عليه.

استخدم الفنان خامسة البرونز في أعماله التي ضمنها المعرض، معتمدا على الشمع المباشر، مقدما قطعة واحدة من كل تمثال بلا قوالب، "لا أضيع وقتي في الصب في قوالب أخرى، بدلا من ذلك أقدم أفكارا جديدة وتقنية جديدة".

في هذا المعرض احتفى دوس بالفراغ الداخلي له، كما عمل على تكسير التمثال وإعادة تجميعه من الداخل، كما في تمثال "عصف ذهني" كي يخدم الفكرة، وهي هنا التركيز على الصراع الداخلي العنيف للإنسان، لتحقيق التناغم بين الكتلة والفراغ ما يخدم الشكل النهائي الحدائي له.

من تمثال إلى آخر يغوص الفنان في أفكاره وهمومه ويشبعها بضمير وإخلاص شديدين

تشغله. مع منحوتة "في انتظار الفارس" نعيش فكرة موجعة في المجتمع المصري، وهي فكرة الانتظار، عبر تجسيده لفئة تتطلع إلى أعلى في انتظار فارس الأحلام على الكتب.

ويقدم Nathan دوس إجابة صامدة حين يقول "لا بد أن تكون لدى الفنان قصيدة، والا يكون الأمر عبثا، ففي الفن التشكيلي من يرسم دون قصيدة كمن ربط فرشاة في ذيل حمار وحشي وتركه يخطبها بشكل عشوائي على المسطح، وللأسف يصير البعض على التنصل من القصيدة وكأنها عار أو إهانة، ويعلمون أنهم لم يتعمدوا شيئا محمدا، وعلى المتلقي أن يفهمها وحده، وهو ما اعتبره تعاليا على المتلقي، أو ربما يكون العمل مجرد انفعال لوني وضبط إيقاع".

تتشغل مع منحوتة "في انتظار الفارس" نعيش فكرة موجعة في المجتمع المصري، وهي فكرة الانتظار، عبر تجسيده لفئة تتطلع إلى أعلى في انتظار فارس الأحلام على الكتب. وفي "الرجل والقناع" نجد أنفسنا أمام تساؤلات أخرى يطرحها الفنان منها "لكم هو صعب أن نظل نرتدي الأقنعة طوال اليوم، لكن هل يمكن أن نواجه الحياة من دون قناع؟". يعلق Nathan دوس في حديثه قائلا "الإنسان أصبح دوما يرتدي الأقنعة، بل يبدلها بحسب المواقف التي يواجهها على مدار حياته،

يقراً صف اليوم كلها، بينما يجلس يلاحظ المشاهد أن التمثال الذي يجسد صديقا يهاجم آخر على قاعدة، يستند إلى صندوق خيرية لطلاقات البداية كتبت عليه عبارة: زنة 58 كيلو بقوة تدميرية، وقد جلبه الفنان من مخلفات الجيش، ليكسو العمل بطاقة القتل والحرب قصد إبراز مفهوم الخيانة، وهو من باب إعادة تشغيل مخلفات الواقع لإبراز الفكرة الفنية.

المنازل الإلكترونية

من قضية الخيانة الخارجية إلى خيانة أبناء الوطن يأخذنا الفنان عبر منحوتة تعكس "النضال الوهمي"، سواء بهدف التآمر وكسب المال، أو لنقص الوعي لدى المواطن، وتحمل اسم "المنازل الرقمي"، وتبرز المناضلين الإلكترونيين أو "الديجيتال" المختبئين وراء شاشات هواتفهم أو أجهزة الكمبيوتر، ليبتوا الشائعات، والطاقة السلبية ويوجهوا الانتقادات، ويقدمون آراء ودراسات تحليلية في كل الأمور من دون معلومات أو خبرة كافية، وكأنهم محللون سياسيون محتكون.

عبر الفنان المصري عن ذلك من خلال شخص يتحول معه درع المحارب في عمله إلى ما يشبه شاشة المحمول، قائلا "لـ"العرب"، "وجدت نفسي أنحت تمثال الرجل بشكل يظهره مرتعشا ومهزوزا، مستندا إلى دائرة القاعدة، في إشارة إلى أن المشكلة لا تنتهي، ولن نتخلص منها، فهؤلاء الذين يكبلون الشتاثل للوطن من الخارج ماذا يقدمون لأوطانهم، ولماذا يحتنون بقوى خارجية، أين الشجاعة في ما يفعلون، وأين طروحاتهم الفكرية والسياسية المقترحة والمفيدة".

ويضيف "كذلك هؤلاء الذين يتركون أعمالهم وتطور أنفسهم، في الداخل، بدلا من المساهمة في البناء تراهم يجلسون وفي يدهم مشروب ساخن، ويلتحفون بالغطاء في الشتاء، دون عمل أو تغيير حتى للنفس".

أراد Nathan دوس، من خلال هذا العمل أن يقول "علينا أن ندعهم في طريقهم، ونمضي نحن في طريقنا دون أن نلتفت إليهم". في المقابل قدم تمثال "المنازل التقليدي"، الذي

ليس النحت مجرد محاكاة للواقع أو استعادة لبروتريهات أشخاص أو مجسمات حيوانات أو غير ذلك من الرموز المتفق عليها، إنه فن أبعد من كل ذلك، حيث له وسائله الجمالية وطاقته الروحية ومخزونه الثقافي وأفكاره التي يعبر عنها، لذا فإن العمل النحتي فن يجمع بين ما هو جمالي وفكري، فن له رسالة يريد إبلاغها بتحويل الأفكار والمشاعر غير المادية إلى مادة ماثلة أمام المتلقي، دافعة إياه إلى التفكير وإعادة التفكير. وهكذا هي أعمال النحات المصري Nathan دوس.

لكن في النهاية من ورق، لا يمثل سوى مضمون هش.

يقول دوس "في لغتنا الدارجة نقول على الإنسان الذي لا يقرأ ويبحث ويفكر جيدا إن "دماغه فارغة"، ويُعد التمثال جرس إنذار لنبد كل ما ينتقل إلينا عبر التراث من خزعات قد ينسبها البعض بالخطأ إلى الدين أو التقاليد، في حين أنها لا تمت بصلة إليهما، كما أنه دعوة إلى إعمال العقل وإلا سيحول إلى سلة مهمات".

وسا يزيد من قوة رمزية التمثال أن القاعدة التي يستند إليها هي أيضا مليئة بالفراغات، في إشارة إلى ضعف المرجعية وعدم اتساقها العلمي، ويتشابه معه بشكل آخر تمثال "المثقف" مقدما قضية ادعاء الثقافة من خلال رأس حين نحاول دخولها نصطدم بواقعها المخزي.

أما تمثال "نيران صديقة" فيعبر عن الخيانة وازدواجية المواقف في السياسة، فالتمثال الذي استوحاه Nathan دوس من خيانة يهودا للسيد المسيح يسرد خيانة أميركا للسوريين والعراقيين معا، على حد تعبير الفنان، قائلا "كانت تعلن العداء لداعش، في حين نقرا على الأسلحة عبارة: صنع في أميركا، لنؤكد أن داعش صناعة أميركية بإتقان".

يلاحظ المشاهد أن التمثال الذي يجسد صديقا يهاجم آخر على قاعدة، يستند إلى صندوق خيرية لطلاقات البداية كتبت عليه عبارة: زنة 58 كيلو بقوة تدميرية، وقد جلبه الفنان من مخلفات الجيش، ليكسو العمل بطاقة القتل والحرب قصد إبراز مفهوم الخيانة، وهو من باب إعادة تشغيل مخلفات الواقع لإبراز الفكرة الفنية.



ندى علي
كاتبة مصرية

لا تُعد المنحوتات بالنسبة إلى الفنان Nathan دوس تماثيل جميلة أو تحفا، بل هي أعمال متكاملة مُحملة بمضامين فكرية لها دلالات سياسية واجتماعية وسيكولوجية، من هنا كان اختياره عنوان "أيدولوجيات" ملائما لمعرضه الأخير بقاعة الزمالك للفن بالقاهرة.

وراء كل منحوتة في المعرض، الذي يختتم في 30 من نوفمبر الجاري، حكاية أو جملة حدائية تعبر عن قضية ما تمس الإنسان المعاصر، في وطنه أو منطقته العربية المسكونة بازِمات وطروحات عديدة مصيرية ومشتركة.

من اللافت في أعمال المعرض وجود تعمد مسبق لتحميل المنحوتة قضية بعينها من قبل البدء في العمل

ومن تمثال إلى آخر يغوص في أفكاره وهمومه وإشكالياته التي لا تنتهي، ويشبعها بضمير وإخلاص شديدين، ويرفدها بالكثير من أفكاره وإرثه الفني الممتد إلى الحضارة المصرية القديمة، والمتمزج بثقافته الريفية الأصيلة في جنوب مصر، ما يساهم في نسجها نحتيا وبلورتها عبر تقنية ماهرة.

يظن المتابع لمعارض الفنان أنه قد بلغ ذروته الفنية وقد يكرر نفسه، كما قد يكون من الصعب على دوس في المعرض القادم أن يقدم جديدا، بعد أن عصر رقيق عقله واستنفد أدواته الفنية، إلا أنه يجد أن ما فات لم يكن وأفيا للفنان الذي لا يزال قادرا على طرح أشكال مدهشة ومُحفزة على التفكير، تتدفق منها الأحاسيس المتباينة.

إعمال العقل

يؤكد Nathan دوس لـ"العرب" أنه قبل البدء في عمل جديد لا بد أن تكون هناك فكرة تلح عليه، يلبسها شكلا نحتيا، فالمنحوتة بكل خاماتها من برونز أو رخام أو غرانيت أو غير ذلك، ليست قطعة يزدان بها المكان أو تضيف جمالا لديكور المنزل، وتتحول مع الأيام إلى تحفة أو قطعة أنتيك.

ويضيف "المنحوتات عندي ليست مجرد بورتريه يجسد إنسانا، أو حصانا

أو قطة أو حتى بطة جذابة في شكلها، دقيقة في نسبها، إنما أسعى إلى تقديم إبداع، وهو شيء مختلف، إنه المرحلة الأصعب، ومثل الكاتب الذي يؤلف عملا إبداعيا جميل الكلمات، عميق الأفكار، تكون أعماله عبر محاولتي المستمرة لتقديم طروحات فكرية معرضة وحركة للجمهور من خلال تقنية حديثة متجددة".

وبدلا من المعالجات الفنية المجردة في المطلق يلتقي في المعرض الذي يضم 35 عملا نحتيا، بالعديد من القضايا التي نحيها، ففي "إعمال العقل" على سبيل المثال نشاهد شكلا مجزا إلى قسمين، يجسد العقل، جزء يظهر فيه الدماغ لا يملأ الفراغ في رمز إلى أنه قد أصابه الضمور، وجزء آخر مكون من حجرات مُفرغة يملأها الفنان بأوراق لامعة، كدلالة على أن البعض يزحم عقله بأفكار أو موروثات تبدو براقية،



فيلم «الموصل» مشاهد مجتزأة لمجموعة مقاتلة منشقة

سلسلة من المعارك النمطية خالية من البطولات الفردية والخلفيات المقنعة



قائد المجموعة هو البطل الوحيد

مجموعة سوات البطولية كل تلك الكمية من السجائر، وماذا يفعل بها وهل هو مشغول بجمع السجائر والمتاجرة بها أو لاستخدامها في الرشوة؟

ليس فيلما عربيا

وإذا عدنا إلى الحوار فإن أهم ما ميز هذا الفيلم عنصران هما الحركة والحوار، وبالنسبة إلى عنصر الحركة فقد كانت حركة الكاميرا السريعة والحمولة على الكتف وهي ترافق حركات الجنود المتسارعة علامة مميزة تحسب للفيلم، وأما الحوار فقد كان توظيفه هامشيا تماما وأقرب إلى التثرثرة الباهتة التي تشبه عملية ملء الفراغ مع الحرص على استخدام مفردات شعبية، لكنها بقيت ثرثرة إضافية لا تغني ولا تسمن، أضف إليها ظهور كلمات هنا وهناك بلكتات غير عراقية.

كما تمكن ملاحظة استخدام الجمل القصيرة غير المكتملة المعنى في الحوارات، وبذلك كان تأثيرها باهتا أيضا بينما كانت تلك الحرب الطاحنة بحاجة إلى سجاللات كلامية شرسة، بليغة ومعبرة تتناسب مع اشتعال الحث. وامتدادا لعنصر الصوت فقد تم استخدام موسيقى تصويرية سارت على خط واحد وظلت تتكرر إلى درجة الملل في العديد من المشاهد وهو عجز آخر وثرثرة إضافية في عنصر الصوت إذ كان بالإمكان استخدام آلات موسيقية عراقية أو شرقية بطريقة أكثر احترافية وأكثر جدوى من تلك التي سادت في أغلب مشاهد الفيلم.

ومما يلفت النظر ما كتب عن الفيلم هنا وهناك في بعض التغطيات الصحافية بأنه أول فيلم أكشن عربي بصناعة هوليوودية وهو ما يجافي الحقيقة تماما، فالفيلم أميركي كتابة وإنتاجا وإخراجا، وليس فيه أكثر من الممثلين السبعة أو الثمانية المتقاربة أدوارهم ثم موت عدد منهم ثم موت قائدهم، بل كان من اطرف ما أشيع أن أوساطا نفعية أرادت تسويق الفيلم على علاقته وعبويه الكثيرة من خلال محاولة إقناع وزارة الثقافة العراقية لترشيح الفيلم لنيل جائزة الأوسكار وهي سذاجة أخرى تصاف إلى تصنيف الفيلم على أنه أول فيلم أكشن عربي.

محورية في حرب الموصل. من جهة أخرى من المعلوم واقعا وما هو موثق فعلا في حرب تحرير الموصل هو أن ما يعرف في العراق بجهاز مكافحة الإرهاب هو قوات النخبة الحقيقية التي قاتلت داعش ببسالة وشراسة منقطعة النظر، وأما "سوات" فدورها كدور قوات الشرطة المحلية، فما بالك إذا كانت قوة صغيرة من سوات ومنشقة عن قياداتها فكيف يمكن فهم تضخيم دورها وتكريس فيلم كامل لبطولاتها؟

محاولة غير موفقة للإيحاء

بأنه أول فيلم أكشن عربي

بإنتاج هوليوودي، فالحوار

مفرغ والأحداث بلا خلفيات

ولا إقناع

ننتقل بعدها إلى صورة موازية وهي وجود ضابط إيراني اسمه إصفهاني، وهو الذي كان يصل ويجول ويصرخ ويقايض العناد بالسجائر ومعه مجموعة من أشعني الشعر يعصبون رؤوسهم بعصبة صفراء، ليتم الإيحاء للمشاهد بأن إيران وضباطها يقومون بادوارهم كما شأؤوا في حرب الموصل، وليعلن الضابط الإيراني أن العراق ليس بلدا حقيقيا منذ زمن بابل، وذلك في حوار محتم مع ضابط "سوات".

لكن السؤال الذي يتبع ذلك السجال وفي إطار حواريات باهتة وركبة هو من أين للضابط المشغول بقتال داعش مع

شرطة برأس نقطة عسكرية ويهدده بأنه سينتقم منه إذا تم الإبلاغ عن مجموعة سوات المنشقة هذه، بل إن المجموعة تقوم برشوة عنصر آخر في الداخلية لكي لا يشي بها أيضا.

وإذا توقفنا عند عامل الرشوة فنجد مثلا أن الضابط جاسم يخرج رزم الأوراق المالية ليعطيها لمن يشاء، ولا نعرف ما هي تلك الأموال؛ ما مصارها؛ ولماذا يوزعها الضابط من دون حساب؛ وماذا سيفعل بها الجنود وهم في ذلك المازق، ثم يظهر مشهد آخر تسقط فيه حقيبة محشوة بالمال من سيارة بسرعة لداعش، وكأنه إحياء بأن هذه المجموعة تجمع المال من هنا وهناك بما في ذلك أموال داعش.

إذا عدنا إلى مشاهد البداية فمن المؤكد أن المشاهد أحوج ما يكون إلى تدرج منطقي للأحداث، والأفلام الحربية ليس بالضرورة كلها مشاهد حربية وهو ما وقع فيه هذا الفيلم فقد بدأ مباشرة بالاشتباكات مع تجاهل عنصر الجغرافيا بالإجابة عن سؤال أين نحن؟

وأما من الجانب الآخر فهناك الكارثة الإنسانية والبشرية التي وقعت في الموصل، وهي خلفية أخرى للأحداث وترتبط بالتدرج المنطقي إذ كان من أكبر التحديات هو وجود السكان المدنيين في وسط مناطق المعارك، وهو ما لم يظهر إلا جزئيا في هذا الفيلم، بينما هو قضية

فردية سوف يتحدث الفيلم وقد خسرت المجموعة قائدها، إذن ماذا بقي منها؟ لا شك أن تلك الشخصية الدرامية التي كنا نتشبع بها ونحن نتابع أحداث الفيلم كنا ننتظر منها أن ترفع راية النصر في آخر المطاف، لكن ذلك لن يحصل ولا يبقى من المجموعة إلا جنود عدهم بعدد أصابع اليد الواحدة، فماذا سوف يجري من الموصل مزامية الأطراف ومتضخمة السكان؟

خلفيات الأحداث

لنعد إلى قراءة أفعال الشخصيات من خلال حواراتها إذ سيكون اعتراف الضابط جاسم للشرطي كاوا صدمة حقيقية، إذ يخبره أنهم مجموعة من قوة سوات تم تكليفها بمهامات في القرى، بينما هم يريدون أن يتكفوا بمهام قتالية مباشرة ضد داعش، ولهذا يقررون الانشقاق عن القوة العسكرية التي ينتسبون إليها، وينقطعون تماما عن الأوامر العسكرية، وهم خلال ذلك ينفذون ما يقرره الضابط جاسم فماذا بعد موت جاسم؟

وإن لكون الموصل تمتد مساحتها على أكثر من 180 كيلومترا مربعا سوف تحيلنا إلى ثغرة أخرى وأخرى مما ابتلى به هذا الفيلم، فعلى امتداد تلك المساحات الشاسعة وما بين الساحلين الأيمن والأيسر للموصل، كان في كل مساحة منها مربع يحمل اسم معركة بعينها، ولعل أشهرها على الإطلاق معركة الجيش العراقي المسماة جامع النوري، وهي من أشهر المعارك وأفدحها، لكننا مع جماعة سوات المنشقة هذه، لم نكن نعلم في أية بقعة من الموصل هم يقاتلون؟ وفي أي ساحل وأي جزء من المدينة؟

ولعل سؤال الجغرافيا المعتاد في مثل هذه الأفلام والذي أخفق الفيلم في الإجابة عليه سوف يحيلنا إلى خلفيات الأحداث التي يمكن أن يتم البناء عليها وصولا إلى خوض المعارك.

خلفيات الأحداث تم التعقيم عليها بشكل كامل، فلا نعرف في أي زمن نحن تحديدًا، وكيف هي موازين القوى، إذ إن المصادفية والموضوعية تقتضي الإفصاح عما كان يجري على الأرض بشكل فعلي إذ كانت خرائط انتشار داعش في مقابل انتشار القوات العراقية تخضع للتحديث في كل ساعة، من خلال المعارك الشرسة والكبر والفر، أما هنا فلا خارطة محددة نفهم منها سيرة الأحداث.

ولنتنقل إلى ميزة أخرى كرسها الفيلم عن هذه المجموعة، إذ يعمد الضابط جاسم إلى تحذير ضابط

لا شك أن الأحداث الكبرى في حياة الأمم والشعوب هي من التشعب وتعدد وجهات النظر في مقاربتها ما يحتاج إلى الكثير من العمل لغرض الإحاطة بأوسع مساحة منها، وعلى هذا ظلت الحروب الإقليمية والأهلية موضوعا يتجدد ويجري تقديمه مرارا على الشاشات في إطار نوع فيلمي محدد وهو سينما الحرب، لكن هذه السينما لها شروطها وخصائصها، التي تجعل منها أعمالا مشوقة ولها رؤيتها للأحداث التي تقاربها.

من القوات العراقية الخاصة "سوات"، واسمها سوات نينوى، وبحسب المعلومات التي يقدمها الفيلم مع تلك المقدمة أن "مجموعة سوات نينوى هي المجموعة الوحيدة التي قاتلت داعش يوميا في تلك الحرب" وأن أعضاء تلك المجموعة هم من أبناء المدينة.

سوف ننتقل بعد ذلك إلى اشتباك مباشر بالأسلحة الخفيفة والقناويل اليدوية بين مقاتلي سوات وبين الدواعش، وعلى افتراض أن ما شاهدناه من خراب لمدينة الموصل مزامية الأطراف، كان لسوات نينوى دور مباشر فيه.

تتمدد تلك الاشتباكات لتتعرف على أمر تلك المجموعة الضابط جاسم (الممثل سهيل دجاج) هو وبضعة جنود هم أقل من عشرة، وسوف ينضم إليهم شرطي اسمه كاوا (الممثل آدم بيسا) ليستمر القتال مع عناصر من داعش، وينتهي بالقضاء عليهم والتوجه إلى منطقة أخرى، وهناك أيضا سوف يقع اشتباك آخر، ثم آخر وآخر.

هنا سوف يبرز السؤال، هل أن هذه المجموعة هي التي حررت تلك المساحات الشاسعة من الموصل؟

وعلى حد وصف الفيلم إنها المجموعة الوحيدة التي قاتلت داعش بلا توقف، لكن هل أن قتال داعش كان بالنسبة إلى المجموعة نهارا فقط، وأما في الليل فهناك هدنة؟

لأننا لم نشاهد ولو مشهدا ليليا واحدا، وجميع المعارك كانت تتم في النهار، وهو ما يخالف أرشيف تلك الحرب الدامية، بأن معارك الليل لم تهدأ قط، وكانت تقع اشتباكات كما في النهار وتلك ثغرة أخرى.

وأما إذا عدنا إلى تلك المجموعة والتي تمت الإشادة ببطولاتها فقد كنا ننتظر أن نشاهد شيئا من تلك البطولات الاستثنائية، لكننا شاهدنا قتالا عاديا بل إن المجموعة تكون قد صنعت لنفسها ثغرة غريبة عندما قرر الضابط جاسم أن يضم الشرطي كاوا غير المدرب، والذي لا يحمل حتى هوية شرطي، ولم يمس على الحقاقة بسلك الشرطة سوى شهرين.

وأما ما عدا ذلك فلا نجد خوض مخاطرة حقيقية ولا نصب كائن ولا تسلا إلى مناطق هي خلف العدو، وهي من الفعاليات البطولية المعتادة في الفيلم الحربي لإظهار البطولات الفردية، أما هنا فقد تم التركيز على إطلاق الرصاص بلا انقطاع، بالإضافة إلى استخدام عنصري الحركة السريعة والقطع المونتاجي المتسارع والإيقاع السريع واللون والإضاءة والجرافيك، وكلها ساهمت إلى حد كبير في التغطية على العناصر الأخرى.

وبسبب كل ذلك لا نكاد نميز خواص أو قدرات أفراد المجموعة لأنها متشابهة ربما نتذكر وليد (الممثل إسحاق إلياس) في مشهد العثور على زوجته وابنته اللتين كانتا محتجزتين لدى الدواعش، وهو قسم من الفيلم لا تاتي له ولا إضافة تذكر، فضلا عن أنه ضعيف إخراجا وتمثيلا.

وإذا كنا بصدد هذه النمطية الأفقية التي لا تميز كل فرد من أفراد المجموعة عن الآخر، ما عدا الضابط جاسم، فماذا إذا مات ذلك القائد؟ وعن أية بطولة

طاهر علوان
كاتب عراقي

لا شك أن من يقدم على تقديم أفلام الحرب يفترض أن يكون على دراية بتراكم هائل من الأفلام الحربية، وأن هنالك العشرات من تلك الأفلام تقع ضمن تصنيف الروائع والأفلام المتميزة. من هذا المنطلق يمكن النظر إلى فيلم "الموصل" للمخرج الأميركي ماثيو كارناهان، وهو نفسه كاتب السيناريو، على أنه ينسجم مع ذلك التراكم في الفيلم الحربي، ونعلم جيدا أنه ليس مطلوبًا منه ولا من أي فيلم أن يقدم إجابات على جميع الأسئلة، ولا إحاطة لجميع ساحات الحرب التي يتحدث عنها، ولهذا لن نستغرب أن الحرب العالمية الثانية لا تزال تلهم السينمائيين بالمزيد من الأفلام، بقصص جانبية، من أحداث ومواقف إنسانية، بماس وجراحات وانتصارات والام وأحزان لا تنتهي.

البطولات الناقصة

كانت مدينة الموصل العراقية أرضا لكارثة بشرية وإنسانية وحرب طاحنة بعد أن سقطت في أيدي تنظيم داعش الإرهابي في صيف العام 2014، لتنتقل معارك التحرير في ما عرف بمعركة تحرير الموصل الكبرى في أكتوبر 2016، ليتم تحرير القسم الشرقي من المدينة في يناير 2017، وإكمال تحرير القسم الغربي في فبراير 2017، ويعلن النصر النهائي في يوليو 2017.



الفيلم بلا مخاطرة حقيقية

كالكمائن والتسلل خلف

العدو وغيرهما من المشاهد

المعتادة في أفلام الحرب

على هذه الخلفية يمكن النظر إلى المشاهد والقطات الأولى من هذا الفيلم حيث يظهر الدمار الشامل للمدينة وتحولها إلى مدينة أشباح، حيث يقطنها أكثر من ثلاثة ملايين من البشر في أقل تقدير، وحيث يقدم الفيلم على تلك الخلفية معلومات عن احتلال المدينة من قبل إرهابي داعش ولتتشكل مجموعة



مجموعة حربية في قتال غير منطقي

السياحة في الشرق الأوسط تسارع الخطى للتعافي من كورونا

العودة التدريجية للطيران تشجع عودة السياح إلى المنطقة



فنادق وخدمات فاخرة

وجهه الخصوص، فقد تغيرت عادات سفر السياح، إذ شهد السفر الحرّ والحجز والدفع عبر الإنترنت، وهي سبل قللت الاتصال، ووجدت ترحيباً من المسافرين.

كما سيولي السياح المزيد من الاهتمام بالنظافة وتوافر وسائل الراحة خلال زيارتهم للوجهات السياحية، وهذا يفرض بدوره متطلبات جديدة على المؤسسات ذات الصلة لتحسين البنية التحتية في مجال السياحة والارتقاء بمستويات الخدمة.

بالإضافة إلى ذلك، جذبت أشكال من السياحة مثل السياحة العلاجية والسياحة الترفيهية الساحلية المزيد من الاهتمام، ما يعني فرصاً جديدة للتنمية في الشرق الأوسط الذي يتمتع بعلاج طبي عالي التكلفة نسبياً وصناعة فندقية أكثر تطوراً.

بعد الجائحة. وذكر الخبراء بأن الشرط الأساسي لتعافي صناعة السياحة هو أن يصبح الوضع الوبائي تحت السيطرة، وذلك من المهم للغاية تنفيذ تدابير الوقاية من تفشي الفيروس والحفاظ على نتائج الوقاية منه. ودعا محمد خميس المهيري، رئيس لجنة الشرق الأوسط بمنظمة السياحة العالمية، مؤخراً دول المنطقة إلى مواصلة إدخال سياسات لدعم المؤسسات ذات الصلة بالسياحة، وخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، للتغلب على الصعوبات خلال الفترة التي تعود فيها الصناعة إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الجائحة.

وأشارت بعض وسائل الإعلام في الشرق الأوسط إلى أنه خلال فترة الوقاية من الجائحة ومكافحتها، حققت مختلف الصناعات في الشرق الأوسط تقدماً مرضياً في البناء الرقمي. وبالنسبة إلى صناعة السياحة على

في تطوير 38 نقطة جذب والترويج لها. ومن أجل طمأنة السياح الأجانب، اتخذت دول مختلفة أيضاً تدابير صارمة للوقاية من الجائحة، إذ تطبق دبي شهادة "ضمان دبي" في مؤسسات البيع بالتجزئة ومراكز الترفيه والمعالم السياحية، وسيتم وضع علامة مجانية على المواقع التي تجتاز عمليات التفقيش المنتظمة لضمان امتثال المناطق التي يزورها السياح لقواعد السلامة الصارمة ومعايير النظافة. ومن ناحية أخرى، أطلقت وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية بروتوكول "جاهز وأمن" لضمان سلامة السياح من الجائحة.

وأشار بعض الخبراء في صناعة السياحة إلى أنه في ضوء الموارد السياحية الوفيرة في الشرق الأوسط ونمو وتيرة الطلب السياحي من الجمهور، من المتوقع أن تشهد صناعة السياحة في الشرق الأوسط تسارعاً تدريجياً في التعافي في فترة ما

المواطنين الأردنيين وأشار رأفت النبراوي، العميد الأسبق لكلية الآثار بجامعة القاهرة، إلى أنه خلال فترة الوقاية من جائحة كورونا ومكافحتها، أطلقت دول المنطقة معارض خارجية مختلفة وجولات عبر الإنترنت وطرقاً أخرى للتعريف بالآثار الثقافية المحلية والمعالم السياحية، ووضع الأساس لجذب السياح لزيارتها في المستقبل.

وتتعاون دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي "دبي للسياحة" مع بعض شركات الإنترنت للترويج للسياحة. وأعلنت السعودية في يونيو الماضي عن صندوق لتنمية القطاع السياحي يطلق أنوات للاستثمار في الأسهم

والديون لتطوير قطاع السياحة بالتعاون مع البنوك الخاصة والاستثمارية لزيادة الجهود

تستعد مصر والسعودية والأردن والإمارات لاستقبال السياح مجدداً بعد غياب فرضه انتشار وباء كورونا، وبدأت هذه الدول بالترويج لمناطق الجذب السياحي فيها مع التأكيد على اتباع الإجراءات الصحية لضمان سلامة السياح والعاملين في القطاع من العدوى.

القاهرة - أشار تقرير أصدرته منظمة السياحة العالمية مؤخراً إلى أن عدد السياح الذين دخلوا منطقة الشرق الأوسط في الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، قد انخفض بواقع 69 في المائة تأثراً بالجائحة.

ومع الرفع التدريجي لقيود السفر في العديد من دول المنطقة، بدأت صناعة السياحة في الشرق الأوسط تصعد ببطء من القاع، لتكتسب قوة دفع تدريجية من الانتعاش، بحسب وكالة أنباء "شينخوا". عند مدخل المتحف المصري في وسط القاهرة، يصطف عدد كبير من السياح بشكل منظم لدخوله، فيما يُكتب شعار "يرجى ارتداء الكمامة" بشكل ملفت للنظر، كما يمكن لهم رؤية ملصقات تذكر بضرورة الالتزام بالتباعد الاجتماعي في كل مكان على الأرض. ويتوجه من الموظفين، يمكن دخول المتحف بعد المرور بسلسلة من الإجراءات من بينها فحص درجة الحرارة وإجراء الفحص الأمني واستخدام معقمات الأيدي.

الترويج للمناطق السياحية والخدمات الجيدة شجع الخليجيين على زيارة بلدانهم بدل الإجازات الخارجية

قال أحد موظفي المتحف إن "السياح المحليين يمثلون حالياً الجزء الرئيسي من زائري المتحف، فيما يتزايد عدد السياح الأجانب ببطء". ووفقاً لأحدث البيانات الصادرة عن وزارة السياحة والآثار المصرية، فقد زار مصر حوالي 400 ألف سائح منذ استئناف حركة السياحة الوافدة إليها في يوليو الماضي.

أما في السعودية، فقد قامت الحكومة بالترويج للمناطق السياحية مثل الشواطئ وقمم الجبال والمعالم



برج إيفل يفتح أبوابه مجدداً أمام السياح

كما توجد خرائط تشير إلى الآثار الأكثر دلالة في باريس جنباً إلى جنب مع ارتفاع كل مبنى. بل إن هناك مخططات لـ "قياس الارتفاع" حيث يمكن قياس الزائرين على الارتفاع المحدد.

أغلق برج إيفل وأعيد افتتاحه مرة واحدة هذا العام خلال الموجة الأولى من وباء كورونا في الربيع

ومن أبرز المعالم السياحية الأخرى التي تشتهر بها باريس نجد متحف اللوفر للفنون الجميلة الذي يستحق الزيارة ويقع على الضفة الشمالية لنهر السين في العاصمة الفرنسية.

وهناك أيضاً كاتدرائية نوتردام دي باريس، وشارع الشانزليزيه الذي يعد من أفخم الشوارع السياحية والتجارية في العالم حيث تتواجد فيه أرقى المحلات التجارية العالمية والمطاعم كما تكثر فيه المقاهي على جنبات الرصيف والطرق، وفي نهاية الشارع يوجد قوس النصر أحد أهم معالم مدينة باريس.

على مستوى الخدمات توجد بهذا الطابق العديد من الحمامات العامة، ومحلات لبيع الهدايا، ومتحف، ومعرض الاحتفال بميلاد البرج الـ120، والمسرح الذي يعرض فيلماً لرسوم تعليمية حول تاريخ برج إيفل، بل إن هناك مكتبة للبريد يتم ختم البريد الخاص بالزائر بختم خاص ومميز.

ويقع الطابق الثاني على ارتفاع 115 متراً ويقدم رؤية أكثر وضوحاً لمدينة باريس حيث سيتمكن الزوار من تمييز الكثير من المباني على طول نهر السين.

ويضم أيضاً الحمامات العامة ومطعماً عالمياً يقدم أكالات الشيف الفرنسي الشهير آلان دوكاس المعروف بمرج تراث الطهي الفرنسي الكلاسيكي مع آخر التطورات المعاصرة.

وتقع قمة البرج على ارتفاع شهاق يصل إلى ارتفاع 276 متراً وتوجد به منصتان للرؤية إحداها مغطاة والأخرى في الهواء الطلق.

ويشمل المستوى الأعلى مكتب غوستاف إيفل، الذي يظهر على حالته الأصلية مع عرض تماثيل من الشمع له برفقة ابنته كلير أثناء اجتماعها مع توماس إديسون.

البرج الضخمة التي خالف فيها المهندس المعماري القواعد المتبعة في عصره من تشييد الآثار الضخمة على كتل حجرية كبيرة واستبدالها بكتل حديدية ضخمة.

وباستخدام المصعد للارتقاء إلى الطابق الأول للبرج أو الصعود 360 درجة يمكن للسائح أن يتمتع برؤية لمدينة باريس من ارتفاع 57 متراً مع نوافذ زجاجية تضمن رؤية بانورامية واضحة.



في انتظار عودة السياح

المثقفين والنخبة الفرنسية باعتبارها تشويها للرؤية الجمالية للعاصمة الفرنسية.

ورغم أن المدة المحددة سلفاً لبقاء البرج هي 20 عاماً إلا أن استخدامه كهوائي ضمن بقاءه فترة أطول حتى صار اليوم أبرز معالم فرنسا السياحية.

وأول ما يجب أن يشاهده الزائر لبرج إيفل هو أعمدة

جزء معدني يربط بينها 2.5 مليون مسماراً

وعلى الرغم من تركيبته المعدنية ذات النقل الضخم إلا أن برج إيفل يبدو في وقفته رشيقاً متناسقاً حتى لقب بالمرأة الحديدية.

ومن الطريف أن غوستاف إيفل صاحب تصميم البرج صممه ليكون رمزاً مؤقتاً للمعرض العالمي 1889 حتى أن التصميم لاقى هجوماً عنيفاً من قبل

باريس - يفتح برج إيفل أبوابه أمام السياح يوم 16 ديسمبر الجاري، بعد أسابيع من الإغلاق بسبب جائحة فايروس كورونا على أمل جذب سكان منطقة باريس، إن لم يكن السياح الأجانب الذين ما زال وجودهم نادراً إلى حد الآن، بحسب ما أفاد به حساب البرج السياحي الشهير بالعاصمة الفرنسية باريس على موقع تويتر.

وأغلق البرج أمام الزوار في نهاية أكتوبر الماضي بعد أن شددت فرنسا قيودها على حرية الحركة في محاولة للسيطرة على انتشار فايروس الذي أصاب فرنسا بشدة من بين الدول الأوروبية، كما يتضح من التغريدة، أنه ستنزل الزيارات الليلية ممنوعة.

كما أغلق البرج وأعيد افتتاحه مرة واحدة هذا العام، خلال الموجة الأولى من عمليات الإغلاق بسبب وباء كورونا في الربيع.

بعد برج إيفل واحداً من أكثر المواقع السياحية ازدحاماً في العالم مع سبعة ملايين زائر سنوياً وفقاً لبيانات إدارته، ولا يزال يدهش الملايين عبر العالم بارتفاعه الشاهق في السماء (320 متراً) وتصميمه المعماري الخاص (8 آلاف

تقنيات الذكاء الاصطناعي تحدث ثورة في عالم الطب

الروبوتات تحاكي القدرة البشرية وتفوقها في تشخيص الأمراض والكشف عن السرطان



الذكاء الاصطناعي يكشف المرض قبل ظهور الأعراض

ثرية بالبيانات مع مجموعة من المعلومات عن المراحل العلاجية المتعددة ودربوها عن طريق إعطائها كمية من فحوصات الأشعة المقطعية من المرضى الذين كانت تشخيصاتهم معروفة، وكان بعضهم مصابا بسرطان الرئة والبعض الآخر سليما، وكانت للبقية عُقيدات تحولت إلى سرطان. ثم بدأ الباحثون يختبرون مهارة

الطبي- من أبرز المجالات العلمية الواعدة. ويمكن للباحثين تدريب أجهزة الكمبيوتر على التعرف على الأنماط المرتبطة بحالة معينة، مثل التهاب الرئوي أو السرطان أو كسر في المعصم يصعب على الشخص رؤيته، وذلك من خلال جمع كميات هائلة من البيانات التي يتيجها التصوير الطبي ونقلها إلى أنظمة تسمى "الشبكات العصبية الاصطناعية". ومن ثمة يتبع النظام خوارزمية أو مجموعة من الإرشادات والمعلومات وكلما كانت كمية البيانات أكبر صار التفسير أيسر. هذه العملية، المعروفة بالتعلم العميق، تستخدم بالفعل في العديد من التطبيقات، مثل تمكين أجهزة الكمبيوتر من فهم الكلام وتحديد الأشياء، بحيث تعرف سيارة ذاتية القيادة على علامة توقف وتمييز بين أحد المشاة وعمود الهاتف. في مجال الطب، أنشأت شركة غوغل بالفعل أنظمة لمساعدة أخصائي الأمراض على قراءة شرائح المجهر لتشخيص السرطان، ولمساعدة أطباء العيون على اكتشاف أمراض العين لدى مرضى السكري.

في الدراسة الجديدة طبق الباحثون الذكاء الاصطناعي على فحوصات الأشعة المقطعية المستخدمة لفحص الأشخاص بحثا عن سرطان الرئة الذي تسبب في وفاة 160 ألف شخص في الولايات المتحدة العام الماضي وفي وفاة 1.7 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم. وتمت التوصلية باعتماد فحوصات الأشعة في حالات الأشخاص المعرضين لخطر محدد بسبب تعاطيهم التدخين مدة طويلة.

لقد وجدت الدراسات أن الفحص يمكن أن يقلل من خطر الوفاة بسبب سرطان الرئة. وبالإضافة إلى العثور على سرطانات محددة، يمكن للمسح أيضا أن يحدد البقع التي قد تصبح فيما بعد سرطانا، بحيث يمكن لأخصائيي الأشعة فرز المرضى وتقسيمهم إلى مجموعات متباينة من حيث درجة التعرض للخطر، وتحديد ما إذا كانوا بحاجة إلى فحص نسيج الجلد أو القيام بفحوصات مستمرة لتتبع المناطق التي من المحتمل أن تتعرض للإصابة. لكن الباحثين يرون أن اختبار الأشعة لا يخلو من العيوب، فقد يعجز عن رصد الأورام أو يخطئ في تشخيص البقع الحميدة بسبب الأورام الصغيرة ويدفع المرضى إلى الإجراءات المحفوفة بالمخاطر مثل فحوصات النسج الجلي للثة أو الجراحة. وقد تكون لدى علماء الأشعة الذين ينظرون إلى المسح نفسه آراء مختلفة بشأن هذا الموضوع.

اعتقد الباحثون أن أجهزة الكمبيوتر قد تعمل بشكل أفضل، فأنشأوا شبكة

أقسام الموارد البشرية والتمويل وسلاسل التوريد. وتستخدم بعض تلك الأنظمة الذكاء الاصطناعي في إدخال البيانات وإجراء التحاليل والأشعة السينية وغيرها من المهام الأساسية، كما يُستخدم أحيانا لتحليل أنظمة الرعاية الصحية بأكملها؛ فعلى سبيل المثال، بلغت نسبة فواتير الرعاية الصحية الرقمية في هولندا 97 في المئة من إجمالي الفواتير الطبية عام 2017.

ونظراً إلى أنها تحتوي على البيانات الخاصة بالعلاج والطبيب والمستشفى، تستعين شركة "زورجبريزما بوبليك" الهولندية بنظام "أي بي إم واتسون" لتحليلها، بهدف معرفة ما إذا كان الطبيب أو العيادة أو المستشفى يرتكبون أخطاء متكررة في علاج نوع معين من الحالات أم لا، وتحديد أسباب عدم كفاءة سير العمل، بل حتى المساعدة في التقليل من الزيارات غير الضرورية للمستشفيات.

خلال عام 2019 عمل الباحثون في جامعة نورث وسترن في إلينوي بالولايات المتحدة -بالتعاون مع غوغل والعديد من المراكز الطبية- على دراسة البيانات المستخدمة بموافقة الآلاف من مرضى السرطان وتحديد ما إذا كان تشخيص الأجهزة مماثلاً لما توصل إليه الأطباء أم هو أفضل وأكثر دقة.

ولا تزال هذه التقنية قيد التطور وهي غير جاهزة للاستخدام على نطاق واسع، لكن التقرير الجديد نشر في مجلة "نايتشر مديسين" ونقلت صحيفة نيويورك تايمز الأmericية، يقدم لمحة عن مستقبل الذكاء الاصطناعي في الطب. ويعتبر التعرف على الأنماط وتفسير الصور -وهما من المهارات التي يستخدمها البشر لقراءة شرائح المجهر والأشعة السينية والرنين المغناطيسي وغيرها من عمليات الفحص

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

أحد هذه الأنظمة هو "أوليف"، الذي تم تصميمه بشكل خاص لأمثلة المهام المتكررة في قطاع الرعاية الصحية، مثل فهرسة وفئات التامين وتقديم طلبات العلاج، بحيث يترك الفرصة للعاملين من أجل التركيز على المهام الأكثر تعقيداً، وتقديم خدمة أفضل للمرضى. وأفادت تقارير منشورة الشهر الماضي بأن نحو 600 مستشفى بالولايات المتحدة باتت تعتمد على هذا النظام في أمثلة أعمال

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

أحد هذه الأنظمة هو "أوليف"، الذي تم تصميمه بشكل خاص لأمثلة المهام المتكررة في قطاع الرعاية الصحية، مثل فهرسة وفئات التامين وتقديم طلبات العلاج، بحيث يترك الفرصة للعاملين من أجل التركيز على المهام الأكثر تعقيداً، وتقديم خدمة أفضل للمرضى. وأفادت تقارير منشورة الشهر الماضي بأن نحو 600 مستشفى بالولايات المتحدة باتت تعتمد على هذا النظام في أمثلة أعمال

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

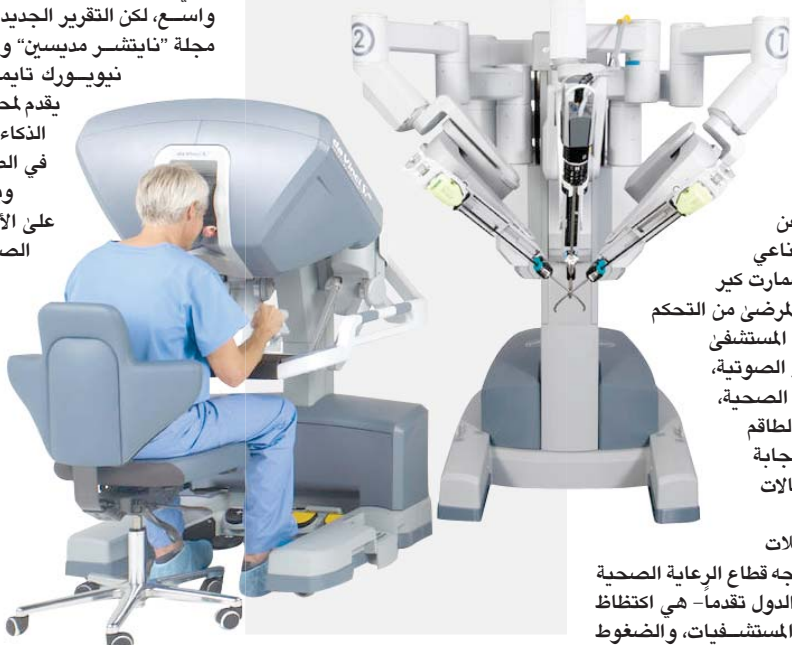
التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

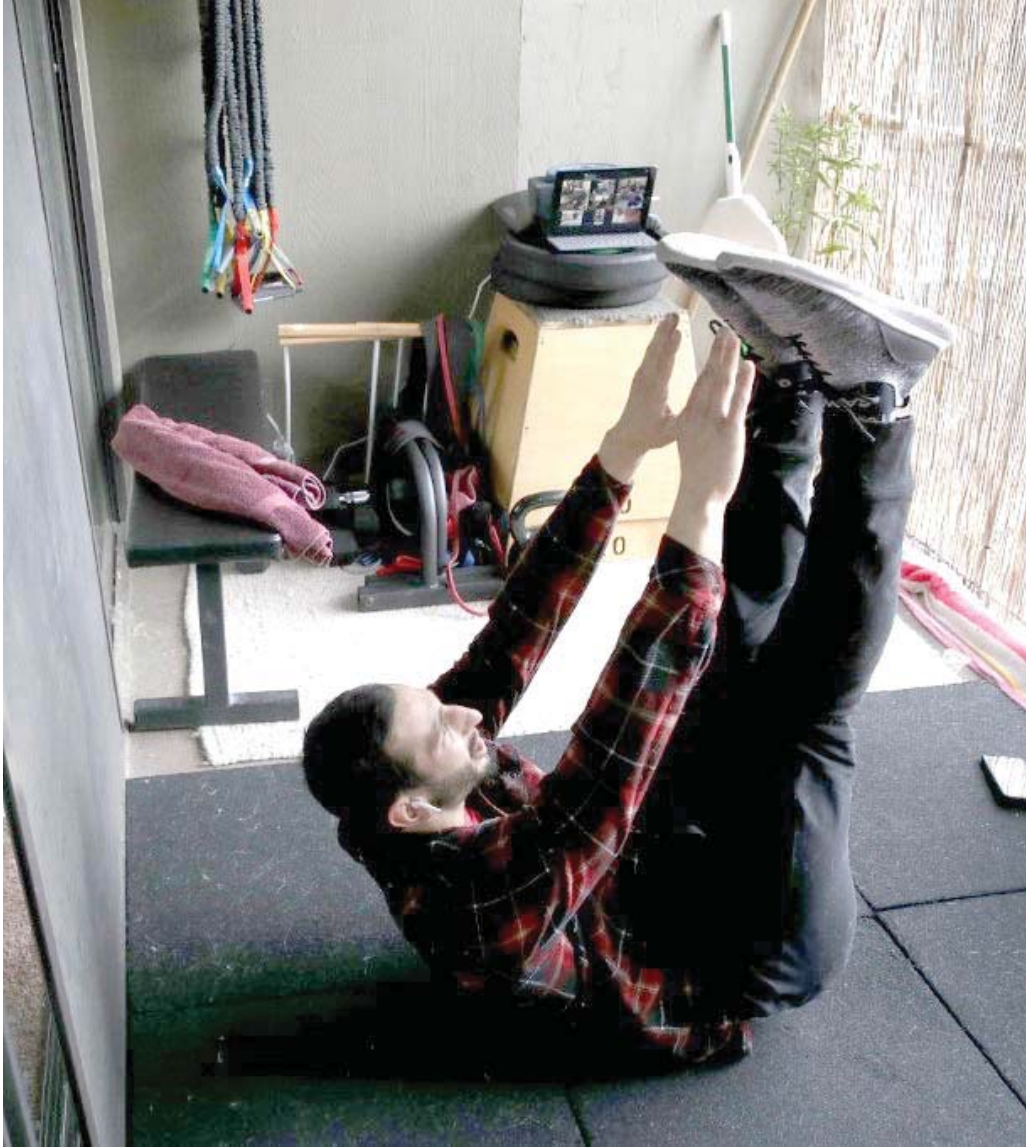
التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.

التي يعاني منها الأطباء والمرضون؛ ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت عام 2016 أن 96 في المئة من شكاوى المرضى تدور حول الارتباك في ملء استمارات التسجيل والتجارب السلبية في مكاتب الاستقبال. لذا، فإن عدداً من التطبيقات والأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي حاولت إيجاد حلول لهذه المشكلات.



الرياضة أثناء العمل تحمي العمود الفقري وتبعد آلام الظهر

دمج التمارين الرياضية في الحياة اليومية يحدّ من الآلام المتعلقة بالهيكل العظمي والعضلات



المراوحة بين العمل والنشاط الحركي ضرورية لصحة الظهر

العلاج، الذي هو مزيج بين العلاج الطبيعي والعلاج الفيزيائي. وقال مؤلف الدراسة، دانييل تشيركين، من معهد كايزر بيرماننت في واشنطن لبحوث الصحة "هناك عدة نتائج إيجابية للعلاج بتقويم العمود الفقري". ويعمل العلاج بالتقويم على تخفيف العضلات في العمود الفقري، بالإضافة إلى المعالجة الحرارية أو الباردة.

وتوصل الباحثون إلى أن تقويم العمود الفقري قد خفف من آلام الظهر لدى 60 في المئة من المصابين، الذين شملهم المسح، بحسب ما كشفت عنه نتائج الدراسة التي أجريت في معهد كايزر بيرماننت بالولايات المتحدة. وقال الباحثون إنهم لاحظوا تحسنا لدى من يعانون من مشكلات بالعمود الفقري بعد وقت وجيز من تطبيق

السكان، فيما يتأثر 6.9 في المئة بالآلام الظهر المزمنة. ويعتقد باحثون أميركيون أن من ضمن الحلول الفعالة لتخفيف الكثير من حالات الآلام الظهر الشائعة لدى الملايين من الناس حول العالم، خاصة أولئك الذين يؤدون أعمالا مكتبية لساعات طويلة، قد يكمن في تقويم العمود الفقري.

"بريتيش هارت فاوندیشن" المعنية بصحة القلب في بريطانيا، بأن الإنسان يقضي ما يصل إلى تسع ساعات ونصف الساعة يوميا جالسا، أي حوالي 75 في المئة من وقته دون نشاط حركي، وهو ما يترتب عليه عدد من المشكلات.

وجاء هذا البحث في معرض دراسة معدلات استخدام الأجهزة الرقمية، بما في ذلك مشاهدة التلفزيون واستخدام الكمبيوتر أو ممارسة ألعاب الفيديو أو استخدام الكمبيوترات اللوحية والهواتف الذكية.

ويحذر تقرير الجمعية من أن نحو 5 ملايين شخص يتوفون سنويا في العالم، يمكن تصنيفهم ضمن قائمة الأشخاص الذين لا يمارسون أي نشاط رياضي، ما يجعل عدم القيام بأي نشاطات جسدية بشكل مستمر، واحدا من أهم عشرة أسباب مؤدية إلى الوفاة في العالم.

ويصف البعض من الخبراء الجلوس المطول أمام الأجهزة بالعادة السيئة، أو بما يشبه "التدخين من نوع جديد". ويوضح الخبراء أن ذلك الوصف جاء نظرا إلى أن الكثير من الناس يقضون فترات طويلة من وقتهم أمام أجهزة الكمبيوتر، من دون أن يدركوا كم قضاوا من الوقت دون ممارسة أي نشاط رياضي، كما لا يعرفون حجم الضرر المترتبة عن ذلك.

ويستشهد العلماء بمقولة "العضو الذي لا تستخدمه يضمّر" لتفسير مشكلة قلة الحركة، إلا أن الخبراء يؤكدون أن الأمراض المرتبطة بعدم النشاط تمثل عامل خطر رئيسي لآلام الظهر على مستوى العالم، وأيضا الأمراض المرتبطة بالسمنة.

وكانت دراسة سابقة قد كشفت أن حوالي 80 في المئة من الأميركيين يعانون من آلام الظهر في مرحلة ما من حياتهم، كما أن أكثر من ثلث البالغين يقولون إن آلام أسفل الظهر قد تؤثر على أداء مهامهم اليومية. ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن آلام الظهر في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل تؤثر على 35.1 في المئة من

عادة ما يعزو الخبراء الآلام في أسفل الظهر إلى ضغوط الحياة اليومية، ولكنها مشكلة صحية مرتبطة بشكل كبير بالحياة العصرية وكثرة الجلوس أمام الكمبيوتر، وهو ما يجعل ممارسة الأنشطة الحركية بمعدل 5 ساعات أسبوعيا أمرا ضروريا للحفاظ على صحة الظهر والعمود الفقري.

بيانات جمعت حول نحو 4.2 مليون موظف، فإن آلام الظهر كانت سببا لحوالي 21.2 في المئة من الإجازات المرضية التي حصل عليها موظفون ممارسة الأنشطة الحركية بمعدل 5 ساعات أسبوعيا للحفاظ على صحة الظهر.

وأوضحت الجمعية الألمانية أن موظفي العمل المكتبي، الذين يعملون لمدة 8 ساعات يوميا، يتعين عليهم ممارسة الأنشطة الحركية بمعدل 5 ساعات أسبوعيا للحفاظ على صحة الظهر.

كما يمكن دمج الأنشطة الحركية أثناء العمل والحياة اليومية، حيث ينبغي تغيير وضعية الجلوس من وقت إلى آخر وكذلك إجراء المكالمات الهاتفية ووقفا مع ممارسة تمارين المّد والإطالة بانتظام لتجنب الإصابة بالشّد العضلي. ومن المفيد أيضا ممارسة المشي حتى مسافات قصيرة كالذهاب للتسوق أو توصيل الطفل إلى المدرسة سيرا على الأقدام أو المشي حول المنزل وصعود الدرج بدلا من استخدام المصعد. ومن المهم أيضا تهوية المكتب المنزلي جيدا، وذلك من خلال فتح النوافذ على مصراعها لمدة قصيرة على نحو منتظم. وأفاد

لندن - أصبح العمل عن بعد خيارا لا مفرّ منه للكثير من الأشخاص الذين أجبرهم وباء كورونا على ملازمة منازلهم، فهو الإجراء الأفضل لاحتواء الفيروس وتجنب العدوى به عبر الخروج والاختلاط مع الآخرين.

غير أن الموظف خلال عمله من البيت قد يواجه عدة مشاكل صحية أشهرها آلام الظهر والعمود الفقري، إضافة إلى مشاكل صحية أخرى مرتبطة بقلّة الحركة والنشاط.

5
● ملايين شخص يتوفون سنويا في العالم يصنفون ضمن الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة

ولا تمثل آلام الظهر مجرد مشكلة صحية مرتبطة بكثرة الجلوس أمام الكمبيوتر، بل هي من المشاكل الأكثر ارتباطا بالحياة الحديثة التي تقل فيها الأنشطة الحركية، ويدير العديد من خبراء الصحة آلام الظهر ضمن قائمة الأسباب الرئيسية للعجز في العالم.

وحذرت الجمعية الألمانية لطب العظام وجراحات الحوادث من أن العمل المنزلي يرفع خطر الإصابة بآلام الظهر بسبب قلة الحركة.

وتعتبر آلام الظهر والآلام المتعلقة بالهيكل العظمي والعضلات من أكثر أسباب الإجازات المرضية شيوعا بين الموظفين في ألمانيا. وبحسب دراسة أجراها التأمين الصحي الألماني استنادا إلى

وصفة من التمارين الرياضية اليومية

تحسّن حياة مرضى السكري

● **مليورن -** أظهرت العديد من الدراسات أن قضاء وقت أقل في الجلوس وممارسة الرياضة بشكل مستمر من شأنه أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب لدى جميع الأشخاص، وليس فقط مرضى السكري فحسب.

غير أن هذه النصيحة المهمة للغاية بالنسبة إلى مرضى السكري، تتمثل في تعديل نمط حياتهم، باتّباع نظام غذائي صحي ومتوازن وممارسة الأنشطة الرياضية بانتظام، من أجل الحفاظ على معدل السكر الطبيعي في الدم، وتجنب الكثير من المضاعفات، وبالتالي يمكن القيام بعدة أنشطة مختلفة مع اتخاذ بعض الاحتياطات اللازمة لتجنب مخاطر نقص السكر في الدم. وينصح الخبراء بإجراء توليفة من تمارين الأيروبيك الهوائية مع تمارين

التدريب على رياضة تقوية العضلات. وتعتبر هذه التوليفة أعظم توليفة لتقوية القلب.

● **جلسات التمارين القصيرة والمتكررة أفضل للأوعية الدموية لدى مرضى السكري من التدريبات الأطول وغير المنتظمة**

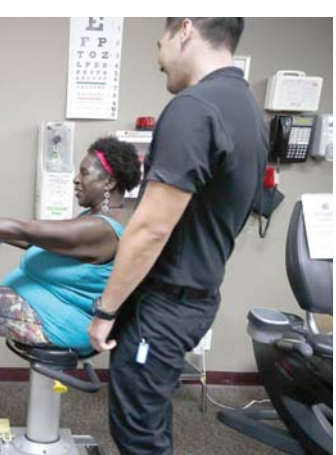
وتبدو هذه الاستراتيجية المزدوجة ناجعة، فتمرينات الأيروبيك والمشي أو السباحة تقوي القلب والرفعتين والعضلات، وهي تساعد أيضا في ضبط ضغط الدم وسكر الدم، كما أنها تحافظ على مرونة الشرايين وهي حيوية لإنقاص وزن الجسم الزائد والتقليل من حجم الدهون الكبيرة فيه.

وأظهرت دراسة جديدة أجراها باحثون أستراليون أن جلسات التمارين القصيرة والمتكررة قد تكون أفضل للأوعية الدموية لدى مرضى السكري من التدريبات الأطول وغير المنتظمة. ويؤكد الباحثون أن من شأن هذا النوع من التمارين أن يقلل من خطر الإصابة بأمراض القلب لأن مرض السكري يمكن أن يسبب مضاعفات في القلب والأوعية الدموية عن طريق إتلاف الأوعية الدموية الكبيرة (الشرايين في الرقبة والساقين والقلب...). وقال الباحثون في تعليقهم على النتائج التي تمّ التوصل إليها ونشرت مؤخرا في المجلة الأميركية لعلم وظائف القلب وفسيولوجيا الدورة الدموية "نظرا إلى التقدم السريع في التقنيات ووسائل التكنولوجيا في أماكن العمل ووسائل النقل العام وفي المنزل، فإن مثل هذا الأمر قد أدى إلى نمط حياة جديد جعل الناس يضطرون إلى الجلوس لفترات طويلة".

وقارن فريق البحث الذي قادته فرانسيس تيلور، من الجامعة الأسترالية الكاثوليكية بمليورن، كيفية استجابة تدفق الدم وتمدد الأوعية الدموية لدى البالغين المصابين بالسمنة المفرطة وداء السكري من النوع الثاني للتمارين الرياضية القصيرة والأكثر تكرارا أو الأطول والأقل تكرارا.

● **جلسات التمارين القصيرة والمتكررة أفضل للأوعية الدموية**

وتبدو هذه الاستراتيجية المزدوجة ناجعة، فتمرينات الأيروبيك والمشي أو السباحة تقوي القلب والرفعتين والعضلات، وهي تساعد أيضا في ضبط ضغط الدم وسكر الدم، كما أنها تحافظ على مرونة الشرايين وهي حيوية لإنقاص وزن الجسم الزائد والتقليل من حجم الدهون الكبيرة فيه.



التمارين القصيرة والمتكررة أفضل للأوعية الدموية

نصائح بسيطة للمحافظة

على اللياقة البدنية في الشتاء

● **برلين -** قدّمت خبيرة اللياقة البدنية باربرا كلاين بعض التمارين الرياضية البسيطة، موضحة أنها يمكن القيام بها في المنزل للحفاظ على اللياقة البدنية خلال فصل الشتاء، ويمكن أداء هذه التمارين لمدة عشر دقائق يوميا لجعل الجسم في حالة جيدة.

● **تمارين البطن الجانبي**

يعمل تمرين البطن الجانبي على تقوية عضلات البطن ويحسن من قوة الفخذ والحركة، وفي البداية يتم الوقوف بشكل قائم وثنّي الساق اليسرى قليلا، مع تمديد الساق اليمنى بحيث تتلامس أطراف أصابع القدم مع الأرض، مع فرد الذراعين فوق الرأس.

وخلال هذا التمرين يتم ثني الساق اليسرى وسحبها إلى أعلى، بحيث يتم فتح الخصر، ويجب ثني الذراعين بنفس الإيقاع، وبعد نصف دقيقة يتم التبديل بين الساقين.



تمارين بسيطة يمكن القيام بها في المنزل

● **تمارين بندوق الخصر**

يعمل هذا التمرين على زيادة مرونة الخصر وتقوية الجزء العلوي من الجسم والظهر، وفي بداية هذا التمرين يجب الوقوف بشكل قائم مع ثني المرفقين قليلا وفتح الذراعين مثل حرف U، وبعد ذلك يتم ثني إحدى الساقين قليلا ورفع الساق الأخرى إلى الأعلى وفردها على الجانب.

وخلال هذا التمرين تتم أرجحة الساق بشكل قطري إلى الأمام والخلف، وبعد نصف دقيقة يتم التبديل

● **تمارين القرفصاء**

يعمل تمرين القرفصاء الواسع على تحسين قوة الساق بشكل عام وإطالة عضلات الفخذ، علاوة على تنشيط القلب والدورة الدموية بشكل خفيف، وفي بداية هذا التمرين يتم وضع القدمين بعيدا عن بعضهما البعض وثنّي الركبة قليلا، مع تمديد الذراعين إلى الأعلى على شكل حرف V.

وخلال أداء هذا التمرين يتم ثني الركبة وتحريك الذراعين على الجانب، حتى تتلامس أطراف الأصابع مع



سوق العمل تحتاج إلى الجميع

ثقافة المهنة من دون تعليم بدأت تقنع الشباب العرب

المهن العلمية واليدوية تسيران بالتوازي ولا تغني إحداها عن الأخرى



مهن لا بديل عنها

شريحة واسعة من المجتمع، وتثقيف العامل لنفسه من خلال معرفة حقوقه وواجباته، ونشر أخلاقيات العمل بين العاملين وإعانتهم على المحافظة على وظائفهم وتنميتها، وتعريف طالبي العمل بكيفية الحصول على الوظيفة المناسبة، وإثراء ثقافة المجتمع المهنية بالأنماط العديدة من المهن التي لا تحتاج إلى مختص، والاستفادة من الوضع الاقتصادي الجيد في المملكة والقدرة الاستيعابية لسوق العمل، وتأهيل الشاب السعودي لدعم بناء المجتمع وتنميته، وإحلاله بديلاً للعمالة الوافدة في مختلف أنواع المهن.

ونطرت الوزارة إلى مشروع التكامل مع وزارة التعليم والذي يهدف إلى تعزيز وتنمية الاقتصاد الوطني من خلال توفير فرص عمل للشباب السعودي، وزيادة التناغم والتكامل بين مخرجات التعليم ومخرجات التدريب التقني والمهني، ورفع مستوى الوعي المهني، ونشر ثقافة التدريب التقني والمهني في أوساط المجتمع، وتطوير مفهوم العمل، وتغيير المفاهيم السلبية. التعليم العام والتقني من خلال مجموعة من المبادرات التطويرية المختلفة مثل المرونة في المسارات التعليمية، تفعيل برامج التدريب الإلكتروني وتحقيق متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج التدريبية والفرص الوظيفية.

مسارات الثانوية العامة والأكاديميات المتخصصة" الذي بدأ تطبيقه اعتباراً من العام الدراسي الحالي ضمن خطة تحسين مخرجات التعليم الأساسية، وتوفير معارف نوعية للمتميزين، وضمان الموازنة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، وزيادة معدلات التوظيف، كما يليي المشروع احتياجات التنمية الوطنية المستقبلية، ومهارات القرن الحادي والعشرين والثورة الصناعية الرابعة، وتمكين الطلاب من الالتحاق بسوق العمل، من خلال برامج تجسير مهنية وتدريب الطلاب مناهج مع مقررات خاصة في تنمية المهارات.

ثقافة مهنية

كما حاولت وزارة العمل والتنمية الاجتماعية القيام بعدة أمور لترسيخ مفهوم الثقافة المهنية في ظل الحياة المعاصرة المعقدة، حيث دعت الحاجة إلى إيجاد برنامج توجيهي يثري ثقافة العامل ورب العمل، ويعزز مفهوم العمل لديهم وتكوين ثقافة مهنية متنوعة باتجاه إيجابي تساعدهم على التعامل مع المشكلات المهنية الطارئة دون الحاجة إلى مختص، وتغيير المفاهيم السلبية. وتهدف الثقافة إلى توعية المجتمع المهني والمساهمة في حل المشكلات المهنية، وغرس مفهوم حب المهنة والتشجيع على العمل، وإكساب مهارات إضافية مختلفة، وتغيير المفاهيم السلبية والقناعات النظرة الدونية لمهن

وفي دول عربية مثل السعودية وقفت "ثقافة العيب" من العمل المهني حاجزاً أمام العديد من الشباب وحالت لسنوات دون انخراطهم في الأعمال المهنية المختلفة، حيث لا يتقبل عدد كبير من الشباب بسهولة الانخراط في المهن الحرفية المختلفة، خصوصاً في الطبقات الوسطى فاسرهم تعتبر التعليم مسألة أساسية لا نقاش فيها، وهي الضمان الوحيد للمستقبل، وانعكست رؤية الأهل للمهنة التي لا تحتاج إلى تعليم على أبنائهم، ويفضلون بشكل عام المهن المربحة التي لا تحتاج إلى جهد بدني كبير وما زالوا يتشبثون بنظرة محدودة، ويقللون من أهمية بعض الحرف والمهن باعتبارها لا تليق بالشباب السعودي. مع ارتفاع مستوى الوعي والمعرفة في أوساط المجتمع، وكذلك مع التوجه الحكومي الحالي نحو توطيد مختلف المهن، بدأت نظرة المجتمع القاصرة تتغير.

واستطاع الكثير من الشباب والفتيات وضع هذه الثقافة وراء ظهورهم، وانطلقوا بشغف طريقهم في العمل في مختلف مجالات المهن التي تتطلب الأيدي الماهرة في مختلف مناحي الحياة.

تفكير عصري

خلال السنوات الأخيرة الماضية، بدأ الشباب في التفكير بأخذ أسباب الحياة العصرية في تغيير نغمة الكلام السائدة قبل عقود في ثقافة العيب المهني بين أفراد الأسرة والمجتمع، وبات البعض ينخرط في الأعمال المهنية بعد افتتاح المعاهد والكليات المهنية المتنوعة والالتحاق بركب العلم والتعليم الفني والمهني من المعدات والآلات الكهربائية والهندسية وعلوم التكنولوجيا والاتصالات بأنواعها.

وبات سهلاً أيضاً احتراف الشباب لمجال الطبخ والمطاعم، ففي مدينة الخبر بالمنطقة الشرقية بالسعودية يجتهد طهاة طموحون وموهوبون لإظهار أحدث إبداعاتهم من الأطعمة اللذيذة ومهاراتهم في الطهي لجذب الزبائن.

وقالت الشيف رشا التويجري، وهي صاحبة مطعم ومختصة في الأكلات العربية والأميركية، إن الإصلاحات والدعم الحكومي شجعا الشباب السعودي على احتراف الطهي.

وأضافت "الآن نحن في طور توظيف السعوديين، فالسعودي أصبح يطبخ ويقدم الطعام. وفي السنوات المقبلة سنرى الشباب أكثر إقبالاً على الطبخ، في ظل القوانين الجديدة والدعم الذي خصصته الدولة، لتشجيع الفتيات والشباب على التخصص في هذه المهنة". ومؤخراً اعتمدت وزارة التعليم السعودية مشروع "تطوير

رسوم بالساعة، بحيث أنه كلما طالت المدة المستغرقة في تقديم الخدمة، كان على الزبون أن يدفع أكثر".

وأضاف "قلت السبابة، كان هذا من تجربة مؤلمة، بعد أن دفعت أخيراً ليس فقط أجرة الاستدعاء الإلزامية للسبابة والساعة الأولى، ولكن أيضاً الوقت الذي يقضيه في الطريق إلى المكان المطلوب وكذلك الاصططاف مع السبابة في متجر بيع الأدوات الصحية لشراء مجموعة جديدة من الصابون، التي تطلبت بعد ذلك وقتاً إضافياً لتفكيكها".

وهناك أيضاً الكهربائيون الذين يتقاضون أجوراً بالساعة، إنما في البلدان التي يحالفها الحظ فيها بشكل كاف للحصول على كهرباء ومياه جارية موثوقة، وكذلك عمال البناء يحاولون فرض الرسوم باليوم.

مهن لا تتعطل

ويجري الكاتب مقارنة تشير إلى أن المهن العلمية واليدوية تسيران بالتوازي، لا تغني إحداها عن الأخرى وتحتاجان إلى من يتقنهما، وبعضها لم تتمكن الأزمات من التقليل من أهميته حتى في أزمة كورونا، قائلاً "إن السبابة أو القانون من المهن الضرورية، لم تتعطل أي منها بشكل كبير. دمرت تطبيقات طلب سيارات الأجرة عن طريق الإنترنت تجارة سيارات الأجرة، وأغلقت الحجزات عبر الإنترنت كثيراً من وكالات السفر، وحرمت مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية المؤسسات الإخبارية من عائدات الإعلانات لديها، بينما لن تشزع أي شركة في عملية استحواء، أو شراء مبنى، أو نقل مقرها الرئيس، أو إقالة رئيسها التنفيذي دون الحصول على مشورة قانونية واسعة.

كما هي الحال مع المحامين، تظل مهنة السبابة خالية من التعطيل. السبابة لا تزال مهمة يدوية تتطلب مهارة، لم نسمع حتى الآن عن تكنولوجيا يمكنها إصلاح الأنابيب عن بعد. أو على الأقل لم نسمع عن تكنولوجيا من هذا القبيل، أو عن سبابة بسعر ثابت".

وفي الولايات المتحدة الأميركية تحتل مهنة السبابة المرتبة الثانية ضمن أفضل مهن المقاولات، والمرتبة الخامسة كأفضل مهنة بدون تعليم. وكذلك المرتبة التاسعة كأفضل دخل لوظيفة بدون درجة علمية.

وتحتل المرتبة 59 ضمن أفضل 100 مهنة بشكل عام وبمعدل رواتب يتجاوز 4000 دولار شهرياً في دول الخليج العربي وكذلك هو الحال في معظم الدول المتقدمة.

لا يتقبل عدد كبير من الشباب في المجتمعات العربية بسهولة الانخراط في المهن الحرفية المختلفة، في حين أن الشهادة الجامعية والتعليم العالي لا يضمنان المستقبل للشباب مع كثافة الباحثين عن الوظائف المرموقة ذات الأجور المرتفعة، لذلك بدأ البعض بالتفكير بشكل أكثر واقعية في التأقلم مع متطلبات سوق العمل.

الرياض - "أقصر الطرق للحصول على وظائف مرموقة برواتب عالية تضمن العيش الكريم هي الدراسة الجامعية"، مقولة لم تعد صحيحة مع وجود طوابير من الخريجين الجامعيين إما عاطلين عن العمل أو يعملون في مهن أخرى لا علاقة لها بدراساتهم ولا تحتاج حتى إلى شهادة جامعية.

وتسيطر على ذهنية غالبية الشباب فكرة أن الخطوة الأولى لتحقيق النجاح في الحياة تكمن في الحصول على شهادة جامعية تخولهم دخول سوق العمل، غير أن هذه الفكرة لا تجانب الصحيح وتبدو ظالمة للمهنة التي تحتاج طاقات شبابية ولا يمكن تنمية المجتمع بدونها، وظالمة أيضاً لطيف واسع من الشباب لم يستطيعوا استكمال دراساتهم لعدة أسباب، فهل يتم الحكم عليهم بالفشل والبقاء على هامش المجتمع لعدم حصولهم على شهادة جامعية؟

المهارة بدلا من الشهادة

وفي الواقع يوجد الكثير من الوظائف المربحة التي لا تحتاج تعليمًا جامعيًا، إذ يبحث كثير من أرباب العمل عن المهارة والخبرة بدلاً من التركيز على الشهادة الجامعية. وفي حال لم يكن الشاب شغوفاً بالتعليم، أو لم يتمكن من إتمامها لأسباب قاهرة، فلهذه فرصة للعمل في وظيفة بدخل مرتفع، تحقق الاستقرار المادي الذي يسعى إليه.

ورغم أن وظائف المستقبل، تمثل مصدر قلق بالنسبة إلى كثيرين، مع تنامي صدور دراسات عدة تحدد نوع الوظائف التي ستندثر، وتلك التي ستزدهر، وأوردت تلك الدراسات مجموعة من الوظائف التي لا تحتاج شهادات جامعية، ولكنها ستكون ذات دخل عال، فمثلاً سيرتفع الطلب على تركيب وفك وصيانة المعدات والآلات الصناعية، وسيصبح ميكانيكيو هذه الآلات من أهم العاملين، وسيتلقون رواتب عالية، وهي مهنة مطلوبة في كثير من الدول وبالتالي تفتح

بلد إلى آخر دون صعوبات كبيرة مثل التخصصات العلمية التي تحتاج إجراءات كثيرة ومعالجة الشهادات بين الدولة الأم والدولة المضيفة وتعلم



نسف التاريخ الشفهي المسيء للمرأة في مصر يحررها من التسلط

عمقت الأمثال الشعبية المصرية النظرة الدونية للمرأة ورسخت عبر أجيال تفوق الرجل عليها ممّا ساهم في المزيد من تعرضها للعنف وسبّب لها أزمات نفسية. وتشن مصر حملة ضد المعتقد الثقافي والفكري في المجتمع تجاه نظرتة إلى المرأة بالطعن في الميراث الشعبي لدى الأفراد، وإعادة تعريف مقاييس الرجولة.

ولكل شريحة منهن مجموعة أمثلة تقدمها للمجتمع في صورة أقرب إلى الشيطان، سواء كانت زوجة أو حماة أو فتاة لم يسبق لها الزواج، أو مطلقة، وكثيرون يبررون عنفهم الجسدي واللفظي بالاستناد إلى المثل قائلون عرفي تحكم مواده على المرأة بالإدانة دائما.

بدأ التركيز بشكل أكبر وأعمق على الفئات الشبابة والمراهقين، بحيث تتم تنشئة هذه الشريحة وتربيتها على قيم تمكين واحترام المرأة، حتى لا يكبر هؤلاء ويتعاملون مع النساء بالطريقة التي تربوا عليها، وتكرست في أذهانهم عبارات تشجع ضرب الأنثى، تطبيقا للمثل الدارج "المرأة مثل السجادة لا تنظف إلا بالخطب (الضرب)".

وأكدت عيبر سليمان الناشطة الحقوقية البارزة في قضايا المرأة، لـ"العرب"، على أن معضلة الكثير من الأجيال المعاصرة أنهم نشأوا على أمثلة مسيئة للنساء توارثوها عن الآباء والأجداد، ولأن الأصل في الفئات المتقدمة في السن بات ضعيفا لتغيير قناعاتهم، كانت الفكرة في استمالة الأبناء بعيدا عن الخرافات، واستثمار انفتاحهم لتسويق الفكرة.

كثيرون يبررون عنفهم الجسدي واللفظي بالاستناد إلى الأمثلة الشعبية كقوانين عرفية تحكم على المرأة بالإدانة دائما

وتركّز الطعن في الأمثال الشعبية، الدينية والبداية منها، باعتبارها أشد قسوة على المرأة في مضمونها وتفسيرها، بحكم الترويج لها من جانب المتشددین والرجعيين والأمينين، ويتم التسويق لها مع كل أزمة أو قضية تكون الأنثى طرفا أصيلا فيها، بحيث يتم إقناع الناس بأن الذنب يقع عليها، وبسهولة يتم تحويلها من مجني عليها إلى جانية. وخطورة الأمثال الشعبية أنها تستبدل قانون الدولة بقانون بدائي، والأزمة الأكبر عندما يكون المثل بمثابة حكم قضائي واجب النفاذ، كان تعنف الفتاة على ملابسها، وتضرب لتتوب عن فعل بعينه تطبيقا لمقولة "أكسر للبنت ضلع يطلع (يخرج) لها 24".

وقالت سليمان، إن "تغيير النظرة إلى المرأة يبدأ من عدم مطابقة الميراث الشعبي عن المرأة للصورة التي تناولتها في الألبان، ودورها الراهن في خدمة بلدها، فلم يعد مقبولا وصفها بالحياة أو اختصار قيمتها في الطبخ، وإقناع الأخ بأن عرضه مطعون فيه، طالما هناك فتاة بالمنزل، على طريقة "إن ماتت أختك انستّر (حفظ) عرضك".

وتقوم المرحلة الثانية، على اعتماد المثل الشعبي بمحتواه الجديد لتقديمه إلى الشارع في لقاءات مباشرة مع الناس عبر ندوات تثقيفية تشارك فيها شرائح مختلفة، وعبر وسائل الإعلام، واستخدامها في كل اللقاءات الخاصة بالحملات التي ينظمها المجلس القومي للمرأة والمخظمات النسائية والحقوقية.



جل الأمثال الشعبية المصرية تحط من قيمة المرأة

تطويع التكنولوجيا من أجل فضاء عام أكثر أمانا للمرأة

«سايفنيس» تطبيق إلكتروني يحمي نساء تونس والمغرب من التحرش الجنسي والعنف والسرقة



التطبيق الجديد يقلل من فرص الاعتداء على النساء في الفضاء العام

وأصبح بإمكان نساء تونس والمغرب التنقل الآن دون مخاطر بفضل تطبيق "سايفنيس". ويمكن للنساء بمختلف أعمارهن في تونس والمغرب، تحميل تطبيق "سايفنيس" (SafeNess) على الهاتف المحمول، بهدف حمايتهن من العنف الذي قد يتعرضن له في الأماكن العامة مثل التحرش الجنسي والعنف والسرقة.

ويهدف التطبيق الذي أنجزه مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" استنادا إلى خبرات شبابية لطلبة من الجنسين في مجالات متنوعة، إلى جعل الفضاء العام بيئة توفر أمانا أكثر للنساء والفتيات، وتكرس تضامنا اجتماعيا لتحقيق حركة وتنقل آمنين دون مخاطر. ويمكن التطبيق المرأة من أن تختار بمحض إرادتها قائمة من الأشخاص الموثوق بهم (من 1 إلى 5) لمتابعة خط سيرها متى ما أرادت هي ذلك، وأن تطلب من شخص أو أكثر (من قائمة الخمسة أشخاص) متابعة خط سيرها حتى الوصول بأمان، والتدخل إن لزم الأمر، وفق ما أفاد به مركز المرأة العربية "كوثر" للتدريب والبحوث في بلاغ له.

وأضافت أنه نظرا لهذه الأسباب وبما أن مركز "كوثر" يعمل على دعم قدرات النساء والفتيات ليكن فاعلات في الحياة السياسية والمدنية في عام 2016 في 4 دول عربية (المغرب وفلسطين وتونس واليمن) أظهرت أن العنف القائم على النوع الاجتماعي في الأماكن الخاصة والعامة عقبة رئيسية.

واعتبرت هذا التطبيق خطوة نحو الحد من العنف المسلط على النساء في الفضاءات العامة وعلى جميع أشكال التمييز ضدها. ولئن صادقت تونس على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة منذ سنة 1985 إلا أنها لم تسحب تحفظاتها عليها إلا بتاريخ 24 أكتوبر 2011.

وانطلاقا من ذلك وبعد رفع التحفظات الوطنية على بعض البنود التي جاءت بها الاتفاقية الدولية المشار إليها سلفا كان من البديهي أن يقع التفكير في إدخال بعض الإصلاحات على المنظومة الوطنية حتى ترتقي إلى مستوى النصوص التشريعية التي تستوفي المعايير الدولية في مكافحة ظاهرة العنف المسلط على المرأة. واستجابة لمجمل هذه الاعتبارات صدر القانون الأساسي عدد 58 لسنة 2017 المؤرخ في 11 أغسطس 2017، والمتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة. بدوره تبنتي المغرب في العام 2018 قانونا لمكافحة العنف ضد النساء، يشدد العقوبات في بعض الحالات. ويجرم للمرة الأولى "بعض الأفعال التي تعتبر من أشكال المضايقة والاعتداء والاستغلال الجنسي أو سوء المعاملة".

أدى قصور القوانين عن حماية النساء من العنف المسلط عليهن في الفضاءات العامة إلى تطويع التكنولوجيا قصد حمايتهن من التحرش الجنسي والسرقة والعنف ما يجعل الفضاء العام أكثر أمانا بالنسبة إليهن. ويعتبر تطبيق سايفنيس نموذجا للحد من العنف المسلط على نساء تونس والمغرب.

ورصد بحث وطني حول انتشار العنف ضد النساء في المغرب أشكالاً مختلفة للانتهاكات التي يتعرضن لها. وهي تشمل الاغتصاب والاعتداءات الجسدية والمنع من الدراسة.

كل هذه العوامل ساهمت في تطويع التكنولوجيا لجعل الفضاء العام مكانا آمنا للنساء بحد من تعرضهن للعنف المسلط عليهن سواء كان ماديا أو معنويا.



التطبيق يسجل عند تشغيله خط سير المرأة مع توقيت تحركها في الأماكن التي مرت بها، ما يسهل وصول السلطات الأمنية إليها في حال الإبلاغ عن اختفائها



راضية القيزاني صحافية تونسية

أكدت الإحصائيات الصادرة عن الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس عجز القانون الأساسي المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة، عن حمايتها من كل أشكال الاعتداءات المسلطة عليها وكان القانون الصادر في العام 2017 بمثابة ردة فعل طبيعية لما أثبتته الدراسات حينها من تنامي حجم العنف المسلط على المرأة بشكل يبعث على التحرك التشريعي السريع لسدّ الشغورات القانونية في هذا المجال، ولتطوير الأحكام التي لم تعد متلائمة مع متطلبات الحياة. لكن ظل العنف ضد المرأة متواصلا.

وأثبت المسح الميداني الذي أنجزه الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري بتونس في العام ذاته الذي صدر فيه القانون المذكور، أن 47.6 في المئة من ضمن شريحة النساء المتراوحة أعمارهن بين 18 و 64 سنة تعرضن لأحد أنواع العنف على الأقل مرة واحدة طيلة حياتهن، وأن 32.9 في المئة من النساء تعرضن لأحد أنواع العنف على الأقل مرة واحدة خلال الـ12 شهرا السابقة. الجسدي الذي يتعرض له المرأة إلى 31.7 في المئة، تليها نسبة العنف النفسي بـ28.9 في المئة والعنف الجنسي بـ15.7 في المئة.

هذا فضلا عن النقص التي ما زالت تعتري المنظومة القانونية التونسية في مجال حماية المرأة من جميع أشكال العنف والتي أهمها تشتت النصوص القانونية وعدم وجود إطار موحد يجمع بين أحكامها المتفرقة وبسهل مهمة القضاء في حماية المكاسب المتعددة التي تحظى بها المرأة التونسية. كما بلغ معدل انتشار العنف ضد النساء في المغرب نسبة 4.54 في المئة، وفق نتائج دراسة رسمية. وقد سجلت أعلى النسب وسط النساء المتزوجات. وتتخذ الانتهاكات المرتكبة في حقهن أشكالا مختلفة، أكثرها انتشارا هو العنف النفسي، يليه العنف الاقتصادي فالجسدي ثم الجنسي.

كورونا يدفع أسرا عربية إلى التداوي بالعقاقير

رواج العلاجات البديلة شكّل فرصة لادعاء البعض أنه وجد الدواء الشافي



بحث دائم عن الوصفة العجيبة

وأضافت أن "المجموعات الإجرامية المنظمة العابرة للحدود تستغل الثغرات في التشريعات الوطنية للاتجار بمنتجات طبية مقلدة ومتدنية النوعية". وكانت دولة قد أطلقت عملية في مارس الفائت تولت تنسيقها منظمة الإنتربول، استهدفت الاتجار غير الشرعي عبر الإنترنت بالأدوية والمستلزمات الطبية. وأنت العملية إلى توقيف 121 شخصا في أنحاء العالم ومصادرة كميات غير مستوفية للشروط الصحية وأكثر من 14 مليون دولار. ولاخطت الإنتربول، بالمقارنة مع عملية مماثلة نفذت في العام 2018، زيادة بنسبة 18 في المئة ضمن عمليات ضبط الأدوية غير المرخص بها والمضادة للغابريوسات، وارتقاعا بنسبة 100 في المئة بعمليات ضبط أدوية الكلوروكين غير المرخص بها، وهو دواء لعلاج مرض الملاريا استخدمته البعض من الدول لمعالجة المصابين بغابريوس كورونا المستجد. ودعا المكتب الأممي إلى تعزيز التعاون الدولي وتحسين الأطر التشريعية وتشديد العقوبات، وإلى التدريب بأكثر فاعلية للعاملين في قطاع المنتجات الطبية.

غير أن رواج العلاجات البديلة شكّل أيضا فرصة انتهزها البعض ليدعي أنه وجد الدواء الشافي لمرض كوفيد - 19، وأصبحت معظم محلات الأعشاب الطبية تعج بالحشود أكثر من المعتاد هذا الأسبوع، إذ يرى التجار في الوباء فرصة تجارية لا بد من الاستفادة منها. ونَبّه تقرير سابق لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة إلى أن مجموعات الجريمة المنظمة استغلت المخاوف ومشاعر القلق المرتبطة بغابريوس كورونا فتخصصت في الاتجار وتهريب هذه المواد مستفيدة من ازدياد الطلب عليها والشّع في الكميات المتوافرة منها. وتوقع التقرير أن يكون التركيز مستقبلا على اللقاح المضاد للغابريوس عندما يتم التوصل إليه. وقالت المديرية العامة لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، غادة والي، في بيان إن "الصحة والحياة مهددان من مجرمين يستغلون أزمة كوفيد - 19 للاستفادة من قلق الجمهور والطلب المتزايد على مستلزمات الحماية الشخصية والأدوية".

تعتنى للتخلص من الحرارة وأوجاع الراس أو المضادة للسعال، أصبحت كلها في نظر التونسيين وصفات سحرية خصوصا في ظل الوضع الوبائي الخطير الذي ولد حالة خوف شديدة لدى عموم المواطنين جعلتهم يتمسكون بأي قشة يعتقدون بأنها تحميهم وتحفظهم من كورونا القاتل". ولا تعدّ فكرة "نشر الخوف" بالأمم الجديد، فقبل سنوات حذر ديفيد دانغ أستاذ علم النفس من دور الإنترنت في نشر البلبلة بين الناس، فهي المكان الذي يلوذ إليه كل شخص للبحث عن ضالته، لكن في الوقت الذي يستفيد فيه البعض من المعلومات المتوفرة عن الغابريوس وطرق الحماية منه، فإن الكثيرين يفعون ضحايا لأصحاب المصالح الراغبين في نشر الخوف عن قصد وتخطيط. وأظهر نصف قرن من الأبحاث أن الخوف هو من المشاعر الأقوى التي يستغلها أصحاب المصالح ولاسيما عندما يكون للمخاوف امتداد في الواقع، ولا شك أن الاستغلال الذكي للخوف لا يضاهيه أي شيء آخر في توجيه الناس واستمالة مشاعرهم والسيطرة على عقولهم.

المخصصة لها، ما يضطر الكثيرين إلى القيام بجولات يومية بحثا عن أدويتهم التي يحتاجونها بشكل دوري. وقال الصحافي التونسي منير المستيري لـ "العرب"، "الموجة الأولى لجائحة كورونا وما تلاها من إجراءات وقائية ألزمت تطبيق الحجر المنزلي الشامل الذي دفع الكثيرين إلى التهافت على شراء المواد الغذائية وتخزينها خوفا من فراغ الأسواق منها، لكن أمكن والحمد لله تجاوز تلك الفترة بأخف الأضرار". وأضاف المستيري مستدركا "لكن مع انتشار الموجة الثانية للوباء تجددت مخاوف المواطن وتزاحمت الصفوف، إلا أن الظاهرة في هذه المرة كانت أمام الصيدليات بدافع شراء وتخزين الأدوية والعقاقير في البيت للتطبّب الذاتي والكل يحلم بالسواء السحري لإيقاف زحف غابريوس كورونا والتوقي منه". وتابع "مع كل حديث طبي للعلاء والأطباء سواء عبر أجهزة الراديو أو القنوات التلفزيونية عن الوباء ونوعية الأدوية التي تساعد في إيقاف المرض أو التوقي منه كالفيتامينات والمضادات الحيوية وبعض العقاقير الأخرى كالتي

نظرا إلى عدم توفر علاج لوباء كورونا، باستثناء لقاح وحيد لم يصل بعد إلى رفوف مستشفيات معظم الدول العربية، اختارت نسبة كبيرة من الأسر العربية ملء صيدلياتها المنزلية ببعض الأدوية والعقاقير، معتقدة أنها في أسوأ الأحوال ستخسر المال، وفي أفضلها ستحصّن نفسها ضد الفايروس.

وجود علاج خاص بهذا الفايروس. ومفعول أدوية المضادات هذه غير ثابت علميا".

ولفتت الجمعية في بيان لها إلى أن "الذعر وتخزين الأدوية لا نفع لهما، ولا يحميان من الوباء"، داعية المواطنين إلى "إعادة هذه الأدوية إلى الصيدليات". كما طلبت الجمعية من وزارة الصحة اللبنانية "توجيه تحذير إلى الصيادلة والأطباء الذين يقومون بصرف الأدوية، وحصرها في المستشفيات، و(طلب) من نقابتي الأطباء والصيادلة التحرك في نفس الاتجاه".

ويبدو أن لهذه الظاهرة عواقب عديدة، منها أنها تسبب في رفع الأسعار ونقص الأدوية التي قد يحتاجها المرضى والأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض، إلا أن الكثيرين يصرون على أن اقتناء الأدوية وتخزينها في المنزل سيساعدهم على تطبيب أنفسهم بأنفسهم عندما يصيبهم الفايروس ولا يحصلون على الرعاية من مستشفيات بلدانهم التي تعاني في الأصل من صعوبات خانقة.

وقالت سيدة عراقية تدعى أسماء لـ "العرب" إن "مشاكل القطاع الصحي في العراق، وتردّي حالة المستشفيات، والوضع الوبائي السيء في البلاد، يجعلنا كل ذلك كامهات في سباق مع الزمن للحصول على بعض الأدوية سواء الأعشاب التقليدية أو العقاقير الطبية من الصيدلية لتخزينها أو أي شيء قد يساعدنا في علاج أفراد أسرنا وقت الضرورة".

بينما قالت التونسية زينة اليعقوبي "لا يجب أن يخلو أي منزل في ظرف الحرج الذي نعيشه بسبب الوباء من وجود صيدلية صغيرة تحتوي على بعض الأدوية التي تساعدنا على علاج أنفسنا، خصوصا أن الأطباء يرفضون قبول المرضى في المستشفيات المكتظة بمصابي كورونا، الأفضل أن نتدبر أمرنا بأنفسنا ولا نبقى مكتوفي الأيدي في انتظار أن يأتي من يسعفنا وقد لا يأتي". ويرجع بعض الخبراء تهافت الناس على شراء الأدوية في أوقات الأزمات إلى انخفاض ثقة الناس في قدرة الحكومات على إدارة الأزمة الحالية للوباء، محذرين من إفراط الأسر في شراء الأدوية على نطاق واسع وحرمان المرضى الذين يستخدمونها في الأصل للأعراض

يمنية حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

أصبح الاقتناء العشوائي للعقاقير يمثل خطرا حقيقيا على الصحة العامة لنسبة كبيرة من الأسر العربية، بسبب ما يشاع على مواقع التواصل الاجتماعي من أنها تقوي جهاز المناعة وتعالج فايروس كورونا. وفي الوقت الذي سجلت فيه عدة دول عربية زيادة يومية قياسية في عدد الإصابات بغابريوس كورونا المستجد بسبب عجز الأنظمة الصحية الهشة عن توفير عدد كاف من الأطباء والأسرّة وأجهزة العلاج لمرضى كوفيد - 19، دفع الهلع والخوف من الجائحة الناس إلى التهافت على شراء العقاقير والمكملات الغذائية والأدوية العشبية، لاعتقادهم أنها ستكون طوق النجاة من الوباء وستساعدهم على معالجة أنفسهم من الوباء دون الحاجة إلى أطباء. وسجلت عدة صيدليات في دول عربية نقصا حادا في بعض الأدوية التي أشيع أنها تعالج الفايروس الوبائي، إضافة إلى المكملات الغذائية مثل فيتامين "سي" و"دي" والمضادات الحيوية، التي يعتقد البعض أنها تقوّي مناعة الجسم.

منير المنستيري
التونسيون أصبحوا يبحثون عن وصفة سحرية تحميهم من الوباء

وكانت هذه الأصناف من العقاقير متوفرة بكثرة في مختلف الصيدليات قبل نقشي الجائحة، كما يتم صرفها دون وصفات طبية. ودعت الجامعة المغربية لحقوق المستهلك، المواطن إلى عدم التهافت على شراء الأدوية المرتبطة بالبروتوكول العلاجي الخاص بكورونا، حفاظا على توازن العرض والطلب. فيما علّقت جمعية المستهلك في لبنان على خبر فقدان بعض أنواع الأدوية المضادة للغابريوسات - بسبب شراء المواطنين الكميات المتوفرة في الصيدليات، تحسبا للإصابة بكورونا - قائلة "وفقا لتصريح وزارتي الصحة الفرنسية والكندية، لا

الذكريات الجميلة تشجع أصحابها على التشبّث بالحياة

ولين هو أحد الباحثين المشاركين في الدراسة التي نشرتها دورية "نيتشر كومونيكتشنز".

تجارب الرحلات الممتعة وممارسة الهوايات يمكنها أن تخلق رمزا خاصا بها في الذاكرة يسهل عليه استرجاعها والاستمتاع بها

وتمكن الباحثون من تحديد مناطق عدة في الدماغ كانت بمثابة مراكز لمعالجة المعلومات عبر شبكات ذهنية تساهم في استعادة المعلومات بشأن الأشخاص والمفردات والأماكن والعواطف والأحاسيس، بحسب ما نقله موقع "ميديكال إكسبريس" عن الدراسة. وقال أندرو أندرسون، وهو حاصل على الدكتوراه ويعمل بمعهد ديل مونتني لعلوم الأعصاب، وأحد الباحثين في الدراسة إن "أحد أهداف العلم الإدراكي هو فهم كيف يمثل العقل البشري الذكريات وكيف يعالجها". وبالإضافة إلى توسيع طريقة فهم كيف أن العقل متشابك، قال المؤلفان إن الكثير من المناطق الرئيسية في المخ التي تعرفوا عليها تميل إلى التراجع في العمل مع التقدم في العمر، وهي عرضة للتدهور الذي يحدث مع أمراض مثل الزهايمر.

وأجريت الدراسة في جامعة ساري جنوب لندن، حيث طلب من عينة تتكون من 20 شخصا طلب منهم جلب صور لعشرة أشياء وأماكن مهمة إلى المختبر الذي تم فيه فحص أدمغتهم بالترين المغناطيسي أثناء النظر إلى كل صورة من هذه الصور. ولسم تُثّر الأمان المهمة الاستجابات القوية بأكثر من الأماكن العادية في منطقة "اللوزة الدماغية" بحسب، وإنما في "القشرة الإنسية قبل الجبهية" أيضا، وهي المسؤولة عن تنشيط العواطف والذكريات الإيجابية، كما تم تسجيل تعزيز أيضا في "التلفيف المجاور للحصين" في المخ.

ويحاول الخبراء عبر ملاحظة الاختلافات في نشاط المخ من خلال كيفية إعادة تصور الأشخاص لسيناريوهات مشتركة. ويمكن استخدام هذه البصمات العصبية في النهاية لفهم ودراسة وحتى تحسين معالجة الاضطرابات في الجهاز العصبي مثل مرض "الزهايمر". وقال فينچ لين، الأستاذ المساعد بمعهد ديل مونتني لعلوم الأعصاب في جامعة روتشستر "عندما يتخيل الناس أنواعا متشابهة من الأحداث، فإن كل شخص يفعل ذلك بشكل مختلف لأن لدى كل منهم تجارب مختلفة.. ويوضح بحثنا أنه يمكننا فك شفرة المعلومات المعقدة في العقل البشري عن الحياة اليومية وتحديد البصمات العصبية التي تنفرد بها التجربة التي يتذكرها كل فرد".

الروتينية، بل ما يكسبهم إحساسا بانهم عاشوا حياة مليئة بالمغامرات الجيدة ويجعلهم أكثر تفاؤلا وتشبثا بالحياة هو ما يعيشونه من أحداث سعيدة. وأظهرت دراسة قام بها باحثون بريطانيون أن الحنين إلى الماضي يعطي شحنة إيجابية لدماغ الإنسان على اعتبار أنه يحرك عواطفهم. وكشفت الدراسة أن استدعاء الذكريات مثل التجوال في الغابة، أو التجديف في البحر، والعودة بالذهن إلى الأماكن المهمة التي زارها الناس تثير تغييرات عقلية وعاطفية كبيرة تعزز من الصحة النفسية والعقلية بصورة كبيرة.

واشنطن - لا تشبه الذكريات المعلومات الموجودة على قرص مدمج يحتوي نظام تشغيل يعمل تلقائيا، حيث بإمكان كل شخص إعادة مشاهدة أي حدث من الماضي تماما كما حصل، وعوضا عن ذلك، فإن محتوى الذكرى الأصلية وطريقة سرد الناس للحدث تختلف في كل مرة ستذكرها. ويعتقد العلماء أن الذكريات وتجارب الحياة السعيدة مثل الرحلات وممارسة الهوايات الرياضية يمكنها أن تخلق رمزا خاصا بها في ذاكرة الإنسان يسهل عليه استرجاعها مقارنة بالتجارب الباهتة. وأشاروا إلى أن أدمغة هذه الفئة من الأشخاص لا تتذكر في العادة الأحداث

جمال

طرق علاج جفاف البشرة في الشتاء

والبخور والحكة وحتى الالتهابات. لذا ينبغي غسل هذه الإكسسوارات جيدا بمعدل مرة واحدة في الأسبوع. ولواجهة الجفاف والتشقق، ينبغي استعمال مستحضرات العناية، كبلمس الشفاه، والتي تحتوي على مواد فعالة تعمل على ترطيب الشفاه وتمنعها ملمسا مخمليا، مثل غسل النحل وشمع النحل وزبدة الشيا وزيت الزيتون وحمض الهيالورونيك.



ميونخ - أوردت مجلة "فرويندين" أن جفاف البشرة في الشتاء له أسباب عدة، أبرزها طبيعة الحال برودة الطقس وهواء المدفأة الجاف. وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن الاستحمام بماء ساخن للغاية يندرج أيضا ضمن أسباب جفاف البشرة؛ حيث إنه يتسبب في تدمير طبقة الحماية الطبيعية للبشرة، مما يجعلها عُرضة للجفاف والحكة والقشور وحتى الالتهابات. لذا من الأفضل عدم الاستحمام كل يوم، مع مراعاة أن تكون درجة حرارة المياه معتدلة وليست ساخنة للغاية. وقد يشير جفاف البشرة أيضا إلى نقص الفيتامينات. لذا ينبغي تناول الخضراوات والفواكه بكثرة، حيث يعمل فيتامين C على تحفيز إنتاج الكولاجين، الذي يحول دون جفاف البشرة.

وبالإضافة إلى ذلك، قد يرجع جفاف البشرة إلى إكسسوارات الملابس الشتوية كالشال والقلنسوة والقفازات، والتي قد تتكاثر البكتيريا عليها بسبب عدم غسلها بانتظام؛ حيث يمكن أن تنتقل هذه البكتيريا عبر اليد إلى الوجه مسببة الإصابة بالجفاف



التجارب الممتعة تظل عالقة في ذهن

تحديات حسام تنتظر لوف بعد استمراره مع المانشافت

نجاة يواخيم من الإقالة تغير نظرته إلى المطرودين



صراع أقدام متواصل

غاية اللحظة، لقب مونديال البرازيل 2014. في تلك البطولة العالمية كتب لوف تاريخاً جديداً للكرة الألمانية، وكان فوز المانشافت على البرازيل بسبعة أهداف مقابل هدف يتيم عنوانه الأبرز.

**موعد الارتباطات المقبلة
للمنتخب الألماني لم
يتضح بعد، حيث تقام
قرعة التصفيات الأوروبية
المؤهلة لكأس العالم قريبا**

منذ ذلك الحين وإلى اليوم دخلت مسيرة لوف وبثبات في خريف طويل لم يعد جمهور الكرة الألمانية قادراً على تحمله، فلم يكف الخروج المذل من مونديال روسيا 2018، وما تمخض عنه من إقصاء المانشافت أولاً من منافسات دوري الأمم الأوروبية لولا تدخل اليوفا، حتى جاءت خسارة تاريخية أمام فريق إسبانيا بنصف دزينة أهداف في مرعى مانويل نوير، الذي هو بالأصل من أفضل حراس المرمى في العالم.

بعد "الفاجعة" كما وصفتها صحف ألمانية، وفي حركة استباقية، سارع الاتحاد الألماني لكرة القدم إلى دعم مربيه الذي يعمل تحت لوائه منذ 14 عاماً شديداً على أن لوف "باق" ويحظى بدعم غير مشروط جملةً تردت في السنوات الأخيرة لكن هذه المرة وبالتأكيد لم يعد وقعه قادراً لا على إسكات أصوات وإزنة في الساحة الكروية ولا على إرضاء جمهور المانشافت، ناهيك عن إقناع الصحافة المحلية التي منحت "شهادة فشل ذريع" للمؤسسة الكروية الرسمية ومنتوجها "المانشافت" بحلته العصرية.

منذ المباراة الأخيرة أمام إسبانيا وقبل ستة أيام، يضاف اسم جديد إلى قائمة رموز الكرة ممن ينصحون لوف وإن وبشكل غير مباشر على التخلي عن منصبه. ويتعلق الأمر بـرودي فولر مدير نادي ليفركوزن، المعروف عنه خطابه الدبلوماسي الشديد. لكن هذه المرة حتى وإن احتفظ به إلا أنه يحاول إخفاء رأيه قائلًا "أعتقد أنه يمكن للوف مواصلة العمل لكن لمدة وجيزة"، حتى يأخذ عنه يورغن كلوب الفريق" مدرب ليفربول.

على يد إسبانيا في النسخة الحالية من دوري الأمم، وكلها أمور فرضت ضغوطاً هائلة على المدرب. وأشارت صحيفة "بيلد" إلى أن "اتحاد الكرة الألماني احتاج إلى أسبوعين بعد الهزيمة التاريخية، للاتفاق على استراتيجية لمسألة مدرب المنتخب الوطني لعام 2021... النتيجة إغلاق الأعين والمضي قدماً". وتغيير المدير الفني ليس بالضرورة بالأمر السهل نظراً لأجندة المباريات التي فرضتها أزمة جائحة كورونا. ويمتد عقد لوف حتى كأس العالم لكن بحسب صحيفة "بيلد" فإن الإبقاء على لوف بعد بمثابة "شهادة فقر لأكثر اتحاد في العالم ويثبت حالة الضعف الصارخ في القيادة مرة أخرى".

أما صحيفة "سود دويتشه تسايونونغ" فقد رأت أن اتحاد الكرة الألماني "أهدر فرصة كبيرة... فقد كانت أمامه إمكانية بعد 14 عاماً من عهد لوف أن يسمح لأعين أخرى بإلقاء نظرة على الكرة الألمانية، عبر نظارات رالف رانجنيك على سبيل المثال". وكان رانجنيك المدرب السابق لشالكة ولايبزغ مرشحاً للمهمة في ظل انشغال المديرين الكبار، مثل يورغن كلوب وتوماس توخيل، بالارتباطات الهائلة للأندية التي يدرّبونها.

وصحيفة "فرانكفورتير الجيمينه تسايونونغ" من جانبها أشارت إلى أن اتحاد الكرة الألماني واصل "الثقة الغامضة" بلوف، مؤكدة "وجود ضعف في القيادة داخل وخارج الملعب ما يجسد نقاط الضعف الرئيسية لدى لوف وهو الأمر الذي انضحت معالمة منذ سنوات". أما مجلة "كيكر" فسارت على التقيّض ووصفت الإبقاء على لوف الفائز بلقب كأس العالم بأنه أمر "منطقي" مشيرة إلى أنه "تصرف متسق وشجاع من الاتحاد الألماني لكرة القدم".

ولم يتضح بعد موعد الارتباطات المقبلة للمنتخب الألماني حيث تقام قرعة التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم قريباً، في الوقت الذي يخوض فيه الفريق مباريات بدور المجموعات في ليورو 2020 في ميونخ أمام فرنسا والبرتغال والمجر.

منذ أن تولّى يواخيم لوف قيادة المنتخب الألماني بعد استقالة يورغن كلينسمان في ختام نهائيات مونديال 2006، كان أكبر إنجاز حققه لوف إلى

بحلول الصيف ولكن من دون حل في هذا المركز لن تكون هناك نهاية سعيدة لعهد لوف، متى حدث ذلك. رفض فريتز كيلر رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم مجدداً التعليق بشأن المنتخب الألماني ومديره الفني يواخيم لوف، وذلك بعد يومين من إعلان الاتحاد مواصلة الاعتماد على لوف، ليقود المنتخب في كأس الأمم الأوروبية المقررة في العام المقبل. وقال كيلر خلال إحدى الفعاليات الخاصة بكرة القدم للهواة، أقيمت في فرانكفورت "لا نتحدث بشأن المنتخب الوطني. ولا نتحدث أيضاً بشأن الهزيمة 6-0 في إشبيلية (أمام المنتخب الإسباني)، رغم أن ذلك كان سيبدو جذاباً للغاية لوحد أو اثنين". وأضاف كيلر "نرغب في تسليط التركيز على أبطال كرة القدم".

وكانت مريم بيرله مديرة الاتحاد الألماني قالت في وقت سابق إنه لن تجري الإجابة على أي أسئلة متعلقة بيواخيم لوف أو المنتخب خلال المؤتمر الصحفي، مؤكدة أن الهواة "يستحقون اهتمامنا وتقديرنا التام". وذكرت صحيفة "بيلد" نقلاً عن مصادر في مجلس إدارة الاتحاد، أن كيلر حاول إقناع لوف بالرحيل عقب كأس الأمم الأوروبية المقررة في العام المقبل، بدلاً من الاستمرار حتى كأس العالم 2022.

توالي الإخفاقات

وكتبت صحيفة "تاجتسبيجل" التي تصدر في برلين "كما هو الحال دائماً، يواخيم لوف يمكنه الأداء الباهت الإخفاقات بدءاً من خروج من دور المجموعات خلال حملة الدفاع عن لقب كأس العالم في نسخة روسيا 2018 ثم الأداء الباهت خلال النسخة الأولى من دوري الأمم الأوروبي في العام الماضي وصولاً إلى الهزيمة الكاسحة بنصف دزينة أهداف

وهوميلس سيتم طرحه مراراً وتكراراً. وتمت تجربة العديد من اللاعبين في هذا المركز لكن دون أن يقدموا الإقناع الكافي حتى الآن، يمكن أن يتغير ذلك تحمل نسخة أخرى مماثلة لما حدث في روسيا 2018. تراجعت أرقام المشاهدة التلفزيونية لمباريات المنتخب الألماني التي تحذر من تقلص نسبية الاهتمام بالفريق، حيث يبدو عدم التواصل مع المنتخب، الذي ما زال يتمتع بدعم تجاري كبير، قضية مهمة. ويمكن للمشاريع الاجتماعية التي يبتناها الثنائي الشاب ليون جوريتسكا وجوشوا كيميش أن تساعد في زيادة الاهتمام، لكن لوف لم يظهر بعد كمحفز كبير.

ومن المقرر أن يخوض المنتخب الألماني مبارياته الثلاث بمرحلة المجموعات في (يورو 2020) على ملعبه، حيث يلعب أمام المنتخب الفرنسي (بطل العالم)، ومنتخب البرتغال (حامل لقب اليورو)، وكذلك مع منتخب المجر في مدينة ميونخ الألمانية، من الصعب تصديق أن مثل هذه المباريات لن تجذب خيال الجمهور بغض النظر عن الشعور السائد الآن.

ما زال لوف يمتلك بعض العناصر الأساسية المهمة في الفريق، من بينها حارس المرمى المحنك مانويل نوير، ووطوني كروس في خط الوسط. رغم إصابة كيميش حالياً، لكنه يتعين أن يكون في لياقة بدنية جيدة قبل أمم أوروبا، بينما يسير جوريتسكا بخطوات ثابتة نحو أن يكون أحد اللاعبين البارزين في صفوف بايرن ميونخ، الذي يمكن القول إنه أفضل فريق في العالم حالياً.

تمكن تيمو فيرنر من حجز مكانة أساسية في تشكيلة فريقه تشيلسي ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز حالياً، بينما يقدم الثنائي سيرج نابري وليروي ساني، السرعة والمهارة في الجانبين مع بايرن.

رغم ذلك، ما زالت هناك فجوة كبيرة في مركز قلب الدفاع، ما يعني أن رفض التفكير في عودة بواتينغ

ونتائج ناجحة على الرغم من الوضع الصعب (فايروس كورونا)، لكن لا يتفق الجميع على ذلك. ابتعد المشجعون عن منتخب ألمانيا منذ تتويج الفريق بكأس العالم قبل ستة أعوام، ولا يمكن تحمل نسخة أخرى مماثلة لما حدث في روسيا 2018. تراجعت أرقام المشاهدة التلفزيونية لمباريات المنتخب الألماني التي تحذر من تقلص نسبية الاهتمام بالفريق، حيث يبدو عدم التواصل مع المنتخب، الذي ما زال يتمتع بدعم تجاري كبير، قضية مهمة. ويمكن للمشاريع الاجتماعية التي يبتناها الثنائي الشاب ليون جوريتسكا وجوشوا كيميش أن تساعد في زيادة الاهتمام، لكن لوف لم يظهر بعد كمحفز كبير.

ومن المقرر أن يخوض المنتخب الألماني مبارياته الثلاث بمرحلة المجموعات في (يورو 2020) على ملعبه، حيث يلعب أمام المنتخب الفرنسي (بطل العالم)، ومنتخب البرتغال (حامل لقب اليورو)، وكذلك مع منتخب المجر في مدينة ميونخ الألمانية، من الصعب تصديق أن مثل هذه المباريات لن تجذب خيال الجمهور بغض النظر عن الشعور السائد الآن.

ما زال لوف يمتلك بعض العناصر الأساسية المهمة في الفريق، من بينها حارس المرمى المحنك مانويل نوير، ووطوني كروس في خط الوسط. رغم إصابة كيميش حالياً، لكنه يتعين أن يكون في لياقة بدنية جيدة قبل أمم أوروبا، بينما يسير جوريتسكا بخطوات ثابتة نحو أن يكون أحد اللاعبين البارزين في صفوف بايرن ميونخ، الذي يمكن القول إنه أفضل فريق في العالم حالياً.

تمكن تيمو فيرنر من حجز مكانة أساسية في تشكيلة فريقه تشيلسي ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز حالياً، بينما يقدم الثنائي سيرج نابري وليروي ساني، السرعة والمهارة في الجانبين مع بايرن.

رغم ذلك، ما زالت هناك فجوة كبيرة في مركز قلب الدفاع، ما يعني أن رفض التفكير في عودة بواتينغ

لم يلق قرار الاتحاد الألماني لكرة القدم بمساندة بقاء يواخيم لوف في منصب المدير الفني للمنتخب الأول خلال كأس أمم أوروبا العام المقبل، أصداء إيجابية لدى وسائل الإعلام لكن رغم ذلك كان هناك شعور بحتمية اتخاذ مثل هذا القرار. ويتولى لوف تدريب المنتخب الألماني منذ 2006 وقاد الماكينات إلى التتويج بلقب مونديال البرازيل 2014 لكن بعد بلوغ المربع الذهبي ليورو 2016 أخفق الفريق في تحقيق طموحات جماهيره.

● فرانكفورت (ألمانيا) – حصل المدرب المخضرم يواخيم لوف على فرصة ثانية أخيرة لقيادة المنتخب الألماني لكرة القدم، لكن ما زالت هناك العديد من التحديات التي تنتظره خلال بطولة كأس الأمم الأوروبية العام القادم. وهناك أيضاً بعض المشكلات التي يواجهها لوف والاتحاد الألماني لكرة القدم في الأشهر المقبلة. وصرح جيروم بواتينغ لاعب بايرن ميونخ الألماني لصحيفة "بيلد" الألمانية، قائلاً "أنا سعيد لأن لوف بإمكانه الاستمرار مع المنتخب. لقد حصل على هذه الثقة في الماضي".

من الصعب تحديد ما إذا كان بواتينغ سعيداً حقاً بتجديد الثقة في لوف أم لا، خاصة بعدما قرر المدرب الألماني استبعاده برفقة توماس مولر ومانس هوميلس من اللعب مع منتخب الماكينات، عقب السقوط المدوي للفريق ببطولة كأس العالم الأخيرة في روسيا عام 2018، التي شهدت خروج منتخب ألمانيا من مرحلة المجموعات.

لعب بواتينغ ومولر دوراً مهماً في قيادة بايرن إلى الفوز بالثلاثية التاريخية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، كما قدم هوميلس أداء جيداً مع فريقه بوروسيا دورتموند الألماني، غير أن لوف يقاوم حتى الآن دعوات وسائل الإعلام لإعادتهم إلى المنتخب الألماني مرة أخرى.

ليس هناك سوى القليل من الوقت لتجهيز الوجوه الجديدة بشكل سريع قبل انطلاق أمم أوروبا في الصيف المقبل، لاسيما مع وجود توقف دولي وحيد فقط في مارس القادم، سيخوض المنتخب الألماني خلاله التصفيات المؤهلة لكأس العالم المقبلة 2022 في قطر. ومع اتفاق اتحاد الكرة الألماني مع لوف، يجب أن يكون هناك منظور في الفريق بعد مونديال 2022. قبل انطلاق بطولة أمم أوروبا (يورو 2024) التي تستضيفها ألمانيا، هناك القليل من الدلائل على أنه سيكون هناك تغيير في الموقف.

ومع قرار استمرار لوف، الذي يشغل منصبه منذ عام 2006، في تدريب المانشافت، فيمكن أن تحدث تغييرات جذرية على التشكيلة، كما يذكر موقع "شپورت" الرياضي. وبعد غياب الثلاثي المخضرم، مولر، هومل، بواتينغ، يبدو أن لوف ينتجه إلى الرضوخ للانتقادات الكبيرة التي تعرض لها بسبب إبعادهم منذ الخروج المريع من الدور الأول في مونديال روسيا 2018، كما تشير بيلد، نقلاً عن مصادر مطلعة.

مشاكل خط الدفاع في المانشافت واضحة بشكل جلي، تجعل التغيير أمراً حتمياً، ولذلك فإن عودة هوملر مدافع بوروسيا دورتموند، وبواتينغ مدافع بايرن ميونخ، تبدو خياراً منطقياً، وفق محللين كرويين. وهو الأمر الذي حظي بنقاش إعلامي وفي أوساط جماهير المانشافت خلال الفترة الماضية.

كما أن توماس مولر، نجم بايرن ميونخ، يمكن أن يساهم في تحسين أداء وسط وهجوم المانشافت، بعد الأداء الطيب الذي قدمه مع ناديه في الموسم الماضي، وكذلك الموسم الجديد. نائب رئيس اتحاد الكرة في ألمانيا، بيترز، أكد في تصريحات إعلامية أن القرار هو بيد مدرب المنتخب حصراً. هو المسؤول الأول والأخير عن اختيار اللاعبين.

اهتمام الجماهير

ربما يبدو اتحاد الكرة الألماني "مقنعاً تماماً" بأن لوف وأعضاء طاقمه التدريبي "سيقدمون مباريات



أليغري يطمح للعودة إلى التدريب في البريميرليغ

الفريق. ليغربول فيه لاعبون يتمتعون بسرعة كبيرة جدا ولديهم قدرات فنية عالية وهم أقوياء بدنيا ومتميزون". وإذا كان أليغري يخطط لقيادة أحد الأندية الإنجليزية من بوابة يونايتد أو آرسنال، فإن لا شيء ممكنا على أقله في الوقت الحالي نظرا للنتائج التي يقدمها الفريقان سواء محليا أو أوروبيا. وربتت تقارير إعلامية الأرجنتين ماوريسيو بوكيتينو، المدرب السابق لتوتنهام، بقيادة أكثر من فريق في أوروبا هذا الموسم.

تقارير إعلامية رشحت أليغري لتدريب يونايتد وأرسنال، بينما ظل المدرب الإيطالي بلا عمل منذ انفصاله عن يوفنتوس

ووفقا لصحيفة "ديلي ستار" البريطانية، فإن بوكيتينو يتعامل بذكاء مع عودته إلى عالم التدريب، حيث كان بإمكانه العودة مبكرا لقيادة فريق جديد، لكنه ينتظر المشروع المناسب. وأشارت إلى أن ريال مدريد سيكون خيارا مثيرا للاهتمام بالنسبة إليه، لاسيما أنه يرتبط بعلاقة جيدة مع فلورنتينو بيريز، رئيس الميرنغي. وقالت الصحيفة البريطانية إن لديه أيضا علاقات جيدة مع باريس سان جرمان لأنه كان لاعبا هناك، كما أنه يحب باريس كمدينة وفريق. وأوضحت أن مانشستر يونايتد في آخر أولويات بوكيتينو، لأنه يعتقد أن المدرب أولي غونار سولسكاير سيظل في النادي لفترة أطول من توقعات الإعلام. وفي سياق متصل، قال فرانك لامبارد، مدرب تشيلسي، إنه يرغب في تمديد تعاقد مع النادي اللندني وأن يصبح جزءا من مشروع البلوز على المدى الطويل.

روما - قال ماسيميليانو أليغري، مدرب يوفنتوس وميلان السابق، إنه يرغب في تدريب أحد أندية الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، الذي يعتبره "أكثر تنوعا ومتعة" من أي وقت مضى الآن. ورشحت تقارير إعلامية في بريطانيا أليغري لتدريب مانشستر يونايتد وأرسنال الإنجليزيين، بينما ظل المدرب الإيطالي المخضرم بلا عمل منذ انفصاله عن يوفنتوس في نهاية موسم 2018 - 2019.

وقاد أليغري (53 عاما) يوفنتوس إلى الفوز بلقب دوري الدرجة الأولى الإيطالي في خمسة مواسم متتالية إلى جانب فوزه الأول بلقب دوري الأضواء المحلي في 2011 مع ميلان. وفي مقابلة مع صحيفة تايمز البريطانية، قال أليغري إنه يعمل على تحسين لغته الإنجليزية ويتطلع إلى خوض تجربة أوروبية جديدة. وأضاف المدرب القيوم "أود خوض تجربة في الدوري الإنجليزي الممتاز.. في إيطاليا توليت تدريب ميلان لمدة أربعة أعوام وأمضيت خمسة أعوام مع يوفنتوس. الآن، أتوقع العمل من جديد في إيطاليا رغم صعوبة ذلك.. أو في إنجلترا. الكرة الإنجليزية في تحسن الآن بسبب وجود الكثير من المدربين الأجانب". وأردف أليغري قائلا "الآن كرة القدم في إنجلترا أكثر تنوعا وأكثر متعة، لكنها أيضا تحترم تقاليد الكرة الإنجليزية. هذا توازن جيد بين روح الكرة الإنجليزية والنوعية الجديدة والأساليب الخطية الجديدة للمدربين الجدد".

وقال إن ليغربول وبايرن ميونخ هما أفضل فريقين في أوروبا حاليا وأنه معجب كثيرا بالمدرب الألماني يورغن كلوب وما يقوم به مع ليغربول. ومضى قائلا "كلوب يقوم بعمل رائع جدا لأن ليغربول لديه التوازن الصحيح.. في كل عام يتحسن

منتخبات أوروبا تتقرب خارطة الطريق نحو مونديال 2022

رهان إنجليزي على مجموعة سهلة وإيطاليا وإسبانيا ترفعان التحدي



تمسك بالحرس القديم

مباريات الفريقين في دور المجموعات لدوري أمم أوروبا. وجاء هذا الفوز الساحق بعدما فشل المنتخب الإسباني في تسجيل أكثر من هدف واحد في كل مباراة خلال المباريات الخمس الأخيرة. ولكن لويس إنريكي، المدير الفني للمنتخب الإسباني، أكد أن الفلسفة وراء طريقة لعب الفريق أكثر أهمية من نتيجة مباراة واحدة مميزة. وقال إنريكي "سيكون من الرائع إذا أصبحت المباراة أمام المنتخب الألماني نقطة تحول. ولكننا لم نغير طريقة اللعب من الدقيقة الأولى وحتى الدقيقة الأخيرة". وأضاف "هذا طريق طويل بدأنا. ولكن إسبانيا لديها هوية وهو شيء نفتخر به". وفي ألمانيا، يبدو أن الأزمة التي عاشها المانشافت خلال الفترة التي أعقبت أزمة خروجه من دور المجموعات في مونديال 2018، لم تنته بعد. ووضعت الهزيمة الثقيلة 0 - 6 أمام إسبانيا المدرب يواخيم لوف مدرب المنتخب الألماني تحت الضغوط، حيث أشار الخبراء ووسائل الإعلام إلى أن وقته مع الفريق انتهى، وذلك على الرغم من دعم فريتز كلار رئيس الاتحاد الألماني للعبة للوف، وكذلك الدعم الذي حظي به لوف من أوليفر بيرهوف مدير الاتحاد الألماني للعبة.

ديربي الظفرة والجزيرة يخطف الأضواء في كأس الإمارات

اللجنة وبالتنسيق مع الأمانة العامة بالاتحاد أنهت كافة التحضيرات المتعلقة بمباريات ثمن نهائي البطولة. وأضاف أنه تم عقد بعض الاجتماعات التنسيقية مع مختلف الجهات، لضمان التنظيم الأمثل وفق بروتوكول عمليات المباريات المعتمد حفاظا على سلامة الجميع. وشدد مارسيل كاييز، مدرب الجزيرة، على أن تركيز فريقه ينصب حاليا على لقاء الظفرة. وقال كاييز "تدرك تماما مدى صعوبة المباراة التي تنتظرنا، لأن جميع الفرق لديها رغبة في الفوز بالبطولة، وفي مباريات الكؤوس تكون كفة الجميع متساوية". وأوضح "نعرف تماما نقاط قوة الظفرة في الوسط والهجوم، ودرسنا المنافس جيدا، وننتمن أن نحقق الفوز الذي يؤهلنا إلى الدور التالي، لتعويض جمهورنا عن الخروج من كأس الخليج العربي". ومن جانبه أكد جوجيكا، مدرب فريق الإمارات، رغبته في مواصلة المنافسة على كأس رئيس الإمارات بعد بلوغه الدور ثمن النهائي. وقال جوجيكا "ندرك أن المنافس يلعب في درجة أعلى، وعلى الورق تبدو حظوظه أقوى منا.. لكن على أرض الملعب، وعندما تبدأ المباراة، ستكون الحظوظ متساوية".

العالمي من خلال الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم في التصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس الأمم الأوروبية ثم من خلال مسيرته المميزة في النسخة الثانية من بطولة دوري أمم أوروبا والتي وصل فيها إلى الدور قبل النهائي، علما بأن بلاده ستستضيف فعاليات الأدوار النهائية لدوري الأمم في أكتوبر 2021. وحافظ الأتزوري على سجله خاليا من الهزائم منذ فترة طويلة تحت قيادة مديره الفني روبرتو مانشيني حيث حقق معه 17 انتصارا وخمسة تعادلات. وأوقعت قرعة الأدوار النهائية لدوري الأمم، والتي أجريت الخميس الماضي، المنتخب الإيطالي في مواجهة نظيره الإسباني في الدور قبل النهائي، فيما يلتقي المنتخب البلجيكي نظيره الفرنسي في مواجهة الأخرى بالمربع الذهبي للبطولة. وقال مانشيني "سيكون تحديا جيدا في مواجهة المنتخب الإسباني.. يتشابهون معنا بعض الشيء حيث لجأوا إلى تغيير بعض اللاعبين واحتفظوا ببعض أصحاب الخبرة مثل سيرجيو راموس، كما استعادوا قوتهم.. ولكن في المربع الذهبي ربما تكون المنافسة بين أفضل أربعة منتخبات في أوروبا. وفي النهاية.. سنفوز". وارتفعت معنويات المنتخب الإسباني بشكل هائل بعد الفوز الساحق 6 - 0 على نظيره الألماني في آخر

موهوب. ولكننا لا نصف أنفسنا بأننا الجيل الذهبي". وأضاف "لدي دائما طموح للعب للمنتخب البلجيكي على أعلى المستويات وفي أقوى المنافسات. وتحقيق هذا أمر رائع. ولكن عندما تدرك أنه من الممكن الفوز بشيء ما، فإنك تطارد هذا الحلم". وكان المنتخب البلجيكي قد فاز بالمركز الثالث في مونديال 2018 في روسيا بعد الفوز على نظيره الإنجليزي 2 - 0 في مباراة تحديد المركز الثالث. ولكن الفريق يطمح إلى بلوغ مونديال 2022 في قطر وتحقيق نتائج أفضل. ومع خروج المنتخب الإنجليزي من دور المجموعات في دوري أمم أوروبا، ستكون الفرصة سانحة أمام غاريث ساونغيت المدير الفني للفريق للتحارب. ويرى ساونغيت أن حارس الرمي نيك بوب و جاك غريليش قد يكونان ضمن التشكيلة الأساسية للفريق في مبارياته بتصفيات المونديال في العام المقبل، ليحل بوب مكان الحارس الأساسي الحالي للفريق جوردان بيكفورد. ولعب غريليش دورا بارزا في آخر مباراتين خاضهما الفريق وكانتا أمام المنتخبين البلجيكي والإسباني. ويرى ساونغيت أنه سيكون مصدرا مميزا للأهداف التي يسجلها الفريق. وعاد المنتخب الإيطالي "الأتزوري" إلى المراكز العشرة الأولى في التصنيف

سكون الأنتار، الاثنين، شاخصة نحو مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" أين ستجرى قرعة التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم 2022، والتي تتطلع خلالها المنتخبات الأوروبية إلى سيناريو مثالي يعزز حظوظها في حجز مكان بالبطولة العالمية.

زيورخ - قبل نحو عامين كاملين على انطلاق فعاليات النسخة التاريخية من بطولات كأس العالم لكرة القدم، والتي ستستضيفها قطر، تتقرب المنتخبات الأوروبية السدة ملامح الطريق الذي يحسم مقاعد القارة العجوز في هذه البطولة، وذلك عندما تجرى، الاثنين، قرعة التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى المونديال العالمي. ويستضيف مقر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في زيورخ، الاثنين، فعاليات قرعة التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى مونديال 2022. وتجرى القرعة هذه المرة كحدث افتراضي من خلال مشاركة مسؤولي المنتخبات السدة المشاركة في التصفيات عن بعد في ظل الإجراءات المشددة المتبعة للحد من تفشي الإصابات بفايروس كورونا المستجد. وكانت المنتخبات السدة وزعت على ستة مستويات مختلفة بناء على موقعها في التصنيف العالمي الصادر عن "فيفا" في نوفمبر المنقضي. وتتصارع هذه المنتخبات السدة على 13 مقعدا في المونديال الذي يقام للمرة الأولى في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط.

المنتخب الإنجليزي الذي غادر بطولة دوري أمم أوروبا، ستكون الفرصة سانحة أمام مدربه ساونغيت للإقناع

ويتصدر المنتخب البلجيكي، الأول عالميا، منتخبات المستوى الأول، كما يخوض التصفيات كمرشح بارز للتأهل إلى المونديال في ظل اعتماد الفريق على مجموعة من أبرز نجوم الكرة في القارة الأوروبية حاليا، مثل كيفن دي بروين نجم مانشستر سيتي الإنجليزي واين هازارد وحارس الرمي تيبو كورتوا الذين ينشطان في صفوف ريال مدريد الإسباني وروميلو لوكاكو مهاجم إنتر ميلان الإيطالي.. وصرح لوكاكو إلى شبكة "إسبن" قائلا "نعلم أننا فريق

راسل يتصدر التجارب الحرة في سباق البحرين للفورمولا 1

والسباق. ويدرك بوتاس أن تحفه أمام راسل سيكون مرجحا، وقد تطرق إلى هذا الأمر هذا الأسبوع بالقول "بصراحة، لم أفكر بما قد يحصل في حال تغلب راسل علي. في حال لا بد لي من الإجابة، أعتقد أن تغلب راسل علي في هذه الجولة لن يكون جيدا، بالنسبة إلي بالتاكيد، خصوصا وإن كان السباق اعتياديا، طبيعيا...". وتابع "بطبيعة الحال، يجب علي تفادي حصول ذلك. لكنني لا أريد التفكير في هذا الأسلوب. لا بد لي من إيجاد الدوافع والحوافز اللازمة بأسلوب إيجابي، هذا النهج الذي أريد اتباعه في هذه الجولة". ولاح الفارق الصارخ بين أداء مرسيدس والفريق الأصلي لراسل وليامس، بحلول سيارتي الفريق البريطاني في المركزين الثامن عشر والعشرين الأخير عبر الكندي نيكولاس لاتيفي والسائق المؤقت البريطاني جاك أيتكن على التوالي في الحصة الأولى، ثم في المركزين الخامس عشر والتاسع عشر على التوالي في الحصة الثانية. وهي المرة الأولى التي يكون فيها راسل متصدرا إن كان على صعيد التجارب الحرة أو التأهيلية أو السباقات، وهو يدخل السباق قبل الأخير من هذا الموسم الاستثنائي الذي خيم عليه شبح فايروس كورونا المستجد.

الصغير (البحرين) - أظهر البريطاني الشاب جورج راسل موهبته خلف مقود سيارة مرسيدس، وذلك بتصدره حصتي التجارب الحرة لجائزة الصغير الكبرى، المرحلة السادسة عشرة قبل الأخيرة من بطولة العالم للفورمولا واحد. وحل البريطاني البالغ من العمر 22 عاما بدلا من مواطنه لويس هاميلتون خلف مقود سيارة مرسيدس، وذلك نتيجة غياب بطل العالم عن سباق نهاية عطلة الأسبوع الذي تستضيفه البحرين، بعد إصابته بفايروس كورونا المستجد. وأثبت راسل أنه سائق واعد بإبنائه حصة التجارب الحرة الأولى لحلبة الصغير التي استضافت أيضا سباق الأسبوع الماضي، في المركز الأول أمام ثنائي ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن والتايلاندي أليكس البون، فيما جاء زميله "المؤقت" الفنلندي فالنتيري بوتاس رابعا. وكرر راسل تفوقه في الحصة الثانية وتقدم مجددا على فيرستابن بالفارق نفسه تقريبا، فيما كان المركز الثالث هذه المرة من نصيب المكسيكي سيرجيو بيريز أمام الفرنسي إستيبان أوكون والبون. وفي المقابل، اكتفى بوتاس بالمركز الحادي عشر، ما يجعله في موقف حرج إذا تكررت النتيجة في التجارب التأهيلية



مرور صعب

ديب - تستكمل مباريات ثمن نهائي كأس رئيس الإمارات لكرة القدم للموسم الماضي، الأحد، بإقامة أربع مواجهات يلتقي فيها الإمارات مع اتحاد كلباء، على ملعب نادي الإمارات برأس الخيمة، ويني ياس مع العروبة على ملعب الآخر، وشباب الأهلي مع حتا على ملعب راشد بدبي، فيما سيكون لقاء الظفرة والجزيرة عبارة عن لقاء ديربي واعد سيجتضنه ملعب حمدان بن زايد آل نهيان. وتحظى البطولة بأهمية كبيرة لدى الأندية الإماراتية كون بطلها يتأهل مباشرة إلى دور المجموعات بدوري أبطال آسيا. وتجدر الإشارة إلى أن فريقا الإمارات والعروبة يتنافسان في دوري الدرجة الأولى، وتم تأهلهم إلى الدور ثمن النهائي من تصدراهما لمجموعتي تصفيات شاركت فيهما فرق الهواة، لينضما إلى 14 فريقا تشارك في مسابقات المحترفين. ويتصدر شباب الأهلي قائمة الأكثر فوزا بتلك الكأس برصيد 9 بطولات، وآخر نسخة توج بها كانت في موسم 2018 - 2019، وهي النسخة الأخيرة من البطولة، بعدما تم إلغاء الموسم الماضي بسبب كورونا. ويحتل الشارقة المركز الثاني برصيد 8 بطولات، ويأتي العين في المركز الثالث بفارق لقبين، وكان العين قريبا من الفوز



صباح العرب

عدي صادق

القط وخناقه

لا أعلم إن كانت "متلازمة ستوكهولم" أو "ستوكهولم سندروم" قد مرت على دارسي علم النفس في بلادنا، أم أن المناهج تغاضت عنها، بعد 47 سنة من إدخالها إلى قواميس المادة. فهذه متلازمة ترمز إلى المجاميع البشرية التي تعيش حياتها معجبة بمن يضطهدونها ويُضيقون عليها الخناق، ويسلبونها حريتها، ويعاملونها بتعال واستهتار. فثلك ظاهرة مُرضية استوجبت التحليل والمعالجة، إذ كيف يحظى الظالم بموالة ضحاياه؟ ومن أين تنشأ مثل هذه المشاعر الخاطئة؟

كان سبب الزج باسم ستوكهولم في تسمية هذه الظاهرة الخسوعية الدونية أن المدينة شهدت في العام 1973 حادثة اقتحام مجموعة من اللصوص الأشقياء أحد فروع بنك الاعتماد (كريديت بانكن)، واحتجاز ثلاث نساء ورجل من الموظفين، وطلب قائد المجموعة، فضلا عن الفرار بالمال المسروق، الإفراج عن صديق له في السجن. استمرت المفاوضات مع الشرطة ستة أيام بينما الرهائن تحت تهديد السلاح. وخلال تلك المدة، حدث شيء عجيب، أثار اهتمام علماء النفس والجريمة، إذ كيف يتعاطف المحتجزون مع الأذنين يحتجزونهم، ثم يمحسونهم الوداد؟

ربما يكون التراث العربي، في أحد أمثله العامة، قد سبق علماء النفس، عندما قيل في وصف حالات مرضية بأن القط يُحب خناقه!

عند إطلاق الرهائن في ستوكهولم، وصل إعجاب الرهائن بالخاطفين إلى حافة الحب، وامتنعت النسوة الثلاث ومعهم الرجل، عن الشهادة ضد الخاطفين، علما بأن محنة الأيام الستة لم تكن تحتاج إلى شهادة منهم. فقد حاولت الشرطة تذكير الضحايا بالأمهم، لكنهم لم يرغبوا في استنكار شيء يستفزهم ضد أحبابهم الجدد. فما جرى كان عسلا على قلوبهم، لذلك هبوا للدفاع عن الجناة وجمع التبرعات لهم؛ شرطة ستوكهولم طلبت من العالم النفسي نيلس بييجروت مساعدتها على فهم ردود أفعال المخطوفين، فاحتار الرجل وشرق وغرب. قال ابتداء، إن النفس البشرية عندما تستجيب للصدمة تعتبرها قدرا، فقرتاح كثيرا لدور الضحية، وهذا يجعلها لا تفكر في إضعاف خصمها، أو في مساعدة من يواجهونه. ثم إن الإنسان، بسيلقته منذ الطفولة البشرية، يعرف أن محاولة وقف استبداد المستبد، يزيدة شراسة فيستوحش، وليس أوجب، عندئذ، من الوداد:

فلت كل التحليلات عاجزة عن التفسير، وكان طرفها ما قاله اللص نفسه عن مقابلة إذاعية "اللعنة على الرهائن الذين لا زالوا يساعدونا حتي الآن. كنا نستفزهم لكي يفعلوا شيئا يُصعّب مهمتنا. لكنهم جبناء، فعلوا كل شيء طلبناه منهم والتزموا السكينة، وجعلوا القتل صعبا، وهذا الذي يجعلنا الآن على قيد الحياة، ويمكن أن نكرر فعلتنا". وأردف "عشنا معا يوما بيوم، مثل الماعز في حظائرهما القذرة. لم يكن هناك شيء نفعله، سوى التعرف على بعضنا البعض وننسام!"

خاتم يدخل غينيس بأكثر من 12 ألف ماسة

نيودلهي - دخل خاتم على شكل زهرة مرصع بأكثر من 12 ألف ماسة موسوعة غينيس للأرقام القياسية، لكن صانع هذه الجوهرة وهو صانع هندي في الخامسة والعشرين من العمر فخور به إلى درجة رفض طرحه للبيع.

وتضم هذه الجوهرة المسماة "ذي ماريغولد - خاتم الازدهار"، 12638 ماسة وتزن ما ينوف عن 165 غراما.

وقال الصانع هاريش بانسال، من ولاية أوتار براديش في شمال الهند، إن الجوهرة "مريحة ويمكن حملها بسهولة".

وأوضح "طالما أردت تصميم جوهرة تضم أكثر من عشرة آلاف ماسة"، وعلى مر السنوات، استغثت عن تصاميم وأفكار كثيرة للتركيز حصرا على هذا الهدف".

وكان بانسال حطم الرقم القياسي السابق المدرج في غينيس أيضا في الهند والعائد إلى خاتم مرصع بـ7801 ماسة.



التميز لا يعترف بالسن

التحدي بشكل متزايد، تشدد غيتانجالي على أن السعي وراء المعرفة هو الأحسن، وهي أفضل طريقة تمكن جيل الشباب من تحسين العالم.

والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات ومؤسسات أخرى لإجراء ورش عمل حول الابتكار لآلاف من الطلاب الآخرين. وفي عالم يتعرض فيه العلم للتشكيك أو

«طفل العام»: غيتانجالي راو، أصغر عالمة ملهمة لجيلها

تطبيق "كايندلي" الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي للمساعدة في منع التنمر عبر الإنترنت.

ولفتت إلى أنها في الوقت الحالي تبحث عن طريقة سهلة للمساعدة في اكتشاف الملوثات الحيوية في المياه، مثل الطفيليات.

وأوضحت غيتانجالي في مقابلة جمعتها بالنجمة الهوليوودية، أنجلينا جولي التي التحقت العام الماضي بفريق تحرير مجلة تايم بمنصب مستشار تحرير، عبر تطبيق زوم، أن "أزمة مياه الشرب في مدينة فلينت بولاية ميشيغان الهمةا لتطوير طريقة للكشف عن الملوثات".

وتابعت "كنت في العاشرة من عمري عندما أخبرت والدي أنني أريد البحث عن تقنية مستشعرات الأنابيب النانوية الكربونية في مختبر أبحاث جودة المياه في دنفر، ولم تكن أمي تصدق ما تسمعه".

وتشتمل تقنية الاستشعار على جزيئات من ذرات الكربون يمكنها اكتشاف التغيرات الكيميائية، بما في ذلك المواد الكيميائية في الماء.

وأكدت غيتانجالي لجولي، أن العمل "سيكون في أيدي جيلنا قريبا".

ودخلت راو في شراكة مع المدارس الريفية، والمتاحف ومنظمات العلوم

أعلنت مجلة "تايم" الأميركية عن منحها لقباً جديداً يضاف إلى "شخصية العام"، تكريماً منها للزملاء الصاعدين من الجيل الأصغر، حيث اختارت غيتانجالي راو لتكون أول طفلة تفوز بلقب "طفل العام".

كولورادو (الولايات المتحدة) - اختارت مجلة "تايم" الأميركية كسر القاعدة، حيث وضعت لقب "طفل العام" على غرار "شخصية العام" التي تصدرها سنويا منذ عام 1927.

ومنحت المجلة اللقب الأول من نوعه إلى الطفلة غيتانجالي راو (15 عاما)، التي تعيش في مدينة لونتري بولاية كولورادو الأميركية.

وجرت العادة في شهر ديسمبر، أن يعلن محررو المجلة عن شخصية العام التي كانت الأكثر تأثيرا في مجرى الأحداث في العالم، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، إلا أنهم اختاروا هذه السنة إضافة لقب "طفل العام".

وتم اختيار غيتانجالي، وهي طالبة في السنة الثانية بمدرسة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات في هابلاندز راش، في ضواحي دنفر، من بين أكثر من 5 آلاف مرشح.

وابتكرت غيتانجالي تقنيات تشمل جهازا لمعالجة مياه الشرب الملوثة، وتطبيقا يكشف التنمر الإلكتروني، وإدمان المواد الأفيونية.

احتفلت الفنانة

التونسية أميمة طالب بتخطي أغنياتها الجديدة «روح لكن» المليون مشاهدة في ظرف أسبوع من طرحها عبر قناتها الرسمية على يوتيوب، وهي من كلمات ملامح وألحان بندر بن فهد.



عناق وقبلات من وراء البلاستيك في فرنسا

وقبلت الاثنان الأم على وجنتيهما من وراء البلاستيك.

وقالت ستيفاني لوازو، وهي مساعدة ترميز في دار المسنين الواقعة بمدينة جومون "جلبت الفقاعة إحساسا بالراحة". وأضافت أن النزلاء كانوا قبل تركيب هذه الفقاعة يرون أقاربهم عبر نافذة أو عبر كاميرا وكانوا يفقدون التواصل الحقيقي بشدة.

ويتولى عامل في دار المسنين بعد نهاية كل لقاء بين أحد النزلاء وأقاربه، تطهير الفقاعة استعدادا للقاء التالي.

العالم الخارجي لحمايتهم من الفايروس مصافحة أقاربهم ومعاققتهم حيث يظل هناك حاجز بلاستيكي يفصل بينهم طوال الوقت.

وعندما التقت كوليت بابنتيهما الجمعة، دخلت عبر أحد طرفي الأنبوب ثم وقفت أمام حاجز شفاف وأدخلت ذراعها عبر اثنين من الأكمام المصنوعة من البلاستيك.

واقتربت ابتناها من الناحية الأخرى وأدخلت كلتاها ذراعا في أحد الأكمام وربتنا على كتفي أمهما وشعرها.

باريس - اقتصر تواصل كوليت دوبا، نزلة إحدى دور رعاية المسنين في فرنسا، مع ابنتيهما على المحادثات عبر الفيديو أو من وراء نافذة، منذ بدء جائحة كورونا.

لكن الآن أصبح بمقدور المرأة البالغة من العمر 97 عاما الإحساس بلمسائهما بفضل أنبوب قابل للنفخ واثنين من الأكمام البلاستيكية. وداخل الأنبوب الذي أطلق عليه اسم "فقاعة العناق"، يمكن لنزلاء دور المسنين المعزولين عن

ناسا تشتري تربة من القمر بدولار واحد

توافق دولي حول حقوق الملكية خارج الأرض. وتبنايين آراء واشنطن في هذا الخصوص مع تلك المعتمدة من قبل منافستها الكبرى في غزو الفضاء، روسيا والصين.

وتفكر المعاهدة الدولية حول الفضاء المبرمة سنة 1967 إلى الدقة في هذا الشأن. وقد جاء فيها أن "الاستيلاء القومي من خلال إعلان السيادة أو عن طريق الاستخدام أو أي وسيلة أخرى" محظور.

وأوضحت الولايات المتحدة في سياق اتفاقات "أرتيميس" أنها تحتفظ بحق إنشاء "مناطق أمنية" لحماية أنشطتها على جسم فلكي. و"أرتيميس" هو برنامج العودة إلى القمر مع رائدين من المزمع إرسالهما في 2024.

وشدد غولد على أن هذه الأنشطة الجديدة ستنفذ "بما يتماشى مع بنود معاهدة الفضاء".

عينات من التربة وتصويرها ونقل ملكيتها إلى ناسا عند العودة إلى الأرض.

وسترسل هذه الشركات مركباتها لجمع العينات إلى القمر في سياق مهمات ممولة من خارج سياق ناسا تنفذ في 2022 و2023.

ولم يحدد بعد موعد عودة العينات، إذ يقضي الهدف الأساسي من هذه الخطوة بالتمهيد لرحلة جديدة من الاستكشاف الفضائي يشارك فيها القطاع الخاص في التنقيب عن موارد خارج كوكب الأرض بموجب آليات حماية قضائية.

وأكد المسؤول المعني بالعلاقات الدولية في ناسا مايك غولد أن "من المهم جدا إنشاء سابقة (قضائية) تتيح لهيئات من القطاع الخاص استخراج موارد وجمعها".

وتحرص الولايات المتحدة على إحراز سابقة في هذا الصدد، إذ ما من

واشنطن - أبرمت وكالة الفضاء الأميركية "ناسا" عقودا مع أربع شركات لجمع عينات من التربة القمرية بأسعار تتراوح بين دولار واحد و15 ألف دولار.

وقال فيل ماكاليستر، المسؤول عن هذا البرنامج في الوكالة، إنه "لأمر مذهل بالفعل أن يتسنى لنا شراء ثرى قمرى من أربع شركات بسعر 25 ألف دولار ودولار واحد في المجموع".

وتهدف هذه الخطوة إلى إقرار سابقة قضائية في ما يتعلق باستغلال المجموعات الخاصة للموارد خارج كوكب الأرض.

وسيتدبر في مقابل المبالغ المقدمة كل من "لونا أوتوبوست" (دولار واحد) والفرعان الياباني والأوروبي من "إي سبايس" (كل منهما 5 آلاف دولار) و"ماسين سبايس سيستمز" (15 ألف دولار) أمره للوصول إلى القمر وأخذ

شجرة عيد الميلاد

تضيء لبنان بحثا عن أمل

بيروت - أضاعت مدينة بيروت شجرة عيد الميلاد، في احتفال متواضع أقيم في حي الجميزة على وقع الترانيم الميلادية وأضواء الشموع، وذلك لخلق مساحة أمل وتخفيف التوتر من جراء كورونا.

وحضر الحفل الذي حمل شعار "بيروت مدينة الحياة" إلى جانب المسيحيين، عدد من الطوائف الأخرى لاسيما من المسلمين، وتعالى أصوات صلوات عيد الميلاد، وأشد عدد من الأطفال ترانيم عيد الميلاد، وسط ياس وحزن فرضهما الانهيار المالي وانفجار المرفأ، إذ تزامن حفل إضاءة شجرة الميلاد مع ذكرى الشهر الرابع للانفجار الذي أودى بحياة 200 شخص ودمر مناطق واسعة من بيروت.

ولم يفوت بعض من الحاضرين فرصة الاستمتاع بالتواجد في حي الجميزة الذي يعتبر أحد أهم شوارع المدينة.

